



مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث
Journal of Scientific Development For studies and Research
(JSD)



ISSN: 2709-1635

المجلد الثاني، العدد السادس، 2021
Volume 2, Issue 6, 2021

مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث

Journal of Scientific Development for Studies and Research (JSD)

المجلد الثاني، العدد السادس، 2021

Volume 2، Issue 6، 2021

مجلة دورية علمية محكمة دولية تعني بنشر الدراسات والبحوث والأوراق البحثية والمقالات العلمية باللغتين العربية والانجليزية
تصدر عن أكاديمية التطوير العلمي
بمجموعة سما دروب للدراسات والإستشارات والتطوير العلمي.

A scientific journal that publishes studies and research in Arabic and English
By Scientific Development Academy
Sama Doruob Group for Studies، Consultancy and Scientific Development

الرقم التسلسلي المعياري الدولي International Standard Serial Number

ISSN: 2709-1635

الهاتف : +962779116272

E-mail:

Programs@sdevelopment4.com

sfdevelopment4@gmail.com

Website:

<http://sdevelopment4.com/ar/jsd.html>

<http://ustedu.org/scientific-research/>



ادارة المجلة غير مسؤولة عن الأفكار والآراء الواردة في البحوث والدراسات المنشورة في أعدادها،
ومسؤوليتها فقط في التحكيم العلمي والضوابط الأكاديمية.

2

مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث، المجلد الثاني، العدد السادس، 2021

Journal of Scientific Development for Studies and Research (JSD)، Volume 2، Issue 6، 2021

مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث

Journal of Scientific Development for Studies and Research (JSD)

مجلة أكاديمية دورية علمية محكمة دولية، على موقعها على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، مهتمة بنشر الأبحاث والدراسات العلمية المهمة بالتطوير العلمي في شتى المجالات والتخصصات باللغتين العربية والانجليزية، وتحرص المجلة على نشر البحوث التي تتوافر فيها الأصالة والجدة والمنهجية العلمية، وتمثل إضافة نوعية في التخصصات المختلفة.

Chief- Editor

Prof. Dr. Abdulwahab Abdullah Al-Maamari

Editorial Assistant

Amthal Mahmoud Hamdan

Editorial Board

- Dr. Abdulbaset Mohammed Abdulwhab Alhattami, Sana'a University – Yemen.
Dr. Taha Naji Mohmmmed Alawbali, Ibb University - Yemen.
Dr. Adnan Tulfah Mohammed Al-Doori, University of Samarra -Iraq.
Dr. Abdul-Kader Mohammed Ali – Lebanon
Dr. Abdulrahman Abdullah Ahmed Al- Maamari – Malaysia.
Dr. Ahmad Saifo al Saifo – Lebanon.

Advisory Board

- Prof. Dr. Dawood AL-Hidabi, Professor of Education, International Islamic University - Malaysia
Prof. Dr. Akram trad Alfayez, Isra University – Jordan.
Prof. Dr. Abdulhakim Mohsen Atroosh, Zarqa University - Jordan
Prof. Dr. Mohammed Harb, Sabahattin Zaim University - Turkey.
Prof. Dr. Yasmin Mohammed Meligy Shahin, Tanta University- Egypt.
Prof. Dr. Montaser Salah omar soliman, Sohag University- Egypt.
Dr. Hanan Abdul Ghaffar Attia Ebrahim, Ph.D. in Kindergarten Education – Egypt.
Dr. Tadj Bettir, University of Mascara –Algeria.
Dr. Nesreen Mohamed Elsaid, Food Technology Research Institute – Egypt.
Dr. Alawi Ali Alsharefi, Law – Yemen.
Dr. Abdulkhaleq Saleh Abdullah Moozab, Sana'a University – Yemen.
Dr. Randa Moustafa El-Deeb, Tanta University- Egypt.
Dr. Eman Younis Ebraheem Al Obady, Al-Mustansiriya University – Iraq.
Dr. Adnan Mohammed Aqeel, Taibah University - Saudi Arabia.
Dr. Manal Mohamed Ahmed Ayed, Sohag University- Egypt.
Dr. Ikhlass Mohammed Abdulrhman Hajmusa, Aljazeera University – Sudan.
Dr. Abbas Mubark Mohamed Kalafalla Alkanzy, Alzaim Al-Azhari University – Sudan.
Dr. Rami Mahmoud Ismail Ababneh, University of Hail - Saudi Arabia.
Dr. Hany Gawda Mosbah Abu Khurais, Fayoum University - Egypt.
Dr. Fahd Saleh Qasem Maghrabah, Imran University-Yemen.
Dr. Fisal Mohammed AbdEl BariToto, Alneelain University – Sudan.
Dr. khaled naser musleh, Ummah University – Gaza.
Dr. Mohamed Al Saho, Al-Furat University, Syria.
Dr. Zouaouid Lazhari, University of Ghardaia, Algeria.
Dr. Tariq Khalaf Fahad AL-Hadadd, Imam A'Adham University College, Iraq.
Dr. Boutera Ali, Abbas Lagour University - Khenchela, Algeria.
Dr. Nadia Fadil Abbas Fadhle, Alshamary, University of Baghdad, Iraq.
Dr. Aisha Abiza, Amar Telidji University of Laghouat, Algeria.
Dr. Tareq Zeyad Mohammed, Ministry of Education / Hill College, Iraq.
Dr. Derbal Siham, University Center - Maghnia, Algeria.
Dr. Sattar Ayyed Badi, Ministry of Education, Iraq.

ميثاق أخلاقيات النشر

تتشر مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث (JSD) البحوث العلمية الأصيلة والمحكمة، بهدف توفير بحوث ودراسات علمية بجودة عالية من خلال الإلتزام بمبادئ مدونة أخلاقيات النشر ومنع الممارسات الخاطئة، وتصنف المدونة ضمن لجنة أخلاقيات النشر (COPE Committee) (on Publication Ethics)، وهي الأساس المرشد للباحثين والمؤلفين والمراجعين والناشرين، والتي تسعى من خلالها المجالات لوضع معايير موحدة للسلوك؛ وترغب في أن يقبل الجميع بقوانين المدونة الأخلاقية، وبذلك فمجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث (JSD) ملتزمة تماماً بالحرص على تطبيقها من خلال القبول بالمسؤولية والوفاء بالواجبات والمسؤوليات المسندة لكل طرف.

أولاً: مسؤولية المجلة:

قرار النشر: تلتزم المجلة بمراعاة حقوق الطبع وحقوق الإقتباس عن الأعمال العلمية السابقة؛ بهدف حفظ حقوق الآخرين عند نشر البحوث والدراسات بالمجلة، ورئيس التحرير هو المسؤول عن قرار النشر استناداً إلى سياسة المجلة والتقييد بالمتطلبات القانونية للنشر، خاصة فيما يتعلق بالتعدي أو الإساءة للغير أو انتهاك الحقوق الفكرية لهم، ويمكن لرئيس التحرير استشارة أعضاء هيئة التحرير أو المراجعين في اتخاذ القرار.

النزاهة: يلتزم الباحثون بأخلاقيات البحث والنشر العلمي، ولا يقبل أي مقال لا يلتزم بأخلاقيات النشر، ويضمن رئيس التحرير بأن يتم تقييم محتوى كل مقال مقدم للنشر، بغض النظر عن الجنس، الأصل، الإعتقاد الديني، المواطنة أو الإلتزام السياسي للمؤلف.

موضوعية التقييم: لضمان تحقيق الموضوعية في التقييم لا يتم اختيار مراجع على علاقة أو مصلحة مع كاتب المقالة أو أحد الكتاب أو المؤسسات أو الهيئة التي ينتمي إليها الكاتب وفي كل الاحوال تعتمد المراجعة العمياء.

حقوق النشر: المقال المرسل من الباحث مرفق بطلب النشر ينقل حقوق الطبع والنشر للمقالة إلى المجلة، وفي حال قبول المقالة للنشر فإنه يتم توزيعها بموجب ترخيص Creative Commons Attribution License والذي يسمح بالاستخدام غير المقيد والتوزيع والاستساخ في أي وسيط بشرط ذكر كل ورقة وتوثيقها بشكل صحيح وعزوها إلى مصدرها.

ميثاق أخلاقيات النشر

ثانياً: مسؤولية المُحكّم (المراجع):

المساهمة في قرار النشر: يساعد المُحكّم (المراجع) رئيس وهيئة التحرير في اتخاذ قرار النشر، وكذلك مساعدة المؤلف في تحسين البحث وتصويبه، في حال توفر الشروط الساسية المطلوبة في البحث للقبول.

سرعة الخدمة والتقييد بالآجال: على المُحكّم المبادرة والسرعة في القيام بتقييم البحث المرسل إليه للتقييم والتقييد بالآجال المحددة، وإذا تعذر ذلك بعد القيام بالدراسة الأولية للبحث، عليه أن يبلغ رئيس التحرير بأن موضوع البحث خارج نطاق تخصص المُحكّم، أو بسبب ضيق الوقت للتحكيم أو غير ذلك.

السرية: يلتزم المُحكّم بالمحافظة على سرية معلومات البحث وأن لا يقوم بالإفصاح عنها أو مناقشة محتواها مع أي طرف بإستثناء المرخص لهم من طرف رئيس التحرير.

تعارض المصالح: على المُحكّم عدم تحكيم البحوث لأهداف شخصية، أي لا يجب عليه قبول تحكيم البحوث التي عن طريقها يمكن أن تكون هناك مصالح للأشخاص أو المؤسسات أو يُلاحظ فيها علاقات شخصية.

ثالثاً: مسؤولية المؤلف:

معايير الإعداد: على المؤلف تقديم بحث أصيل وعرضه بدقة وموضوعية، بشكل علمي متناسق يطابق مواصفات البحوث المُحكّمة سواء من حيث اللغة أو الشكل أو المضمون، وذلك وفق معايير وقواعد النشر في المجلة، وعليه أن يقوم ببيان المعطيات والفرضيات بشكل سليم، والتوثيق والإحالة الكاملة ومراعاة حقوق الآخرين في البحث؛ وتجنب إظهار المواضيع الحساسة وغير الأخلاقية، والمعلومات المزيفة وغير الصحيحة وترجمة أعمال الآخرين بدون ذكر مصدر الإقتباس في البحث.

الأصالة والقرصنة: على المؤلف إثبات أصالة عمله وأي اقتباس أو استعمال فقرات الآخرين يجب الإشارة إلى مصدره في الهامش بطريقة صحيحة؛ والمجلة تحتفظ بحق استخدام برامج اكتشاف القرصنة ونسبة الإقتباس للأعمال المقدمة للنشر.

إعادة النشر: لا يحق للمؤلف تقديم العمل نفسه (البحث) لأكثر من مجلة أو مؤتمر، وفعل ذلك يعتبر سلوك غير أخلاقي وغير مقبول.

ميثاق أخلاقيات النشر

مؤلفي البحث: ينبغي حصر مؤلفي البحث في أولئك المساهمين فقط بشكل فعلي وكبير في البحث وواضح، مع ضرورة تحديد المؤلف المسؤول عن البحث وهو الذي يؤدي دوراً كبيراً في إعداد البحث والتخطيط له، أما بقية المؤلفين يُذكرون أيضاً في البحث على أنهم مساهمون فيه فعلاً، ويجب أن تكون اسمائهم موجودة فيه فعلاً مع المعلومات الخاصة بهم، وعدم إدراج أسماء أخرى لغير المؤلفين للبحث؛ كما يجب أن يطلع المؤلفون جميعاً على البحث جيداً، وأن يتفقوا صراحة على ما ورد في محتواه ونشره وفق قواعد النشر المعمول بها في المجلة.

الإحالات والمراجع: يلتزم المؤلف بذكر الإحالات بشكل مناسب، ويجب أن تشمل الإحالة ذكر كل الكتب، المنشورات، المواقع الإلكترونية، وسائر أبحاث الأشخاص في قائمة الإحالات والمراجع، المقتبس منها أو المشار إليها في متن البحث.

الإبلاغ عن الأخطاء: على المؤلف إذا تنبه أو اكتشف وجود خطأ جوهرياً في بحثه أن يُشعر فوراً رئيس تحرير المجلة أو الناشر، ويتعاون لتصحيح الخطأ.

إجراءات ومراحل التقديم والنشر

التقديم:

- يرفق البحث بمختصر السيرة العلمية للباحث.
- تنشر المقالات باللغتين العربية والإنجليزية.
- يتم تقديم البحوث إلكترونياً من خلال موقع المجلة أو بريدها الإلكتروني:

<http://sdevelopment4.com/ar/jsd.html>

Programs@sdevelopment4.com

Sfdevelopment4@gmail.com

المراجعة:

الفحص الأولي:

- تقوم هيئة التحرير بفحص الورقة العلمية مبدئياً للنظر في مدى مطابقتها لقواعد النشر الأساسية وصلاحياتها للتحكيم من حيث: ملاءمة الموضوع للمجلة، توفر القواعد الأساسية للبحث العلمي، سلامة اللغة، دقة التوثيق، والالتزام بأخلاقيات البحث والنشر العلمي.
- يتم إبلاغ المؤلف باستلام الورقة البحثية وهل هي مقبولة للتحكيم أم لا.

التحكيم:

- تخضع المقالات المنشورة فيها للتحكيم العلمي للتأكد من أصالته وجِدته وأهميته للمجال، وفق الاصول المتبعة في المجالات العلمية.
- يبلغ المؤلف بتقرير متضمن خلاصة ملاحظات هيئة التحرير والمراجعين والتعديلات المطلوبة إن وجدت بدون ذكر أسماء المراجعين في التقرير الذي يرسل إلى المؤلف.
- يقوم المؤلف بإجراء التعديلات اللازمة على الورقة البحثية استناداً إلى نتائج التحكيم ويعيد ارسال الورقة البحثية إلى المجلة، مع إظهار التعديلات (Track Changes).

القبول والرفض:

- يبين المؤلف في ملف مستقل يرفقه مع الورقة البحثية المعدلة أجوبته على جميع النقاط التي أثيرت في رسالة هيئة التحرير والتقارير التي وضعها المراجعون.
- تحتفظ المجلة بحق القبول والرفض استناداً إلى التزام المؤلف بقواعد النشر وبتوجيهات هيئة تحرير المجلة.

شروط النشر

- يجب أن لا يتجاوز البحث المقدم للنشر ثلاثون صفحة، متضمنة الملخص: العربي، والإنجليزي على أن لا يتجاوز كل واحد منهما (250) كلمة، والمراجع.
- يكتب عنوان البحث واسم الباحث / الباحثين باللغتين العربية والإنجليزية، وإذا كان البحث المقدم للنشر باللغة الإنجليزية فيكتب باللغة الإنجليزية فقط.
- يلي الملخصين: كلمات مفتاحية (Key Words) لا تزيد على خمس كلمات (غير موجودة في عنوان البحث)، تعبر عن المجالات التي يتناولها البحث؛ لتستخدم في التكشيف.
- تكون أبعاد جميع هوامش الصفحة الأربعة (3) سم، والمسافة بين الأسطر مفردة.
- يكون نوع الخط في المتن للبحوث باللغة العربية (Simplified Arabic) بحجم (14)، والعناوين (Khalid Art bold) بحجم (14).
- يكون نوع الخط في المتن للبحوث باللغة الإنجليزية (Times New Roman)، والعناوين بنفس الخط (Bold)، بحجم (12).
- يكون نوع الخط في الجداول العربية (Simplified Arabic) بحجم (12)، والجداول باللغة الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (10).
- يكون نوع الخط في الهوامش العربية (Traditional Arabic) بحجم (12)، والهوامش باللغة الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (10).
- يكون ترقيم صفحات البحث في يمين أسفل الصفحة.
- تستخدم الأرقام (1 - 2 - 3) في جميع ثنايا البحث.
- يكتب عنوان البحث، واسم الباحث، أو الباحثين، والمؤسسة التي ينتمي إليها، وعنوان المراسلة (الإيميل)، على صفحة مستقلة قبل صفحات البحث باللغتين العربية والإنجليزية وباللغة الإنجليزية فقط للبحوث المقدمة للنشر باللغة الإنجليزية، ثم تتبع بصفحات البحث بدءاً بالصفحة الأولى حيث يكتب عنوان البحث فقط متبوعاً بكامل البحث.
- يراعى في كتابة البحث عدم إيراد إسم الباحث أو الباحثين في متن البحث صراحة، وتستخدم كلمة (الباحث أو الباحثين) بدلاً عن الإسم، سواء في المتن، أو التوثيق، أو في قائمة المراجع.
- على الباحث أن يتأكد من سلامة لغة البحث، وخلوه من الأخطاء اللغوية والنحوية، وسلامة الترجمة من اللغات الأجنبية.
- توضع قائمة بالمراجع في نهاية البحث مرتبة هجائياً وفقاً لأسلوب التوثيق المعتمد في المجلة، ويراعى في التوثيق ما يلي:
 - 1- التمييز بين المراجع الورقية والإلكترونية.
 - 2- التمييز بين المراجع الإلكترونية المحددة برقم DOI أو الموجودة على URL.

شروط النشر

3- التسلسل الهجائي Alphabetical للمراجع في القائمة.

4- يعتمد نظام رابطة السيكولوجيين الأمريكيين (APA) American Psychological Association الإصدار السادس لأغراض التوثيق للمراجع بالإنجليزية والاقتباس واخراج الأشكال والجداول وأخلاقيات البحث وغيرها من عناصر تقرير البحث شكلاً ومضموناً، وعلى الباحث أن لا يعتمد على المصادر الثانوية غير الموثوقة في هذا المجال.

5- التوثيق في المتن وقائمة المراجع من كتب ودوريات، والتوثيق من الإنترنت في ضوء طبيعة المعلومات المتوفرة، وفي قائمة المراجع، وفق الامثلة الآتية:

- **الكتب:** اسم العائلة، اسم المؤلف (سنة النشر)، اسم الكتاب، الناشر، الجزء والصفحة.
- **الدوريات:** اسم المؤلف، عنوان المقالة، اسم الدورية، العدد (سنة النشر)، رقم الصفحة أو الصفحات.
- **الصحيفة:** اسم الكاتب (إن وجد)، عنوان المقالة (إن وجد) اسم الصحيفة (تأريخ العدد)، رقم الصفحة.
- **ويجب استخدام الصحف بتحفظ شديد واختيار دقيق حيثاًإنها لا تعتبر من المصادر العلمية المعتمدة.**
- **الوثيقة:** المصدر، اسم الوثيقة ورقمها (إن وجد)، تأريخها، رقم الصفحة.

References (12 PT)

The main references are international journals and proceedings. All references should be to the most pertinent and up-to-date sources. References are written in IEEE style. Please use a **consistent format for references** – see examples below (11 pt):

- Journal article examples:

[1] B. Duraković and S. Mešetović, "Thermal Performances of Glazed Energy Storage Systems with Various Storage Materials: An Experimental study," *Sustainable Cities and Society*, vol. 45, no. February, pp. 422-430, 2019.

[2] B. Durakovic and M. Torlak, "Experimental and numerical study of a PCM window model as a thermal energy storage unit," *International Journal of Low-Carbon Technologies*, vol. 12, no. 3, p. 272-280, 2017.

- Article in press:

[10] Benjamin Durakovic, Gokhan Yildiz, Mohamed E. Yahia, "Comparative performance evaluation of conventional and renewable thermal insulation materials used in building envelopes," *Tehnički vjesnik - Technical Gazette*, (in press).

- Proceedings Example:

[11] B. Durakovic, H. Basic and H. Muhic, "The Interrelationships between Quality Management Practices and Their Effects on Innovation Performances," in *Trends in The Development of Machinery and Associated Technology TMT 2014*, Budapest, 2014.

- Book example:

[12] J. H. Ferziger and M. Peric, *Computational Methods for Fluid Dynamics*, New York: Springer, 2002.

محتويات العدد

الصفحة	عنوان البحث	رقم البحث
11	الحماية المدنية للرسوم والنماذج الصناعية في التشريعات الأردنية الباحثة: عهد حاتم ضيف الله الفلاحات	0031
32	قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي	0032
90	سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى من أبي بن كعب -دراسة نقدية الباحثة: هدى ياسين صالح الصباغ	0033
131	رواية الأدب الجاهلي في كتاب الكامل للمبرد الباحث : ساطع عباس العباس	0034
143	The Literary World of Herbert Ernest Bates in the Light of Simone de Beauvoir's The Second Sex Ms. Lamia Tawfik Al-Qubati, Dr. Fawaz Abdullhafiiz Jazim, Dr. Redhwan Qasem	0035

الحماية المدنية للرسوم والنماذج الصناعية في التشريعات الأردنية (11 - 31) الباحثة . عهد حاتم الفلاحات

الحماية المدنية للرسوم والنماذج الصناعية في التشريعات الأردنية

الباحثة . عهد حاتم الفلاحات¹

الملخص:

تركزت هذه الدراسة على بحث موضوع الحماية المدنية للرسوم والنماذج الصناعية وفق تحليل نصوص قانون الرسوم والنماذج الصناعية الأردني رقم (14) لسنة 2002، ونظام الرسوم والنماذج الصناعية الأردني رقم (52) لسنة 2002، واستندنا في هذه الدراسة إلى قانون المنافسة غير المشروعة والأسرار التجارية الأردني رقم (15) لسنة 2000، وتطرّقنا إلى بعض النصوص من القانون المدني الأردني رقم (43) لسنة 1976 وتعديلاته.

عالجت هذه الدراسة الحماية المدنية للرسوم والنماذج الصناعية في التشريعات الأردنية ، حيث قام المشرع الأردني بسنّ قانون خاص بالرسوم والنماذج الصناعية، لكنّه لم ينص صراحة على حمايتهما مديناً عند التعرض لهما بأي صورة من صور الاعتداء ، لكن يمكن للمدعى عليه أن يطالب بحقوقه من خلال دعوى المنافسة غير المشروعة عند الاعتداء على أيّ منهما.

الكلمات المفتاحية: الملكية الصناعية، المنافسة غير المشروعة، الحماية المدنية، النموذج الصناعي، الرسوم الصناعية .

¹ - باحثة قانونية، الاردن، البريد الالكتروني: Ahed.falahat@yahoo.com .

Civil Protection for Industrial Designs and Models in Jordanian Legislation

Ahed Hatem Dheif Allah Alfalahat ¹

Abstract:

This study focused on examining the issue of civil Protection for industrial designs and models according to the analysis of the texts of the Jordanian Industrial Designs Law No. 14 of 2002 and the Jordanian Industrial Designs and Models Regulation No. 52 of 2002, and we based this study on the Jordanian Unlawful Competition and Trade Secrets Law No. 15 of 2000, and we touched on some texts from the Jordanian Civil Law No. 43 of 1976 and its amendments.

This study dealt with the civil protection of industrial designs and models in accordance with Jordanian legislation, where the Jordanian legislator enacted a law on industrial designs and models, but did not explicitly provide for their civil protection when exposed to them in any form of abuse, but the defendant can claim his rights through a competition lawsuit. Illegal when assaulting either of them.

Keywords: Industrial Property, Unfair Competition, Civil protection, industrial Model, Industrial Designs, Act.

¹ - Jordan.

مقدمة:

تعتبر الرسوم والنماذج الصناعية من حقوق الملكية الصناعية والتجارية التي تمت حمايتها دولياً ووطنياً؛ لما لها من أهمية كبيرة، وتستخدم الرسوم لتمييز المنتجات عن بعضها البعض من خلال المظهر الخارجي لها، ولأهميتها قامت بعض الدول بسنّ قانون خاص على المستوى الداخلي لحماية الرسم والنموذج الصناعي، ومن هذه الدول الأردن؛ حيث اعترف المشرع الأردني بأهمية الرسوم والنماذج الصناعية، وأفرد لها قانوناً خاصاً، وقد منح مالك الرسم أو النموذج حق إقامة دعوى مدنية أو جزائية لوقف الاعتداء الواقع من الغير على الرسم أو النموذج ومنعه من الاستمرار في الاعتداء، وأيضاً معاقبة المعتدي، وأعطى المالك حق إقامة دعوى تعويض عن الضرر الذي لحق به نتيجة للمنافسة غير المشروعة.

يثير هذا الموضوع العديد من التساؤلات، ومنها على سبيل المثال: من هو مالك الرسم والنموذج الصناعي وكيف تتم حمايته من الاعتداء؟ وهل يتم تعويض المالك في حالة الاعتداء على الرسم أو النموذج الصناعي مادياً ومعنوياً، أم اكتفى المشرع بالتعويض المادي؟ وما هي وسائل حماية الرسوم والنماذج الصناعية؟ وستكون هذه الأسئلة وغيرها محور دراستنا في هذا البحث علناً نجد إجابات شافية لها تفيد المهتمين في هذا الجانب.

وسنركز في هذه الدراسة على الحماية المدنية للرسوم والنماذج الصناعية في التشريعات الأردنية دون التطرق للاتفاقيات الدولية والقوانين الأخرى إلا بالقدر الضروري الذي تقتضيه الدراسة. وسنتبع في دراستنا هذه المنهج التحليلي، بحيث نتعرف على بنود قانون الرسوم والنماذج الصناعية الأردني، وقانون المنافسة غير المشروعة الأردني، والمآخذ على نصوص المواد. وقد قسّمت الدراسة إلى مبحثين، خُصص الأول منهما لمعرفة ماهية الرسوم والنماذج الصناعية، أما الآخر فيتعرف لتحليل الآثار المترتبة على الحماية للرسم والنموذج الصناعي.

المبحث الأول

ماهية الرسوم والنماذج الصناعية

من خلال هذا المبحث وقبل الدخول في موضوع الحماية المدنية للرسوم والنماذج الصناعية، التي تمثل محور الدراسة، فقد ارتأينا دراسة ماهية الرسوم والنماذج الصناعية، وذلك من خلال ثلاثة مطالب: الأول سنتعرف من خلاله على المفاهيم التي نصّ عليها الشَّرَاح والمشرع الأردني من خلال قانون الرسوم والنماذج الصناعية، أمّا المطلب الثاني فسنتعرف من خلاله على الشروط القانونية لحماية الرسوم والنماذج الصناعية، التي تنقسم إلى شروط موضوعية وشروط شكلية، أمّا في نهاية هذا المبحث، ومن خلال المطلب الثالث سندرس الحقوق التي يكتسبها مالك الرسم والنموذج الصناعي والتي تنقسم أيضاً لقسمين: حقوق معنوية، وحقوق مالية.

المطلب الأول

مفهوم الرسوم والنماذج الصناعية

حظيت الرسوم والنماذج الصناعية باهتمام بالغ من قبل الشَّرَاح، حيث عرّفها المعظم بأنّها: كل ترتيب للخطوط أو كل شكل جسم بألوان أو بغير ألوان لاستخراجه في الإنتاج الصناعي بوسيلة آلية، أو يدوية، أو كيميائية⁽¹⁾.

نلاحظ أنّ الشَّرَاح وضعوا تعريفاً واحداً للرسوم والنماذج دون أن يميّزوا بينهما؛ لكنهم أشاروا إليها بطريقة آلية أو يدوية أو كيميائية، وأيضاً وضّح المفهوم بأنّه يجب أن يكون هناك طابع جمالي يتم تمييز الرسم والنموذج من خلاله.

أمّا المشرّع الأردني لم يتوان كغيره من المشرّعين عن تعريف الرسم والنموذج الصناعي، حيث ميّز في المادة الثانية من قانون الرسوم والنماذج الصناعية رقم (14) لسنة 2002 بين مفهومي الرسم والنموذج، وقد عرّف الرسم بأنّه: "أي تركيب أو تنسيق للخطوط يضيف على المنتج رونقاً يكسبه شكلاً خاصاً سواء تم ذلك باستخدام الآلة أو بطريقة يدوية بما في ذلك تصاميم المنسوجات". وفي ذات المادة عرّف المشرّع النموذج الصناعي بأنّه "كل شكل مجسّم سواء ارتبط بخطوط أو ألوان أو لم يرتبط يعطي مظهراً خاصاً يمكن استخدامه لأغراض صناعية أو حرفية".

¹- السنهوري، عبد الرزاق: الوسيط في شرح القانون المدني الجديد، ط3، الجزء الثامن، منشورات الحلبي، بيروت، 2000، ص462؛ القليوبي: الملكية الصناعية، ط8، دار النهضة العربية، القاهرة، 2009، ص637-638.

الحماية المدنية للرسوم والنماذج الصناعية في التشريعات الأردنية

الباحثة . عهد حاتم الفلاحات

من خلال نص هذه المادة، يتضح لنا أنّ المشرّع الأردني ميّز بين مفهومي الرسم الصناعي والنموذج الصناعي، وقد اقتبس مفهوم الرسم من خلال التعريف الذي وضعه الشراح، لكنه لم يشر إلى الطريقة المستخدمة في الصناعة في كلا المفهومين.

ويمكن القول بأنّ الرسوم والنماذج الصناعية ما هي إلا مجموعة من الأشكال والألوان ذات طابع فني خاص، يتم تطبيقها على السلع والمنتجات عند صنعها؛ لإضفاء الجمال عليها، وبالتالي جذب الزبائن لشرائها وتفضيلها على مثيلاتها، بسبب الرسوم التي ترتبها، أو للنماذج التي تفرغ فيها⁽¹⁾.

المطلب الثاني

الشروط القانونية لحماية الرسوم والنماذج الصناعية

حتى نتمكن من حماية الرسم والنموذج الصناعي لا بدّ من توافر شروط موضوعية منها: الجودة، وقابلية الرسم، أو النموذج الصناعي للاستخدام، وألا يكون مخالف للآداب والنظام العام، ويجب أن يمر الرسم والنموذج الصناعي بعدّة مراحل لتسجيله ابتداءً من تقديم طلب التسجيل وانتهاءً بتسليم شهادة التسجيل إلى صاحب الرسم أو النموذج الصناعي، وهي ما تعرف بالشروط الشكلية التي يجب توافرها ليحظى الرسم أو النموذج الصناعي بالحماية.

أولاً: الشروط الموضوعية لحماية الرسم والنموذج الصناعي؛

تعتمد الرسوم والنماذج الصناعية في مخاطبة الجمهور على مظهرها الخارجي الذي يزيّن المنتج الصناعي، لكن لا يعترف القانون بهذا المظهر ما لم يكن جديداً⁽²⁾.

ونصّ المشرّع الأردني في قانون الرسوم والنماذج الصناعية رقم (14) لسنة 2002 على الشروط الموضوعية التي يجب أن تتوافر بالرسم أو النموذج الصناعي لكي يحظى بالحماية، وسنقوم بدراسة هذه الشروط على حدة:

1- شرط الجودة (الابتكار)؛

يشترط في التصميم أو النموذج الصناعي أن يكون جديداً حتى يتمتع بحماية المشرّع القانونية. والمقصود بعنصر الجودة في هذا الشأن، هو أن يكون للتصميم أو للنموذج طابعاً خاصاً يميزه عن غيره من التصميمات والنماذج الصناعية المشابهة⁽³⁾.

¹- الناهي، صلاح الدين عبد اللطيف: الوجيز في الملكية الصناعية والتجارية، الطبعة الأولى، دار الفرقان، عمّان، 1983، ص210.

²- خاطر، نوري محمد: شرح قواعد الملكية الفكرية، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمّان، 2005، ص160.

³- القليوبي، سميحة: الملكية الصناعية، مرجع سابق، ص641.

الحماية المدنية للرسوم والنماذج الصناعية في التشريعات الأردنية

الباحثة . عهد حاتم الفلاحات

وتعتبر الجودة من العناصر الجوهرية في الرسم أو النموذج الصناعي؛ لذلك نصَّ عليها المشرِّع الأردني في قانون الرسم والنماذج الصناعية في المادة (4/أ) في فقرتها الأولى على أنَّ الرسم الصناعي أو النموذج الصناعي ليكون قابلاً للتسجيل يجب "أن يكون جديداً لم يكشف عنه للجمهور في أي مكان في العالم بأي طريقة كانت..."، والفقرة الثانية من ذات المادة نصَّت على: "أن يكون قد تمَّ ابتكاره بصورة مستقلة".

من هذين النصَّين نستنتج أنَّ المشرِّع الأردني أخذ بالجدة المطلقة؛ أي أن يكون الرسم أو النموذج الصناعي مميزاً غير مشابه للرسوم والنماذج الصناعية الأخرى، وأنَّ الرسم أو النموذج لا يعدُّ فاقداً عنصر الجودة إذا كان ينحصر في تطبيق جديد لرسم أو نموذج معروف على منتجات صناعية مختلفة تمام الاختلاف عن المنتجات التي طبِّق عليها من قبل⁽¹⁾.

2- شرط المشروعية:

يقصد بهذا الشرط بأنَّ الرسم أو النموذج يجب ألا يكون مخالفاً للنظام العام أو الآداب العامة، والمقصود بذلك أن يخلو من أعلام الدول أو الشعارات الوطنية، وإذا تم استخدام صور مخلة للآداب العامة في أحد النماذج أو الرسوم فإنه يفقد حمايته.

وهذا ما نصَّ عليه المشرِّع الأردني في المادة (4/د): "يحظر تسجيل الرسوم الصناعية أو النماذج الصناعية المخالفة للنظام العام أو الآداب العامة".

3- أن يكون قابلاً للاستخدام الصناعي:

يقصد بذلك أن يخصَّص الرسم أو النموذج لاستخدامه في الإنتاج الصناعي؛ فيكون قابلاً للتطبيق على المنتجات الصناعية، بحيث يندمج في المنتجات التي يطبق عليها، وهذا يعني أنَّ الرسم أو النموذج يكون معداً لغايات تطبيقه مباشرة في صنع المنتجات؛ وبالتالي يكتبسب الرسم أو النموذج الصفة الصناعية من خلال استخدامه على المنتجات والسلع⁽²⁾.

ومن أمثلة الرسوم الصناعية النقوش المستخدمة على الورق والسجاد، أمَّا النماذج المعدة للاستخدام في المجال الصناعي فمثالها هياكل السيارات وقوالب الأحذية.

وقد أشار المشرِّع الأردني الى هذا الشرط من خلال التعريفات، وقد ورد في المادة الثانية من قانون الرسوم والنماذج الصناعية إشارة واضحة تتعلق بمدى قابلية الرسم والنموذج الصناعي للتطبيق.

¹ - طه، مصطفى كمال: القانون التجاري، بدون طبعة، الدار الجامعية، بيروت، 1956، ص719.

² - نقلاً عن زين الدين، صلاح: الملكية الصناعية والتجارية، الطبعة الثالثة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمّان، 2012، ص211.

4- الاستقلالية:

نصت المادة (2/4) على "أن يكون قد تمّ ابتكاره بصورة مستقلة". ويقصد بالاستقلالية: أنّ الرسوم الصناعية والنماذج الصناعية حتى لو لم تكن موجودة فلا تؤثر على السلعة؛ لأنّ السلعة لها قيمة ذاتية، أمّا الرسوم الصناعية والنماذج الصناعية فدورها فقط في إظهار السلعة بمظهر جمالي يجذب الجمهور، وتكون قابلة للفصل عن السلعة دون أن يكون لذلك تأثير على قيمتها، مثلاً الرسم الموجود على المروحة إذا أزلنا هذا الرسم لا يؤثر ذلك على وظيفتها⁽¹⁾.

الفرع الثاني

الشروط الشكلية لحماية الرسم والنموذج الصناعي

يتطلب تسجيل الرسوم والنماذج الصناعية القيام بإجراءات قانونية معينة²، وقد نصّ على هذه الشروط المشرّع الأردني في قانون الرسوم والنماذج الصناعية، وهي المراحل التي يمر فيها الرسم أو النموذج ابتداءً من تقديم طلب تسجيل إلى المسجّل المعين في وزارة الصناعة والتجارة، وانتهاءً بحصول صاحب الشأن على شهادة التسجيل، وفي هذا الفرع سندرس هذه الشروط.

1- تقديم طلب تسجيل الرسوم والنماذج الصناعية:

يعدّ تقديم الطلب أولى خطوات تسجيل الرسم أو النموذج ويتم ذلك من خلال تقديم الطلب إلى المسجّل في نموذج مخصّص لهذه الغاية، ويحتوي هذا الطلب على معلومات خاصة بصاحب الرسم أو النموذج، ومعلومات متعلقة بالرسم أو النموذج المراد تسجيله، وقد نصّ على ذلك المشرّع في قانون الرسوم والنماذج الصناعية في المادة (1/6).

وفي الفقرة (ب) من ذات المادة أشار المشرّع إلى أنّه يمكن أن يشتمل طلب التسجيل على أكثر من رسم أو نموذج صناعي، شريطة أن تكون جميعها من صنف واحد أو مجموعة واحدة أو تركيب واحد.

2- صاحب الحق في تقديم طلب تسجيل الرسوم والنماذج الصناعية:

يتم تقديم طلب التسجيل إلى مسجّل الرسوم والنماذج الصناعية من صاحب الابتكار أو الشخص الذي تؤول إليه حقوق الرسم أو النموذج، ويحق لجميع الأشخاص المشتركين في ابتكار الرسم أو النموذج تقديم طلب مشترك إلى المسجّل في حال كان ذلك نتيجة جهدهم المشترك، شريطة أن يتم تسجيله شراكة فيما بينهم ما لم يكن هناك اتفاق بينهم على غير ذلك.

¹ نقلاً عن عياد، مراد موسى علي: الحماية الجزائية للرسوم الصناعية والنماذج الصناعية، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن، 2011، ص7، ص13.

² زين الدين: الملكية الصناعية والتجارية، مرجع سابق، ص217.

الحماية المدنية للرسوم والنماذج الصناعية في التشريعات الأردنية

الباحثة . عهد حاتم الفلاحات

كما يمكن أن يتم تقديم طلب التسجيل من المبتكر الأسبق في إيداع الطلب في حال تمّ ابتكاره من قبل أكثر من شخص وكان كل واحد منهم مستقل عن الآخر، أو من الممكن أن يتم تقديمه من قبل صاحب العمل إذا ابتكره العامل نتيجة تنفيذ عقد عمل اتفاقاً من خلاله أن يتم ابتكار رسم أو نموذج. وذلك وفقاً لما نصّت عليه المادة الخامسة من قانون الرسوم والنماذج الصناعية الأردني⁽¹⁾.

3- فحص الطلب المقدم لتسجيل الرسوم والنماذج الصناعي؛

بعد أن يتم تقديم طلب التسجيل يقوم المسجل بفحصه للتأكد من الشروط القانونية (الشكلية). فالمسجل ليس مختصاً ولا مكلفاً بفحص طلب التسجيل للتحقق من الشروط الموضوعية في الرسم أو النموذج، كالصفة الصناعية والابتكار، بالإضافة إلى أنه غير مكلف بالتحقق من ملكية مقدم الطلب للرسم أو النموذج موضوع الطلب⁽²⁾. فإن حدث نزاع حول هذه المسائل تكون المحكمة صاحبة الاختصاص في البتّ فيها وليس المسجل⁽³⁾.

ونصّت المادة (16) من نظام الرسوم والنماذج الصناعية رقم (52) لسنة 2002⁽⁴⁾، على أنّ المسجل يقوم بفحص الطلب المقدم إليه للحصول على شهادة التسجيل؛ وذلك للتحقق من أنّ الطلب قدّم ممّن له الحق في تقديمه، وأنّ الطلب مستوفٍ للشروط المنصوص عليها في النظام، وهي أن يكون الطلب محرّراً أو مطبوعاً بأحرف كبيرة بخط واضح مناسب يعتمده المسجل، وحبر ثابت على ورقة من جهة واحدة فقط، وأيضاً من شروط الطلب أن يرفق بمستندات ومخططات توضيحية مشار إليها في المواد (11) و (14) من النظام⁽⁵⁾.

بعد ذلك يقوم المسجل وفقاً للمادة (17) من نظام الرسوم والنماذج الصناعية بفحص الطلب من الناحية الشكلية، في حال تبين أنّه غير مستوفٍ للشروط المقررة في القانون أو النظام فله أن يوجّه إخطاراً لمقدم الطلب يكلفه فيه بإجراء اللازم بشأن الطلب خلال مدة لا تزيد عن (60) يوماً من تاريخ تبليغه بذلك، وإذا لم يتم تبليغه أو إذا لم يقم صاحب الشأن بإجراء المطلوب فيعتبر متنازلاً عن الطلب ويتم تسجيل ذلك في السجل⁽⁶⁾.

¹ - انظر المادة (5) من قانون الرسوم والنماذج الصناعية الأردني.

² - زين الدين، الملكية الصناعية والتجارية، مرجع سابق، ص 219.

³ - عباس، محمد حسني: الملكية الصناعية والمحل التجاري، دار النهضة العربية، القاهرة، 1971، ص 252.

⁴ - انظر المادة (16) من نظام الرسوم والنماذج الصناعية الأردني رقم (52) لسنة 2002.

⁵ - انظر المادة (11) والمادة (14) من نظام الرسوم والنماذج الصناعية الأردني.

⁶ - انظر المادة (17) من نظام الرسوم والنماذج الصناعية الأردني.

الحماية المدنية للرسوم والنماذج الصناعية في التشريعات الأردنية

الباحثة . عهد حاتم الفلاحات

أمّا إذا تبين أنّ الطلب مستوفٍ للشروط من الناحية الشكلية، فللمسجّل أن يوجّه إخطاراً لمقدّم الطلب يطلب منه دفع النفقات اللازمة للفحص الموضوعي للرسم أو النموذج خلال مدة لا تزيد عن (60) يوماً من تاريخ تبليغه الإخطار، فإذا قام بدفع النفقات تتم إحالة الطلب للفحص الموضوعي، وإذا لم يتم دفع تلك النفقات يتم رفض الطلب ويسجّل ذلك في السجل، وهذا ما نصّت عليه المادة (18) من ذات النظام⁽¹⁾.

وإذا تبين أنّ الطلب غير مستوفٍ للشروط القانونية بعد إجراء الفحص الموضوعي للطلب، يقوم المسجّل وسنداً للمادة (20) من ذات النظام بإصدار قراره مسبباً برفضه للتسجيل ويبلغ طالب التسجيل بذلك⁽²⁾.

ونتيجةً للفحص الموضوعي يصدر المسجّل قراره بقبول الطلب لاستيفاء الشروط الموضوعية والشكلية، ويُمنح طالب التسجيل الموافقة المبدئية ويبلغ بذلك بكتاب يكلف فيه بدفع أجور النشر خلال مدة لا تزيد عن (60) يوماً من تاريخ تبليغه، وفي حال لم يتم دفعها يعتبر الطلب بقرار من المسجّل كأن لم يكن، ويتم تسجيل ذلك في السجل؛ أمّا إذا قام بدفع أجور النشر يقوم المسجّل بمنح الشهادة المبدئية على الرسم أو النموذج وينشر ذلك في الجريدة الرسمية، وهذا ما أشارت إليه المادة (21) من النظام⁽³⁾.

4- تسجيل الرسم أو النموذج الصناعي؛

إذا أصدر المسجّل قراره بالرفض فيجب ان يكون مسبباً ويبلغه لطالب التسجيل؛ وذلك لعدم توافر الشروط المنصوص عليها⁽⁴⁾.

ومتى تمّ قبول طلب تسجيل الرسم أو النموذج، سواء من قبل المسجل نفسه أو من قبل المحكمة، فإن على المسجل أن يقيده في السجل⁵ ويمنحه الموافقة المبدئية بعد دفع أجور النشر، ويتم نشر الموافقة المبدئية في الجريدة الرسمية⁶، ويكون ذلك بعد التأكد من توافر الشروط الشكلية والموضوعية التي نص عليها القانون.

¹ - انظر المادة (18) من نظام الرسوم والنماذج الصناعية الأردني.

² - انظر المادة (20) من نظام الرسوم والنماذج الصناعية الأردني.

³ - انظر المادة (21) من نظام الرسوم والنماذج الصناعية الأردني.

⁴ - انظر المادة (20) من نظام الرسوم والنماذج الصناعية الأردني.

⁵ - زين الدين، الملكية الصناعية والتجارية، مرجع سابق، ص221.

⁶ - انظر المادة (21/ب) من نظام الرسوم والنماذج الصناعية الأردني.

الحماية المدنية للرسوم والنماذج الصناعية في التشريعات الأردنية

الباحثة . عهد حاتم الفلاحات

وخلال مدة الاعتراض التي حددها القانون (90) يوماً من تاريخ نشر الإعلان في الجريدة الرسمية أو تمّ رفض الاعتراض، يصدر المسجل قراره بمنح شهادة تسجيل الرسم الصناعي أو النموذج الصناعي ويقوم بتسليمها لطالب التسجيل أو وكيله، وتتم هذه المرحلة بعد استيفاء الرسوم المقررة في نظام الرسوم والنماذج الصناعية⁽¹⁾.

5- مدة الحماية:

حدّدت الاتفاقيات الدولية والتشريعات الوطنية مدة لحماية الرسوم والنماذج الصناعية، اتفاقية تريبس نصّت إلى أنّ مدة الحماية للرسم أو النموذج الصناعي لا تقل عن (10) سنوات⁽²⁾، أمّا المشرّع الأردني، فقد أشار بالمادة (11) من قانون الرسوم والنماذج الصناعية إلى أنّ "مدة الحماية للرسم والنموذج الصناعي خمس عشرة سنة تبدأ من تاريخ إيداع طلب تسجيله لدى المسجل"، ويمكن تجديد هذه المدة إلى خمس عشرة سنة أخرى.

نلاحظ أنّ المشرّع الأردني أعطى مدة حماية أعلى من التي نصّت عليها الاتفاقية، والجدير بالذكر أنّ الأردن هو أحد الدول الموقعين على الاتفاقية⁽³⁾.

المطلب الثالث

الحقوق التي يكتسبها مالك الرسم والنموذج الصناعي

عند حصول مالك الرسم أو النموذج الصناعي على الحماية فإنّه يتمتع بحقوق خاصة بنموذجه أو رسمه تمنع أي شخص من الاعتداء على أي منهما، والحقوق التي يكتسبها المالك فرعان: حقوق معنوية، وحقوق مالية؛ أما المعنوية فتتمثل في حقّه بأن ينسب المصنّف إليه وحقّه في احترام مصنّفه، وحقّه في تقرير نشر المصنّف، وأمّا المالية فهي متمثلة بحقه بالتصرف بنموذجه أو رسمه الصناعي، وحقه بالاستثناء والحماية، وهذا ما سنتعرّف عليه من خلال هذا المطلب.

¹ - انظر المادة (1/22) من نظام الرسوم والنماذج الصناعية الأردني.

² - انظر المادة (3/26) من اتفاقية تريبس.

³ - اتفاقية تريبس: هو اتفاق دولي تديره منظمة التجارة العالمية (WTO)، وقد تمّ توقيع الاتفاقية في مراكش بالملكة المغربية في 15/4/1994، وبدأ سريانه في 1/1/1995، وبدأت دول العالم بالانضمام إلى الاتفاقية، وانضمت الأردن إليها سنة 2000.

الفرع الأول

الحقوق المعنوية لمالك الرسم والنموذج الصناعي

لم ينص المشرع الأردني صراحة على الحقوق المعنوية لصاحب الرسم الصناعي أو النموذج الصناعي كحق الأبوة وحق تقرير النشر كما جاء في قانون حق المؤلف؛ وهذا يتنافى مع طبيعة حقوق الملكية الفكرية التي لا تنشأ دون الإبداع الفكري، مصدرها الأصلي والوحيد⁽¹⁾.

كما لم يفرد المشرع نصاً صريحاً في قانون الرسوم والنماذج الصناعية بأنه يمكن لصاحب الرسم الصناعي أو النموذج الصناعي الاستناد لقانون حق المؤلف في أن ينسب مصنّفه إليه (حق الأبوة)، أو حقه في تقرير نشر المصنف، أو حقه في دفع أي اعتداء يقع عليه؛ أي أنّ المشرع لم يأخذ بالحماية المزدوجة للرسم والنموذج الصناعي بموجب قانون حق المؤلف، لكنّه أشار في المادة الخامسة في فقرتها الأولى من قانون الرسوم والنماذج الصناعية بأنّ الحق في تسجيل الرسم أو النموذج الصناعي يكون للمبتكر أو لمن تقول إليه حقوق الرسم؛ وذلك يعني ذلك بأنّ له الحق بأن ينسب الرسم أو النموذج الصناعي إليه⁽²⁾.

والمشرع الأردني لم يعترف بالحقوق المعنوية للرسوم والنماذج الصناعية من خلال الحماية المزدوجة والتي من خلالها يمكن لصاحب الرسم أو النموذج الصناعي أن ينسب المصنف إليه وحقه في احترام مصنّفه وحقه في تقرير نشر المصنف، أما حقه في تقرير سحبه من التداول فكان محل تحفّظ وذلك للتكاليف الباهظة التي لا يمكن تعويضها بسهولة⁽³⁾.

الفرع الثاني

الحقوق المالية لمالك الرسم والنموذج الصناعي

لمالك الرسم أو النموذج الصناعي الحق في الاستئثار وحقه في التصرف، وأيضاً لمالك الرسم أو النموذج الحق في حمايته قانونياً، وهذا ما سنعرفه لاحقاً:

¹ - خاطر: شرح قواعد الملكية الفكرية، مرجع سابق، ص 191.

² - انظر المادة (1/5) من قانون الرسوم والنماذج الصناعية الأردني.

³ - خاطر: شرح قواعد الملكية الفكرية، مرجع سابق، ص 191.

1- الحق في استئثار الرسم او النموذج الصناعي؛

بعد تسجيل الرسم أو النموذج الصناعي في سجلات وزارة الصناعة والتجارة يحق لمالكه أن يمنع الآخرين من استعمالهما إلا بموافقة المسبقة وإلا اعتبر متعدياً عليه، ويكون عرضة للمسائلة القانونية⁽¹⁾ إذا كان يعلم أو بمقدوره أن يعلم بأنه يعتدي على رسم أو نموذج محمي.

2- الحق بالتصرف في الرسم أو النموذج الصناعي:

يترتب على ملكية التصميم أو النموذج الصناعي حق مالكه في التصرف فيه سواء بعوض أو بغير عوض. كما يحق له رهنه أو تقرير حق الانتفاع عليه، ويتلقى ورثة صاحب التصميم أو النموذج الصناعي ملكيته في حالة موت مورثهم⁽²⁾.

وهذا ما نصت عليه المادة (14) من قانون الرسوم والنماذج الصناعية، أمّا المادة (15) من ذات القانون أشارت إلى إجراءات نقل الملكية والرهن والحجز، بمجرد نقل الملكية إلى المتصرف له يصبح له كامل الحق بالتصرف بالرسم أو النموذج كونه المالك الجديد له، ويجب أن يشار إلى ذلك في السجلات الرسمية⁽³⁾.

ويمكن لمالك الرسم أو النموذج أن يمنح غيره إذنًا بالتصرف فيه بموجب عقد يسمى عقد الترخيص والذي يمكّن المرخص له من استغلال النموذج أو استعماله وفقاً للاتفاق الموثق بالعقد.

3- الحق في حماية الرسم او النموذج الصناعي:

لمالك الرسم أو النموذج الصناعي الحق في حمايته قانونياً في حال الاعتداء عليه، ويتم ذلك من خلال دعوى مدنية يرفعها على المعتدي، أو من خلال دعوى المنافسة غير المشروعة، وأيضاً يمكن أن يقوم مالك الرسم أو النموذج الصناعي بإجراءات الحجز التحفظي⁴. وهذا ما سنتعرف عليه في المبحث الثاني.

¹ - زين الدين: الملكية الصناعية والتجارية، مرجع سابق، ص 227.

² - القليوبي: الملكية الصناعية، مرجع سابق، ص 687-688.

³ - انظر المادتين (14) و (15) من قانون الرسوم والنماذج الصناعية الأردني.

⁴ - انظر المادة (17) من قانون الرسوم والنماذج الصناعية الأردني.

المبحث الثاني

الآثار المترتبة على الحماية للرسم والنموذج الصناعي

تتمتع الرسوم والنماذج الصناعية بالحماية الدولية من خلال الاتفاقيات والمعاهدات التي وقّعت عليها الدول، كما تتمتع بنوعين من الحماية على المستوى الوطني؛ وهي الحماية الجزائية، والحماية المدنية؛ من خلال دعوى المنافسة غير المشروعة، وسنقسم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب، نخصص الأول منها لدراسة الحماية المدنية من خلال البحث في صور الاعتداء على الرسوم والنماذج الصناعية الأساس القانوني لدعوى المنافسة غير المشروعة، أمّا المطلب الثاني فسندرس فيه أركان دعوى المنافسة غير المشروعة، وسنخصّص الثالث لمعرفة آثار دعوى المنافسة غير المشروعة الواقعة على الرسم والنموذج الصناعي.

المطلب الأول

الحماية المدنية للرسم والنموذج الصناعي

عند توافر صور وشروط الاعتداء يحق لصاحب الرسم أو النموذج الصناعي إقامة الدعوى المدنية بموجب قانون المنافسة غير المشروعة الأردني، حتى وإن لم يكن الرسم أو النموذج مسجلاً¹، وفي حال سقوط الحماية عن الرسم أو النموذج يمكن الرجوع للقواعد العامة للمسؤولية عن الفعل الضار لتعويض الضرر²، وسنتعرف في الفرع الأول من هذا المطلب على صور الاعتداء على الرسم أو النموذج، والشروط التي بموجبها يعتبر الشخص معتدي، وفي الفرع الثاني سنبحث عن ماهية الأساس القانوني لدعوى المنافسة غير المشروعة.

¹ - طه، مصطفى كمال: القانون التجاري، بدون طبعة، الدار الجامعية، بيروت، 1956، ص725.

² - خاطر: شرح قواعد الملكية الفكرية، مرجع سابق، ص203.

الفرع الأول

صور الاعتداء على الرسم او النموذج الصناعي

عند حصول مالك الرسم أو النموذج الصناعي على شهادة التسجيل يكون الرسم أو النموذج محميين بموجب القانون الداخلي للدولة، ولا يجوز الاعتداء على أي منهما بأي صورة من الصور التي نصت عليها المادة (10/أ) من قانون الرسوم والنماذج الصناعية الأردني وهي صنع منتجات تمّ نسخ الرسم الذي تحمله أو النموذج الذي تحويه أو جزء أساسي منه، أو استيراد هذه المنتجات، أو بيع أيّ منها⁽¹⁾. وإذا قام الغير بأي فعل من الأفعال المنصوص عليها في المادة السابقة بفقرتها الأولى يعتبر تعدياً يوقع فاعله تحت طائلة المسؤولية القانونية⁽²⁾.

ولا بدّ من توافر شروط لاعتبار أنّ الرسم أو النموذج قد تمّ الاعتداء عليه، ومن هذه الشروط: أن يكون المعتدي سيء النية؛ يعني أن يكون عالماً أو كان بمقدوره أن يعلم بأنّه يعتدي على حقوق صاحب الرسم أو النموذج، حتى وإن لم يكن لديه نية الإضرار بالمالك، أو أن يكون الاعتداء لأغراض تجارية، وهذا ما أكّده المادة سالفة الذكر.

أمّا إذا كان لأغراض غير تجارية لا يعتبر تعدياً عليه، حتى وإن قام بذلك دون موافقة صاحب الرسم أو النموذج كاستغلالهما لأغراض علمية، أو أكاديمية، أو لأغراض المصلحة العامة⁽³⁾.

الفرع الثاني

الأساس القانوني لدعوى المنافسة غير المشروعة

عند قيام المعتدي بالاعتداء على رسم أو نموذج صناعي فإنّه يلحق الضرر بالمعتدى عليه (مالك الرسم أو النموذج)، وبالتالي يجب تعويضه عن هذا الضرر، وقد نصّت المادة (256) من القانون المدني الأردني رقم (43) لسنة 1976 بأن: "كل إضرار بالغير يلزم فاعله ولو غير مميز بضمان الضرر"، وأكّدت على ذلك المادة (3) بفقرتها الأولى من قانون المنافسة غير المشروعة رقم (15) لسنة 2002 حيث جاء فيها: "لكل ذي مصلحة لمطالبة بالتعويض عمّا لحقه من ضرر نتيجة أي منافسة غير مشروعة".

¹ - انظر المادة (10/أ) من قانون الرسوم والنماذج الصناعية.

² - انظر المادة (10/ج) من قانون الرسوم والنماذج الصناعية.

³ - خاطر: شرح قواعد الملكية الفكرية، مرجع سابق، ص201.

الحماية المدنية للرسوم والنماذج الصناعية في التشريعات الأردنية

الباحثة . عهد حاتم الفلاحات

ولمالك الرسم أو النموذج الصناعي في حال قيام أي شخص بالاعتداء على أي منهما أن يقوم برفع دعوى منافسة غير مشروعة، نتيجة الأفعال التي قام بها المعتدي والمتمثلة بتعديه غير المشروع؛ نظراً لتمتع المالك بالحماية المدنية، وفي أثناء نظر الدعوى أو قبلها يجب أن يطلب رافع الدعوى من المحكمة المختصة¹ إيقاع الحجز التحفظي على الرسم أو النموذج الصناعي أو المنشأة أو جزؤها الذي يُستعمل أو يُستغل أي نوع من أنواع الملكية الصناعية في حال وقوع أي فعل من أفعال التعدي⁽²⁾. وأشارت إلى ذلك المادة (17/أ) من قانون الرسوم والنماذج الصناعية، وأيضاً المادة (3/ب) من قانون المنافسة غير المشروعة والأسرار التجارية، حيث أنه يجب عند تقديم الطلب أثناء نظر الدعوى أو عند إقامتها أن يكون الطلب مشفوعاً بكفالة مصرفية أو نقدية تقبلها المحكمة لاتخاذ أي من الإجراءات التي نصت عليها المادتان، وهي⁽³⁾:

- 1- وقف التعدي.

- 2- الحجز التحفظي على المنتجات موضوع التعدي أينما وجدت.

- 3- المحافظة على الأدلة ذات الصلة بالتعدي.

أما الفقرة الثانية من المادة (17) من قانون الرسوم والنماذج، وأيضاً الفقرة (ج) من المادة (3) من قانون المنافسة غير المشروعة، فقد أشارتا إلى أنه يمكن للمالك أن يقدم طلبه قبل إقامة دعواه إلى المحكمة مشفوعاً بكفالة مصرفية أو نقدية تقبلها لاتخاذ أي من الإجراءات التي نصت عليها الفقرة (أ) من ذات المادة، وللمحكمة أن تستجيب الطلب إذا أثبت المدعي (المالك) أن التعدي وقع على حقوقه، أو أنه أصبح وشيك الوقوع، أو أنه يخشى من فوات الدليل⁽⁴⁾.

ويكون إيداع الكفالة المصرفية أو النقدية؛ لتتأكد المحكمة من جدية طلب المالك بإيقاع الحجز التحفظي وأنه محق في دعواه أم لا، وفي حال تبين للمحكمة أنه غير محق ولم يقع الاعتداء على الرسم أو النموذج يحق للمدعى عليه في هذه الحالة رفع دعوى تعويض في ذات المحكمة تبعاً لما لحقه من أضرار مادية أو نفسية نتيجة الدعوى.

¹ المحكمة المختصة في نظر الدعوى حسب قانون الرسوم والنماذج الصناعية هي محكمة البداية.

² حجازي، عبد الفتاح بيومي: الملكية الصناعية في القانون المقارن، الطبعة الأولى، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2007، ص508.

³ انظر المادة (17/أ) من قانون الرسوم والنماذج الصناعية الأردني، والمادة (3/ب) من قانون المنافسة غير المشروعة والأسرار التجارية.

⁴ انظر المادة (17/ب) من قانون الرسوم والنماذج الصناعية، والمادة (3/ج) من قانون المنافسة غير المشروعة والأسرار التجارية.

ويجب على مالك الرسم أن يقيم دعواه خلال (8) أيام من تاريخ إجابة المحكمة لطلبه، وإلا فتعتبر الإجراءات كأن لم تكن، وفي جميع الأحوال تستعين المحكمة بخبراء ومختصين في هذا الموضوع، وبناءً عليه تصدر قرارها، إمّا بمصادرة أو إتلاف المنتجات والأدوات المستخدمة في الإنتاج، أو لها أن تتصرف فيها بأغراض غير تجارية⁽¹⁾.

وتطبيقاً للتعويض المادي والمعنوي فقد جاء بقرار لمحكمة البداية بصفتها الاستئنافية أنه: "سنداً لظاهر البيئة وعملاً بأحكام المادة 10 والمادة 17 من قانون الرسوم والنماذج الصناعية تقرر المحكمة ضبط كافة البضائع الواردة إلى المملكة من الأحذية ذات الشكل الصناعي المشابهة للرسم والنموذج الصناعي المسجل باسم المستدعية، ومن بينها تلك الموجودة في شركة الحلواني المطروحة بالأسواق باسم (NABOLY) " ⁽²⁾.

المطلب الثاني

أركان دعوى المنافسة غير المشروعة

تُعد كل منافسة تتعارض مع الممارسات الشريفة في الشؤون الصناعية أو التجارية عملٌ من أعمال المنافسة غير المشروعة ، وقد نصّت المادة الثانية من قانون المنافسة غير المشروعة على الأعمال التي تعتبر إن وجدت تعدي ومن قبيل المنافسة غير المشروعة⁽³⁾، وتتميّز دعوى المنافسة غير المشروعة عن الدعوى الجنائية بأنّها تحمي جميع المراكز القانونية، على عكس الحماية الجنائية التي تعتبر دعوى حماية خاصة للرسوم والنماذج الصناعية التي تمّ تسجيلها فعلاً⁽⁴⁾.
وكما ذكرنا سابقاً بأنّه يحق للمدعي رفع دعوى منافسة غير مشروعة للمطالبة بالتعويض عن الضرر الذي لحق به، ولا يكون ذلك إلا بتوافر ثلاثة أركان؛ إن وجدت مجتمعة فيحق له المطالبة، وتالياً سنتعرّف على هذه الأركان:

1- الفعل:

يتمثّل هذا الركن بكل فعل مخالف للقانون أو العادات والأصول الشريفة أو فعل منافٍ للأمانة والنزاهة المطلوب مراعاتها في المعاملات التجارية⁽⁵⁾، ولكي تقع المسؤولية يتوجّب أن يقع الفعل من شخص سيء النية، أمّا إذا كان الشخص لا يعلم أو ليس بمقدوره أن يعلم بأنّه يعتدي على نموذج أو رسم صناعي فإنّ هذا يعفيه من المسائلة القانونية، وحتى تقوم المنافسة يجب أن يكون هناك نشاطان متماثلان، أو متشابهين وليس المقصود بالتشابه أن يكون كاملاً، ويكفي أن يسبّب لبس لدى المستهلكين، ولا يكون هناك منافسة إذا اختلف نوع النشاط، ولم يشترط القانون الأردني لقيام المسؤولية عن المنافسة غير المشروعة على وجود الخطأ فقد اكتفى المشرّع بوجود الفعل الضار.

1- انظر المادة (17) الفقرة (ج) و (د) و (هـ) من قانون الرسوم والنماذج الصناعية الأردني.

2- قرار بداية اسنفا رقم 1094 لسنة 2009، الصادر بتاريخ: 2009/7/17، موقع قرارك .

3- انظر المادة (2) من قانون المنافسة غير المشروعة والأسرار التجارية الأردني.

4- القليوبي: الملكية الصناعية، مرجع سابق، ص 697.

5- نقلاً عن البياتي، صدام سعدالله محمد: النظام القانوني للرسوم والنماذج الصناعية، الطبعة الأولى، دار ومكتبة حامد للنشر والتوزيع، عمّان، 2002، ص 141.

الحماية المدنية للرسوم والنماذج الصناعية في التشريعات الأردنية

الباحثة . عهد حاتم الفلاحات

2- الضرر:

حتى تقوم المسؤولية لا بدّ من وجود ضرر ينشئ عن الفعل، وفي حال عدم وقوع الضرر تتعدم المسؤولية، إذ يعدّ ركناً أساسياً لقيامها، والضرر هو ما يصيب الشخص في حق من حقوقه أو مصلحة من مصالحه المشروعة⁽¹⁾، وحتى يتحقّق الضرر لا بدّ من وجود شروط ولا يوجب التعويض إلا بها، ومن هذه الشروط الإخلال بمصلحة المضرور، وأن يكون الضرر محتملاً؛ أي محقّق الوقوع في المستقبل، وأن يكون الضرر محقّقاً أنّه أي وقع فعلاً.

وقد يلحق مالك الرسم أو النموذج ضرراً مادياً أو معنوياً، المادي هو ما يصيب الشخص في ذمّته المادية نتيجة تقليد أو نسخ للرسم أو النموذج، أمّا معنوياً هو ما يصيبه نتيجة فقدانه لثقة المستهلك نتيجة استخدام الرسم أو النموذج على منتجات أقل جودة من التي يصنعها.

3- العلاقة السببية:

يقصد بالعلاقة السببية تحقّق الترابط بين الفعل الذي أدى إلى حصول الضرر وبين الضرر الحاصل⁽²⁾؛ أي أن يكون الضرر الذي لحق بمالك الرسم أو النموذج الصناعي هو نتيجة للفعل الذي قام به المعتدي، والقانون المدني الأردني يقيم المسؤولية عن الفعل الضار على وجود الاضرار وليس على الخطأ، يعني ذلك ان يؤدي الفعل الى الاضرار بالآخرين، أي أنّ المسؤولية تقوم على أساس الضرر⁽³⁾.

ومن الممكن أن تقام دعوى المنافسة غير المشروعة من قبل المعتدى عليه عند توافر الضرر الاحتمالي، حيث يُجاز له القيام بمجموعة من الإجراءات المحدّدة لحماية رسمه أو نمودجه الصناعي، منها طلب إيقاف الحجز التحفظي، أو المصادرة، أو إغلاق المحل التجاري الذي مورست فيه أعمال الاعتداء على الرسم أو النموذج الصناعي.

ربما تكون هنالك صعوبات ما تعترض عملية إثبات الضرر الواقع، والذي لحق بالرسم أو النموذج أو بمالكه، مما يؤدي إلى غياب الرابطة السببية.

¹ - منصور، أمجد محمد: النظرية العامة للالتزامات مصادر الالتزام، الطبعة الرابعة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمّان، 2015، ص289.

² - مغيب، نعيم: الماركات التجارية والصناعية، ط1، بدون دار نشر، بيروت، 2005، ص235.

³ - منصور: النظرية العامة للالتزامات مصادر الالتزام، مرجع سابق، ص270.

المطلب الثالث

آثار دعوى المنافسة غير المشروعة الواقعة على الرسم أو النموذج الصناعي
يتم تعويض المعتدى عليه إما تعويضاً مادياً نتيجة ما فاتته من كسب وما لحق به من خسارة، أو قد يتم تعويضه معنوياً نتيجة للسمعة السيئة التي لحقت به أو التي لحقت بشرفه أو بمركزه الاجتماعي، وفي هذا المطلب سنتعرف على نوعي التعويض، وكيفية حصول المعتدى عليه على كل منهما.

الفرع الأول

التعويض المادي

نصّ المشرّع الأردني في القانون المدني في المادة (266) على أنّه "يُقدّر الضمان في جميع الأحوال بقدر ما لحق المضرور من ضرر وما فاتته من كسب بشرط أن يكون ذلك نتيجة للفعل الضار".

في المادة السابقة نصّ المشرّع على أنّه يجب التعويض للمالك عن الخسارة التي لحقت به وعن الكسب الذي كان سيحصل عليه لو لم يحصل الاعتداء وهذا يقدره القاضي، وحسناً فعل المشرّع عندما قرّر أن يكون التعويض على الكسب والخسارة. وبالرغم من ذلك إلا أننا نجد بأن المشرّع الأردني ومن خلال قانون المنافسة غير المشروعة قد قصر التعويض على الضرر الذي حصل فعلاً دون تعويض الكسب الفائت⁽¹⁾، وهذا ما أكدته المادة (3) من قانون المنافسة غير المشروعة الأردني والأسرار التجارية⁽²⁾.

ولا تكتفي المحكمة بالتعويض المالي للمعتدى عليه، أيضاً يمكن لها أن تقرر مصادرة المنتجات أو المواد والأدوات المستخدمة في الإنتاج، أو يمكن لها أن تقرر إتلاف المنتجات موضوع التعدي وذلك نتيجة للمنافسة غير المشروعة.

الفرع الثاني

التعويض المعنوي

أشار المشرّع في المادة 1/267 من القانون المدني على أنّ: "... كل تعدي على الغير في حريته أو في عرضه أو في شرفه أو في سمعته أو في مركزه الاجتماعي أو في اعتباره المالي يجعل المعتدي مسؤولاً عن الضمان". إنّ التعويض المعنوي لا يقل أهمية عن التعويض المالي فهو يتم بناءً على التعدي الذي لحق الشخص بسمعته وشرفه نتيجة للأعمال الغير المشروعة التي حصلت، ويتم تقدير التعويض المعنوي من خلال المحكمة فهي تحدّد مبلغ التعويض.

¹-صوالحة، ساميا عواد، الاختصاص في حماية الرسوم والنماذج الصناعية بين قانون الرسوم والنماذج الصناعية وقانون حماية حق المؤلف، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن، 2008، ص19.

²- أنظر المادة (3/أ) من قانون المنافسة غير المشروعة الأردني والأسرار التجارية.

الحماية المدنية للرسوم والنماذج الصناعية في التشريعات الأردنية

الباحثة . عهد حاتم الفلاحات

لم ينص المشرع صراحةً في قانون الرسوم والنماذج الصناعية وقانون المنافسة غير المشروعة على التعويض المعنوي، واكتفى بالمادة (13) بفقرتها الأولى بالنص على أنه يجوز لكل ذي مصلحة المطالبة بالتعويض عملاً لحقه من ضرر نتيجة المنافسة غير المشروعة، دون أن يحدد أنواع التعويض. لكن من نص المادة يُفهم أن المشرع قصد نوعي التعويض المادي، والمعنوي⁽¹⁾. وتطبيقاً للتعويض المادي والمعنوي فقد جاء بقرار لمحكمة صلح حقوق أنه: " عملاً بأحكام المواد (256 و 266 و 267) من القانون المدني (والمواد 3 و 10 و 11 و 14 و 17) من قانون الرسوم الصناعية والنماذج الصناعية والمادتين (2 ، 3) من قانون المنافسة غير المشروعة والأسرار التجارية منع المدعى عليها من التعدي على الرسم الصناعي العائد للمدعية رقم 2371 تاريخ 15/7/2019، وتثبيت الحجز التحفظي على المنتجات موضوع التعدي، ومصادرة المنتجات موضوع التعدي والمواد والأدوات المستعملة بصورة رئيسية في صنعها المضبوطة على حساب طلب الحجز التحفظي رقم 334/2019 وإتلافها على نفقة المدعى عليها، وإلزام المدعى عليها بدفع مبلغ (135) ديناراً للمدعية " (2).

الضرع الثالث

إيقاف الاستمرار في المنافسة غير المشروعة

عند رفع دعوى المنافسة غير المشروعة للمطالبة بنوعي التعويض المادي والمعنوي، يجب أن يتم إيقاف جميع الممارسات الغير مشروعة، وقد نصّ على ذلك المشرع الأردني في قانون الرسوم والنماذج الصناعية وقانون المنافسة غير المشروعة بأنه يتم بناءً على قرار المحكمة مصادرة المنتجات والمواد والأدوات التي استخدمت في التصنيع، وللمحكمة أن تقرّر إتلاف أي منهما⁽³⁾.

الخاتمة:

أمّا وقد وصلنا إلى نهاية بحثنا "الحماية المدنية للرسوم والنماذج الصناعية في التشريعات الأردنية"، فقد تعرفنا ومن خلال هذه الدراسة على مفهوم الرسوم والنماذج الصناعية، والقانون الذي يُطبق عليهما في حالة الاعتداء، فالمشرع الأردني لم يفرد نصاً خاصاً في قانون الرسوم والنماذج الصناعية لحمايتها مدنياً، ولم ينص أيضاً على مقدار التعويض إذا تم الاعتداء، وهذا مأخذ على القانون، وفي نهاية هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من النتائج والتوصيات التي نأمل أن يُستفاد منها وتأخذ في عين الاعتبار، وهي على النحو الآتي:

¹ - انظر المادة (13) من قانون الرسوم والنماذج الصناعية.

² - قرار صلح حقوق رقم 594 لسنة 2019، الصادر بتاريخ: 2021/3/18، موقع قرارك .

³ - انظر المادة (17/هـ) من قانون الرسوم والنماذج الصناعية الأردني، والمادة (3/و) من قانون المنافسة غير المشروعة والأسرار التجارية الأردني.

الحماية المدنية للرسوم والنماذج الصناعية في التشريعات الأردنية

الباحثة . عهد حاتم الفلاحات

أولاً: النتائج:

- تتمحور النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة بما يلي:
- 1- أخذ المشرع الأردني بالجدة المطلقة للرسم والنموذج؛ أي أن لا يكون قد كشف من قبل كي يحظى بالحماية الوطنية، والجدة تعتبر من الشروط الموضوعية التي نص عليها المشرع في قانون الرسوم والنماذج الصناعية.
 - 2- لم ينص المشرع الأردني في قانون الرسوم والنماذج الصناعية على أن يتم تعويض المالك عن الضرر الذي لحق برسمه أو نموذجه نتيجة الاعتداء، لكنه أشار إلى ذلك في المادة (3/أ) في قانون المنافسة غير المشروعة.
 - 3- لم يحدد المشرع الأردني مقدار التعويض وترك تقدير ذلك للقاضي والمحكمة.
 - 4- يكفي أن يكون الضرر احتمالي ليتم رفع دعوى المنافسة غير المشروعة على المعتدى عليه حتى وإن لم توجد علاقة سببية بين الفعل والضرر.
 - 5- يتم تعويض مالك الرسم أو النموذج الصناعي مادياً ومعنوياً نتيجة للكسب الفائت والخسارة اللاحقة، ويتم أيضاً تعويضه عن السمعة السيئة التي لحقت به وبشرفه وبمركزه، وهذا ما أشار إليه المشرع الأردني في القانون المدني، وأكد عليه في قانون المنافسة غير المشروعة.

ثانياً: التوصيات:

- توصلنا في هذه الدراسة الى مجموعة من التوصيات وهي على النحو الآتي :
- 1- نوصي المشرع الأردني بالتوسع بمفهوم الرسوم والنماذج الصناعية وذلك لتلافي النقص الموجود فيه.
 - 2- نوصي المشرع الأردني القيام ببعض التعديلات على قانون الرسوم والنماذج الصناعية أو إضافة نصوص جديدة لتوفير حماية كاملة للرسم والنموذج الصناعي.
 - 3- نوصي المشرع الأردني أن يتم حماية الرسوم والنماذج الصناعية مدنياً وذلك بالنص عليها بشكل صريح في قانون الرسوم والنماذج الصناعية، وذلك لردع المعتدين من القيام بأفعال الاعتداء.
 - 4- نوصي المشرع الأردني أن يؤكد من خلال قانون الرسوم والنماذج الصناعية بأن المعتدي يجب أن يتحمل الخسارة التي لحقت بالمعتدى عليه ، وأن يحدد مقدار التعويض بناءً على الكسب الفائت والخسارة اللاحقة.

قائمة المراجع:

- الكتب:

- 1- البياتي، صدام سعدالله محمد: النظام القانوني للرسوم والنماذج الصناعية، الطبعة الأولى، دار ومكتبة حامد للنشر والتوزيع، عمان، 2002.

الحماية المدنية للرسوم والنماذج الصناعية في التشريعات الأردنية

الباحثة . عهد حاتم الفلاحات

- 2-حجازي، عبد الفتاح بيومي: الملكية الصناعية في القانون المقارن، الطبعة الأولى، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2007.
- 3-خاطر، نوري محمد: شرح قواعد الملكية الفكرية، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان، 2005.
- 4-زين الدين، صلاح: الملكية الصناعية والتجارية، الطبعة الثالثة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2012.
- 5-السنهوري، عبد الرزاق: الوسيط في شرح القانون المدني الجديد، ط3، الجزء الثامن، منشورات الحلبي، بيروت، 2000.
- 6- طه، مصطفى كمال: القانون التجاري، بدون طبعة، الدار الجامعية، بيروت، 1956.
- 7- عباس، محمد حسني: الملكية الصناعية والمحل التجاري، بدون طبعة، دار النهضة العربية، القاهرة، 1971.
- 8- القليوبي، سميحة: الملكية الصناعية، الطبعة 8، دار النهضة العربية، القاهرة، 2009.
- 9- مغيب، نعيم: الماركات التجارية والصناعية، الطبعة الأولى، بدون دار نشر، بيروت، 2005.
- 10- منصور، أمجد محمد: النظرية العامة للالتزامات مصادر الالتزام، الطبعة الرابعة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2015.
- 11-الناهي، صلاح الدين عبد اللطيف: الوجيز في الملكية الصناعية والتجارية، الطبعة الأولى، دار الفرقان، عمان، 1983.
- الرسائل العلمية:
- 1-عياد، مراد موسى علي: الحماية الجزائية للرسوم الصناعية والنماذج الصناعية، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن، 2011.
- 2- صوالحة، ساميا عواد ، الاختصاص في حماية الرسوم والنماذج الصناعية بين قانون الرسوم والنماذج الصناعية وقانون حماية حق المؤلف، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن، 2008.
- الاتفاقيات والقوانين:
- أ- الاتفاقيات
- 1- اتفاقية الجوانب المتصلة بالتجارة العالمية تريبس لسنة 1994.
- ب- القوانين:
- 1- قانون الرسوم والنماذج الصناعية الأردني رقم (14) لسنة 2002.
- 2- نظام الرسوم والنماذج الصناعية الأردني رقم (52) لسنة 2002.
- 3- قانون المنافسة غير المشروعة والأسرار التجارية الأردني رقم (15) لسنة 2000.
- 4- القانون المدني الأردني رقم (43) لسنة 1976 وتعديلاته.
- ج- المواقع الإلكترونية: <https://qarark.com>

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية (32- 89)

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي¹

الملخص:

أضحى موضوع قيادة فريق العمل في الحياة المعاصرة من الموضوعات بالغة الخطورة عميقة الأثر، إذ إن القائد هو الشخصية الفعالة في تنظيم الفريق وتحقيق التعاون ومساعدة الآخرين من أعضاء الفريق؛ لإنجاز الأهداف المنشودة والغايات المأمولة، كذلك فإن القيادة يتعلق بها من القواعد والأسس والمبادئ ما يتحتم على كل منظمة جادة في المسير نحو النهضة والرفي أن يتوفر بها القيادة الواعية بأهداف العمل الذي أنشئت من أجله، والقادرة على تحقيقها بفعالية وحكمة. ومن هنا جاءت هذه الدراسة لبيان التأصيل الشرعي والنظر المقاصدي للقيادة، وكيفية تفعيل دور القائد مع فريق العمل بهذا المنظور.

وقد اعتنى البحث بدراسة أهمية القيادة في فريق العمل وأهدافها، والعوامل التي ساهمت في تشكيل بعض القادة، وأخلاقيات القائد ومهاراته مع فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية. **الكلمات المفتاحية:** فريق العمل، القيادة، المقاصد الشرعية.

Team Leadership under the objectives of Sharia

By. Mahallawi, Bandar Talal J

Abstract:

The issue of team leadership in contemporary life has become a very serious and profound issue. The leader is the effective figure in organizing the team, achieving cooperation and helping other team members; In order to achieve the desired goals and desired goals, leadership is also related to the rules, foundations and principles that it is imperative for every organization serious in the path towards renaissance and advancement to have leadership that is aware of the goals of the work for which it was established, and is able to achieve them effectively and savvy.

Hence, this study came to show the legitimate rooting and the intentional consideration of leadership and how to activate the role of the leader with the work team in this perspective.

The research was concerned with studying the importance of leadership in the work team and its objectives, the factors that contributed to the formation of some leaders, the ethics of the leader and his skills with the work team in light of the legitimate purposes.

¹ - قسم الدراسات الإسلامية - توك - السعودية.

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

مقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيد ولد آدم أجمعين، محمد بن عبد الله، رسول رب العالمين، وخاتم الأنبياء والمرسلين، أسس دولة الإسلام، فقادها، وأحسن قيادتها.

أسباب اختيار الموضوع:

يمكن إبراز أهمية هذا الموضوع فيما يلي:

- 1- أن فكرة قيادة فريق العمل، وطرق اختيار هؤلاء القادة، كانت وما زالت، محل بحث واهتمام في الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، ومع ذلك فلم أجد دراسة مستقلة تختص بقيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية، ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث.
- 2- لم يفرد الفقهاء لهذا الموضوع بابًا مستقلًا؛ مما يستلزم للإمام المرء بهذا الموضوع قراءة أبواب في كتب متنوعة.
- 3- عدم قيام القادة في كثير من المؤسسات بأدوارهم القيادية كما ينبغي؛ مما أدى إلى تخلف المجتمعات الإسلامية عن دورها الأساس في الأمة.
- 4- كثرة المعوقات التي تعوق المؤسسات الجماعية في تحقيق أهدافها.

أهداف البحث:

- 1- إلقاء الضوء على الواقع المعاصر من خلال مقتضيات فقه القيادة.
- 2- يسعى البحث إلى تقديم نتائج تفيد في مجال اختيار القيادات وطريقة أدائها ومتابعتها وتوجيهها.
- 3- إظهار مدى صلاحية الشريعة لكل زمان ومكان.
- 4- ربط الأحكام المتعلقة بالقيادة بمقاصد الشريعة، وذلك من خلال معرفة الشريعة ثم تنزيلها على واقع الناس وأحوالهم وفق أصول الشريعة العامة وقواعدها.

مشكلة البحث:

- 1- تعاظم دور المؤسسات والمنظمات في حياة الأفراد والجماعات.
- 2- تشعب وتضخم مسؤوليات الحكومات في العصر الحديث، والاتجاه نحو المزيد من التدخل الحكومي في العديد من المجالات والأنشطة.
- 3- الآثار السلبية التي تنتج عن انخفاض وعدم فعالية دور القائد، إنما تنعكس مباشرة، ويعاني منها بالدرجة الأولى الأفراد العاملون معهم.

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

منهج البحث:

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج المقارن القائم على الاستقراء والتحليل، والتأصيل، ثم الموازنة، والاستقراء يتم فيه استقراء الجزئيات، ودراستها؛ ومن ثم استنتاج، واستنباط الأحكام والنتائج.

خطة البحث:

يأتي البحث في مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة؛ على النحو التالي:

المقدمة:

تتناول أسباب اختيار الموضوع وأهميته، ومشكلته، ومنهج البحث وخطة.

المبحث الأول: مصطلحات ومفاهيم متعلقة بموضوع البحث:

المبحث الثاني: العوامل التي ساهمت في تشكيل بعض القادة.

المبحث الثالث: أهمية القيادة في فريق العمل، وأهدافها.

المبحث الرابع: فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية.

المطلب الأول: أخلاقيات القائد مع فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية.

المطلب الثاني: أثر مهارات القيادة في فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية.

الخاتمة.

المصادر والمراجع.

المبحث الأول

في مصطلحات ومفاهيم متعلقة بموضوع البحث

مفهوم القيادة في اللغة والاصطلاح:

القيادة لغة: القيادة مصدر قاد يقود وهو التقدم عن الشيء المقود، والقائد: من يقود الجيش فهو رأسه ومدبر أمره⁽¹⁾.

تعريف القيادة اصطلاحاً: لمصطلح القيادة مفاهيم تعددت واختلفت باختلاف نظرة كتاب الإدارة والباحثين لمهام القائد، على النحو التالي:

(1) لسان العرب (370/3)، العين، للفراهيدي (196/5)، تهذيب اللغة، للأزهري (193/9)، معجم مقاييس اللغة (505/1)، معجم اللغة العربية المعاصرة (1868/3).

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

1- " القيادة شكل من أشكال التفاعل الاجتماعي بين القائد والأتباع حيث تبرز سمة القيادة التبعية"⁽¹⁾. فالقيادة هاهنا لها مفهوم ينبثق من دور اجتماعي رئيس ومركزي، يضطلع به شخص (وهو القائد) في تفاعله مع الآخرين في الجماعة (وهم الأتباع)، والسمة الأساسية في هذا الدور أن من يقوم به ينبغي أن يكون ذا قوة ومقدرة على التأثير في الآخرين وتوجيه سلوكهم نحو الهدف الذي تترسمه الجماعة التي هو قائدها.

2- الفن الذي تستطيع بواسطته التأثير على الآخرين لتوجيههم إلى هدف معين بطريقة تحصل بها على ثقتهم واحترامهم وطاعتهم وتعاونهم المخلص⁽²⁾.

3- العملية التي تمكن من الإسهام بصورة فعالة في حركة المجتمع نحو أهداف معينة معروفة⁽³⁾. ومن المفاهيم الأخرى لمصطلح القيادة أنها: "الدرجة التي يستطيع عندها أن يباشر الفرد تأثيراً قوياً على أفراد تنظيم ما؛ هو عضو فيه بغية الوصول إلى أهداف عامة لأفراد هذا التنظيم سواء أكان ذلك التنظيم رسمياً أم غير رسمي"⁽⁴⁾.

ولذا يمكن النظر إلى القيادة على أنها: قدرة القائد على التأثير على تابعيه وتوجيه سلوكهم نحو الأهداف المشتركة للجماعة. فمسؤولية القائد تجاه المجموعة التي يتولى قيادتها هي الوصول بهم إلى الأهداف التي سبق تحديدها ورسم السبل إليها، ويقاس مدى نجاح القيادة بمدى توجيه الجماعة نحو تحقيق تلك الأهداف التي فيها مصلحة الجماعة على المدى البعيد. والتأثير المشار إليه في القيادة ليس سلوكاً أحادي الجانب والاتجاه من القائد نحو تابعيه فحسب، بل إن هذا التأثير هو سلوك متعدد ومتشعب الاتجاهات، فمن السمات البارزة في هذه العلاقة أن لدى جميع الأطراف فيها:

- نفس الأهداف المشتركة.
- الرغبة الحقيقية في تحقيق الأهداف.
- العزيمة لإحداث التغيير، والتغيير الحقيقي والجوهري.
- المسؤولية التضامنية، فيؤثر القائد في الأفراد والتابعين له، وهؤلاء الأفراد يؤثر بعضهم في الآخر ويتأثر به، فشخصيات هذه العلاقة فاعلون ومتفاعلون.

(1) علم النفس الاجتماعي د.حامد عبد السلام زهران (269).

(2) فن القيادة في الإسلام، للركن المقدم أحمد عبد ربه مبارك (28).

(3) علم النفس العام، د. خليفة بركات (262).

(4) محاضرات تمهيدية في علم النفس الاجتماعي، د.سيد عبد العال، (148).

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

- تعريف فريق العمل:

فريق العمل مركب من جزئين هما: فريق، وعمل، ولكل منهما تعريف خاص به:

أولاً: تعريف الفريق: الفريق يطلق في اللغة على الطائفة من الناس أكبر من الفرقة⁽¹⁾.

وأما تعريف الفريق في الاصطلاح: لا يختلف عن تعريفه في اللغة، لكن يختلف باختلاف المدلول المستعمل فيه، فيقال: فريق عمل، وفريق كرة.

ثانياً: تعريف العمل:

تعريف العمل لغة: العمل لغة: من عملَ عملاً، وأعمله غيره واستعمله، المهنة والفعل⁽²⁾، وفي حديث خبير: " دفع إليهم أرضهم على أن يعمّلوها من أموالهم "⁽³⁾؛ أي أنهم يقومون بما يحتاج إليه من عمارة وزراعة وتلقيح وجراسة ونحو ذلك، وأعمل فلان ذهنه في كذا وكذا إذا دبره بفهمه⁽⁴⁾.
تعريف العمل اصطلاحاً: العمل هو ما يقوم به الإنسان من نشاط إنتاجي في وظيفة أو مهنة أو حرفة⁽⁵⁾.

وهذا يبين لنا ركني العمل الأساسيين: النشاط، والإنتاج. فالنشاط هو لب العمل، سواء كان نشاطاً جسدياً أو ذهنيّاً، والإسلام لا يجتد الحصول على المكاسب دون نشاط، ولهذا حرّم الإسلام القمار؛ لأنه وسيلة للعودة والكسل.
والركن الثاني للعمل هو هدفه، وهو الإنتاج، سواء كان إنتاجاً مادياً كصناعة شيء ما، أو استخراجه من كنوز الأرض، أو معنوياً كالوظائف الكتابية، أو الحراسة التي يكون مردودها على إنتاج الدولة أو المؤسسة أو الشركة⁽⁶⁾.

(1) المحكم والمحيط الأعظم (384/6)، تاج العروس (290/26)، المعجم الوسيط (285/2).

(2) الجني الداني، ص (478)، النهاية في غريب الحديث والأثر (300/3)، وخزانة الأدب (146/10)، والخصائص (305/2)، معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء ص (67).

(3) أخرجه مسلم (1187/3) (1551) كتاب المساقاة، باب: المساقاة والمعاملة بجزء من الثمر والزرع.

(4) لسان العرب (475/11)، المحكم والمحيط الأعظم (178/2)، النهاية في غريب الحديث والأثر (300/3)، معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء ص (67).

(5) أخلاقيات المهنة، محمد عبد الغني المصري، ص (50).

(6) الخدمة المدنية في المملكة العربية السعودية، د. بكر القباني، ص (91).

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

تعريف فريق العمل باعتباره لقباً: يعرف بأنه: جماعة يتم إنشاؤها داخل الهيكل التنظيمي لتحقيق هدف أو مهمة محددة تتطلب التنسيق والتفاعل والتكامل بين أعضاء الفريق (1).

وأعضاء الفريق يتم الجمع من خلالهم بين نقاط القوة والمهارات الفردية لتحقيق أهداف معينة، مع ضرورة التزامهم بأداء المهام كلها، وأن تكون المسؤولية موزعة عليهم (2).

- تعريف المقاصد الشرعية وعلاقتها بالقيادة:

معنى المقاصد: تتقارب تعريفات العلماء في جملتها من حيث الدلالة على معنى المقاصد ومساها، ومن حيث بيان بعض متعلقاتها على نحو أمثلتها وأنواعها وغير ذلك.

فقد عرف قسّمها الشيخ محمد الطاهر بن عاشور بقوله: "مقاصد التشريع العامة هي المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها" (3)، ثم ذكر المقاصد الشرعية الخاصة وبين أنها: "الكيفيات المقصودة للشارع لتحقيق مقاصد الناس النافعة، أو لحفظ مصالحهم العامة في تصرفاتهم الخاصة" (4).

أما العلامة علال الفاسي فقد نص على أن: "المراد بمقاصد الشريعة: الغاية منها، والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها" (5).

واعتبر الدكتور أحمد الريسوني مقاصد الشريعة هي الغايات والفوائد المرجوة من وضع الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد (6).

(1) السلوك التنظيمي، محمد سعيد سلطان (279). دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية 2003م.

أبو النصر، مدحت محمد، (2009). فرق العمل الناجحة. الطبعة الثانية. المجموعة العربية للتدريب والنشر.

Jessica Lipnack & Jeffrey Stamps: The Team Net Factor (N.Y.: Oliver Wight Publications 2002). U.K.: University of Wales·Ronald Walton: Communication in Social Work (Cardiff 1990).

(2) "Teamwork"، www.apm.org.uk، Retrieved 14-10-2019. Edited. "Define Teamwork"، www.the-happy-manager.com، Retrieved 14-10-2019. Edited.

(3) مقاصد الشريعة الإسلامية، لابن عاشور، ص (251).

(4) السابق، ص (306، 307).

(5) مقاصد الشريعة ومكارمها، ص (7).

(6) الفكر المقاصدي: قواعده وفوائده، للريسوني، ص (13).

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

وعرفها الدكتور نور الدين الخادمي بأنها: "المعاني الملحوظة في الأحكام الشرعية والمترتبة عليها، سواء كانت تلك المعاني حكماً جزئياً أم مصالح كلية أم سمات إجمالية وهي تتجمع ضمن هدف واحد هو تقرير عبودية الله ومصلحة الإنسان في الدارين⁽¹⁾."

ومن خلال التعريفات السابقة يتبين أن الاتجاه المقاصدي إنما ينطلق من كون الشارع له معانٍ محددة ومقاصد معينة، أراد تبليغها للمخاطب، وأراد من المخاطب فهمها واستيعابها وأخذها بعين الاعتبار، وبذلك يمكن أن نستخلص تعريفاً مناسباً فنقول: مقاصد الشريعة هي: "الحكم والغايات التي وضعها الشارع عموماً وخصوصاً، لأجل تحقيق مصالح العباد في الدارين".

- ضرورة الفكر المقاصدي في الاجتهاد:

الفكر المقاصدي هو الفكر المتبصر بالحكم والغايات، المعتمد على قواعدها، المستثمر لفوائدها⁽²⁾، وهو فكر يوازن بين النصوص والقواعد المستمدة منها، ويربط بين السبب والمسبب، وبين العلة والأثر المترتب عليها، ويستشرف المآلات والنتائج، ويعتبر المقاصد في الأحكام من حيث: الاستدلال والاستنباط والترجيح وترتب الأثر، بما يحقق صلاحية الشريعة واستمرارها وحاكمتها، ويحقق معنى الاجتهاد المقاصدي. ويكفي أن نتحدث هنا عن ضرورتين، الأولى: شرعية، والثانية: عملية.

- الضرورة الشرعية:

وتتضح في كون الشريعة الإسلامية إنما جاءت لتحقيق مصالح العباد في المعاش والمعاد، وأن كل ما جاءت به فهو مصلحة، وكل ما نهت عنه فهو مفسدة؛ ودرؤه مصلحة، ولذلك كانت المصالح هي أساس الفكر المقاصدي، باعتبار أن المقاصد أولاً غايات ومصالح ومنافع، ثم لكونها وقع اعتبارها من الشارع نفسه، ويتبين ذلك بجلاء بالرجوع إلى أصول الشريعة الإسلامية؛ حيث نجد القرآن والسنة يتوفر فيهما من تعليل الأحكام بالحكم والمصالح⁽³⁾.

- الضرورة العملية:

وتتجلى في توقف الاجتهاد على العلم بمقاصد الشريعة؛ فما دام الوحي (قرآناً وسنة) يصرح بالمقاصد التي من أجلها شرع الأحكام فإنه تأكيد على ضرورة ربط الأحكام بالمقاصد، تحقيقاً للمصالح المرجوة منها، وبالتالي فهي شرط في أهلية الاجتهاد، فمن لم يكن عالماً بالمقاصد فاهماً لها غير قادر

(1) الاجتهاد المقاصدي: حجتيه، ضوابطه، مجالاته، نور الدين الخادمي، ص (52، 53).

(2) السابق، ص (35).

(3) إعلام الموقعين (14/3-15)، مقاصد الشريعة الإسلامية، لابن عاشور، ص (411)، مفتاح دار السعادة (22/2).

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

على الوصول إليها ولا معرفتها لا يكون أهلاً للاجتهاد، يقول إمام الحرمين الجويني في مدخل كتابه البرهان "ومن لم يتفطن لوقوع المقاصد في الأوامر والنواهي، فليس على بصيرة في وضع الشريعة"⁽¹⁾. وقد حصر شيخ الإسلام ابن تيمية الفقه في الدين في معرفة مقاصد الشريعة وحكمها بقوله: "الفقه في الدين هو معرفة حكمة الشريعة ومقاصدها ومحاسنها"⁽²⁾. وأما شيخ المقاصد الإمام الشاطبي فقد جعل شروط التأهل للاجتهد متوقفة على الاتصاف بفهم المقاصد والقدرة على الاستنباط بناءً على ذلك الفهم، بقوله: "إنما تحصل درجة الاجتهاد لمن اتصف بوصفين: أحدهما: فهم مقاصد الشريعة على كمالها، والثاني: التمكن من الاستنباط بناءً على فهمه فيها"⁽³⁾.

علاقة القيادة بمقاصد الشرع:

لقد تقرر عند أهل العلم أن غاية تنزيل النصوص هو تحقيق المصالح التي جاءت من أجلها، ولا شك أن مصالح الناس تختلف باختلاف أزمنتهم وأحوالهم، وهو ما يعني ضرورة فقه كل ذلك حتى يكون الحكم موافقاً للمقصود الشرعي منه، وهو ما يطلق عليه فقه الواقع، بإشكالياته المعقدة والمركبة، وظروفه المتغيرة باستمرار، لأن الواقع ليس إلا مجموع الوقائع الفردية والجماعية، الخاصة والعامة، ومن ثم ينبغي فهم تلك الوقائع واستيعابها، وتبين طبيعتها وخصائصها، حتى يسهل تنزيل الحكم الشرعي عليها، وهذا هو الذي عبر عنه الأصوليون بتحقيق المناط الخاص والعام⁽⁴⁾. وهو فقه لا يتحقق إلا بإبصار الواقع الذي عليه الناس، ومعرفة مشكلاتهم ومعاناتهم واستطاعتهم وما يعرض لهم، وما النصوص التي تنتزل عليهم في واقعهم في مرحلة معينة، وما يؤجل من التكاليف لتوفير الاستطاعة؛ لأنه فقه مبني على دراسة الواقع المعيش، دراسة دقيقة مستوعبة لكل جوانب الموضوع⁽⁵⁾.

على أن هذا النوع من الفقه الواجب اعتباره من المجتهد لا يعني أبداً إخضاع الشريعة للواقع في ظل المتغيرات، لأن الشريعة هي الأصل؛ وهي الحاكمة، كما لا تعني حاكمية الشريعة الوقوف عند حرفية النص وإغفال روحه ومقصده، وإغفال واقعه الذي ينتزل عليه، ولذلك كان من القواعد

(1) البرهان في أصول الفقه (101/1).

(2) مجموع الفتاوى (354/11).

(3) الموافقات (86/4).

(4) الاجتهاد المقاصدي: حجتيه.. ضوابطه.. مجالاته (68/2).

(5) فقه الواقع: أصول وضوابط، لأحمد بوعود، ص (42).

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

الشرعية المقررة والمقطوع بها تغير الفتوى بتغير الأزمنة والأمكنة والأحوال، كما أن "القص من التغيير هو تغيير التفسير والاجتهاد لهذه النصوص، على ضوء الضرورة أو تغيير العلل التي بنيت عليها، أو انتفاء الشروط اللازمة لتطبيقها" (1).

وهكذا صار فقه الواقع فقه التغيرات، مراعاة لأحوال المكلفين، ضرورة شرعية؛ إذ التابع تابع (2)، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب (3)، ويكفي للتدليل على ذلك إنكار النبي ﷺ الشديد على من أقدموا على الفتوى وتقرير الأحكام دون النظر إلى الواقع وأحوال المستفتي وفقه ظروفه الخاصة وما يصلح له، كذلك اجتهاد أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه في عدم إجراء حد السرقة عام المجاعة؛ وهو عمل بالأولى في الاعتبار حين تعارض مقصد حفظ النفس مع مقصد حفظ المال، لأن حفظ النفس مقدم في الجملة، وللضرورة أحكام، على أن حالة الاستثناء لا تؤثر على الحكم الأصلي (4). وكذلك اعتبر الفكر المقاصدي بالمآلات، وهو مستقل نسبياً عن فقه الواقع واعتبار الأحوال، ذلك أن اعتبار المآلات إنما يقوم على توقع مآل راجح انطلاقاً من حال معينة بالنظر إلى العلاقات التي تتحصل تلقائياً بين المقدمات ونتائجها بحكم الشرع أو العقل أو العرف، ذلك أن "المسببات هي مآلات الأسباب، فاعتبارها في جريان الأسباب مطلوب: وهو معنى النظر في المآلات" (5). ولذلك فإن نظر المجتهد في واقع الحال، وإدراك كنه النوازل، والإحاطة بملابساتها وظروفها الواقعية، والتحقق من مناطاتها العامة، غير كاف للتطبيق السليم لأحكام الشريعة، بل لا بد لهذا المجتهد أن يخطو بنظره خطوة أخرى تتوجه إلى اعتبار خصوصيات أشخاص المكلفين، وخصوصيات أفعالهم، وإلى التبصر بمآلات المستفتين الواقعة والمتوقعة (6)، وعلى هذا الأساس اعتبر الإمام الشاطبي أن من علامات المجتهد الراسخ "أنه ناظر في المآلات قبل الجواب عن السؤالات" (7)؛ لأن النظر في الواقع باعتبار المآل من أركان النظر الاجتهادي الأساسية عنده.

(1) فلسفة التشريع في الإسلام، صبحي رجب محمصاني، ص (241).

(2) ينظر: شرح القواعد الفقهية، للزرقا، ص (253)، القواعد الفقهية، للدوي، ص (401)، القواعد الكلية والضوابط الفقهية في الشريعة الإسلامية، محمد عثمان شبير، ص (300).

(3) ينظر: المستصفي، ص (57)، الإحكام في أصول الأحكام، للأمدى (96/1)، الموافقات (88/1).

(4) فقه التنزيل وقواعده وتطبيقاته، لعبد الحليم محمد آيت أمجوض، ص (45).

(5) الموافقات، الشاطبي (141/4).

(6) نظرية المصلحة في الفقه الإسلامي، حسان حسين حامد، ص (194).

(7) الحسبية، ص (6).

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

وبناء على ذلك؛ فيتبين مما تقدم أن مقصود القيادة نوعان: مقاصد شرعية: وتتمثل في إقامة الدين وما يترتب على ذلك من أمور، مع مراعاة تحقيق المصالح والنظر في أحوال المكلفين والتبصر في الفكر المقاصدي بالمآلات، قال ابن تيمية مبيئاً مقصود الولايات كلها: "جميع الولايات في الإسلام مقصودها أن يكون الدين كله لله، وأن تكون كلمة الله هي العليا"⁽¹⁾.

ومقاصد دنيوية: وتتمثل في انتظام أحوال الأمة وجلب المصالح ودفع المفسد، فالقيادة تساعد على تحقيق أقصى قدر من الكفاءة في العمل وتوفير التنمية الاقتصادية وبناء الرؤية المستقبلية وتحقيق الأهداف والنظام.

المبحث الثاني

العوامل التي ساهمت في تشكيل بعض القادة

الشخصية القيادية بين الفطرة والاكْتساب:

إن أبرز ما يميز القائد هو الرشد الذي يعني تمام العقل ونضجه، ونعني بهذا ما يمكن أن يكون من خصائص وصفات معرفية وشخصية قيادية، كما ترتضيها فطرة المسلم السوية التي فطره الله سبحانه وتعالى عليها، وأن يكون القائد وسطياً في جميع أمور، لا المغالي ولا المقصر، ومن الفطرة السوية أن يكون القائد قادراً على وضع الشيء في موضعه باستخدام الحكمة في أداء العمل، وكذلك من الفطرة السوية اتخاذ القرار بحزم وعزم.

وبالنظر إلى جوانب القيادة نجد أنها تتلخص في ثلاثة أمور: علم، ومهارات، وسلوك. فالعلم والمهارات مكتسبة، لكن صار الخلاف في مسألة السلوك هل هي مكتسبة أم لا؟ فبعض العلماء يرى أن الجانب الإنساني والقدرة على التأثير في الناس لا يمكن اكتسابها بل هي هبة إلهية لا دخل للجهد الإنساني في تنميتها أو صقلها⁽²⁾، بينما يصر الآخرون أن الموهبة لا شأن لها في القيادة⁽³⁾.

(1) نظرية المصلحة في الفقه الإسلامي، حسان حسين حامد، ص (194).

(2) وهو ما يطلق عليه نظرية الرجل العظيم وتقوم على أن هناك أفراد ولدوا بمواهب وقدرات غير عادية، كذلك نظرية السمات وتقوم على أن هناك صفات مورثة لا يمكن تعلمها أو تعليمها للأشخاص ليصبحوا قادة. ينظر: خصائص القائد وفق منظور الفارابي: دراسة مقارنة (259)، إدارة المعارف أسامة محمد (24)، القيادة كيث جرينت (53).

(3) القيادة الإدارية سالم القحطاني (34)، آمال العبيد درجة ممارسة القيادة الموقفية وعلاقتها بمستوى القدرة على حل المشكلات الإدارية (27).

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

وبالتأمل فيما ورد في السنة النبوية نجد أن النبي ﷺ عندما حدث المنذر بن عائد رضي الله عنه (والذي ساد بني قيس بطلمه وعدم انفعاله) فقال له: "إن فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله: الحلم والأناة، (أي عدم الغضب، وعدم الاستعجال)"، فقال المنذر رضي الله عنه: أهما خصلتان تخلقت بهما أو هما خصلتان جبلني الله عليهما؟ (أي: فطرية أم مكتسبة؟) وهذا هو عين المدعى، فقال ﷺ: "بل هما خصلتان جبلك الله عليهما"⁽¹⁾.

فالقيادة فطرية في حق الأحنف، وكذلك هي عند عمرو بن العاص رضي الله عنه الذي يقول عنه عمر رضي الله عنه: لا ينبغي لعمرو أن يسير على الأرض إلا أميراً⁽²⁾. إذًا هناك من هو قائد بالفطرة.

وقد جاء في حديث النبي ﷺ لأبي ذر الغفاري رضي الله عنه ما يشير إلى ذلك: "يا أبا ذر، إنني أراك ضعيفاً، وإنني أحب لك ما أحب لنفسي، لا تأمرن على اثنين، ولا تولين مال يتيم"⁽³⁾، فدل على أنه رضي الله عنه لا يستطيع اكتساب القيادة رغم فضله ومكانته في الإسلام وعلو شأنه فيه. بينما يوضح حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً عن النبي ﷺ: "إنما العلم بالتعلم وإنما الحلم بالتعلم"⁽⁴⁾، أن هناك إمكانية لاكتساب السلوك كما يُكتسب العلم.

وخلاصة هذا الأمر: أن هناك فئة قليلة تكون القيادة عندها فطرية وهذا نادر لا عموم له، وفئة أخرى لا تصلح للقيادة ولا تستطيع اكتسابها، وهذا قليل جداً، وأما معظم الناس فيستطيعون اكتساب القيادة بنسب مختلفة ولكنهم لن يستطيعوا مهما اكتسبوها أن يكونوا كمن حصل عليها بالفطرة، ومع ذلك فهناك عوامل أخرى قد تتدخل في القيادة منها الظروف المحيطة بالفريق وكذلك نوعية الفريق والعمل.

- الأصل القيادي:

يُعد الأصل القيادي أحد العوامل التي أسهمت في تشكيل شخصيات بعض القادة من الصحابة، ويقصد بالأصل الأب والقبيلة وذلك عن طريق الاكتساب من خلال التقليد وطريقة التربية، ويمكن

(1) أخرجه أبو داود (512/7) (5225) كتاب الأدب باب في قبلة الرجل، أحمد (205/4، 206)، والبخاري في الأدب المفرد (584) واللفظ له، والطبراني في المعجم الكبير (345/20، 346)، قال المهشمي في المجمع (388/9): رجالهما ثقات. والحديث حسن بشواهده. ينظر: صحيح وضعيف أبي داود للألباني (5/1).

(2) أخرجه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير كما في الإصابة (539/4)، وابن عساکر في تاريخ دمشق (155/46).

(3) أخرجه مسلم (1457/3) (1826) كتاب الإمامة باب كراهة الإمامة بغير ضرورة.

(4) أخرجه الخطيب في تاريخه (127/9). والحديث ذكره الشيخ الألباني في الصحيحة (342) وحسن إسناده.

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

استنتاج معنى كون الأصل القيادي أحد العوامل التي أسهمت في تشكيل شخصيات بعض القادة من الصحابة من خلال إلقاء الضوء على صفات آباء القادة، ووضع قبيلة كل منهم بين القبائل الأخرى. وبالنظر إلى صفات آباء بعض القادة من الصحابة في العهد النبوي يتضح مدى مطابقتها حالهم لهذه النظرية، فعلى سبيل المثال كان الوليد بن المغيرة، والد القائد خالد رضي الله عنه ذا شخصية قيادية، فهو الذي اختبأ بفناء الكعبة بعد وفاة عبد المطلب سيد قريش طلباً للرياسة بعده فلم ينكر عليه أحد، وكانت تتحاكم إليه قريش وتدعوه ريحانته وعدلها لأنه كان يعدل قريشا كلها وحده في كسوة الكعبة، فيكسوها من ماله خاصة سنة وتكسوها قريش سنة؛ فكان يعدلها⁽¹⁾.

وكان عبد المطلب بن هاشم والد القائد حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، سيد قريش، وكان قد ولي الرفاة فأقامها للناس وأقام لقومه ما كان أبأوه يقيمونه قبله لقومهم من أمرهم وشرف في قومه شرفاً لم يبلغه أحد من آباءه، وأحبه قومه وعظم خطره فيهم، ومن أعماله الخالدة حفر بئر زمزم⁽²⁾، ومن أشهر مواقفه التي تدل على شخصيته؛ موقفه حين جاء أبرهة الحبشي ليهدم الكعبة، فذهب إليه عبد المطلب وكان أوسم الناس وأجملهم وأعظمهم، فلما رآه أبرهة أجله وأعظمه، وأكرمه عن أن يجلسه تحته وكره أن تراه الحبشة يجلس معه على سرير ملكه فنزل أبرهة عن سريره فجلس على بساطه وأجلسه معه عليه إلى جنبه⁽³⁾.

وكان مسلمة الأنصاري والد القائد محمد بن مسلمة، ذا شخصية قيادية أيضاً، فقد كان له كلمة مسموعة في قبيلته الأوس، وذا رأي حكيم في الشدائد، ومن مواقفه أنه عمل على تصفية الخلافات بين الأوس والخزرج، وإتمام الصلح بينهما، وأراد أن يوثق هذا الصلح فتزوج منهم أم البنين والبنات خليدة بنت أبي عبيد الخزرجية⁽⁴⁾.

وأما العاص بن وائل السهمي والد القائد عمرو بن العاص فقد كان له منزلة خاصة بين أقطاب قريش، اجتمع له من قوة الشخصية، والاعتداد بالنفس، ولذلك كان عمرو يعتز بأبيه دائماً ويفتخر به، ففي إحدى المناقشات بينه وبين عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قد رأيت العاصي بن وائل ورأيت أباك عفان، فوالله للعاص كان أشرف من أبيك، فقال له عثمان رضي الله عنه: ما لنا ولذكر الجاهلية⁽⁵⁾.

(1) ينظر: أنساب الأشراف (357/3)، البداية والنهاية (288/3).

(2) ينظر: مروج الذهب (219/1)، البدء والتاريخ (83/4)، معجم البلدان (466/4).

(3) ينظر: السيرة النبوية (168/1)، تاريخ الطبري (441/1)، تفسير الطبري (301/30).

(4) ينظر: الطبقات الكبرى (443/3).

(5) ينظر: تاريخ الطبري (656/2).

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

وإذا كانت بعض صفات الأب تنتقل إلى الابن بالوراثة، فإن بعض صفات الأم أيضا تنتقل إلى الابن، وممن تذكرهن المصادر من أمهات القادة؛ أم مصعب بن عمير القائد التربوي، وهي خناس بنت مالك⁽¹⁾، وقد عرفت بقوة إرادتها، وصلابة رأيها، وبهيمنتها على أولادها، وبقسوتها، وشدة تأثيرها في أسرتها⁽²⁾، كذلك أم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي خيثمة بنت هاشم⁽³⁾، وكذلك صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ وأم الزبير بن العوام رضي الله عنه⁽⁴⁾.

المبحث الثالث

أهمية القيادة في فريق العمل وأهدافها

وفيه مطلبان: المطلب الأول: أهمية القيادة في فريق العمل، والمطلب الثاني: أهداف القيادة في فريق العمل، على النحو التالي:

المطلب الأول

أهمية القيادة في فريق العمل

إن أول ما ينصرف إليه الذهن في العملية الإدارية هو القيادة، فالإدارة تقوم أول ما تقوم على قيادة تهض بجوانبها حتى تغدو فعالة ومحقة لما تصبو إليه من أهداف، ومن أهم ما تعنيه الإدارة أنها: "تنظيم وتوجيه الموارد البشرية والمادية لتحقيق أهداف مرغوبة"⁽⁵⁾. وهو ما يمكن معه أن نخلص إلى أكثر من جانب للإدارة: فهناك الجانب التنظيمي، والإنساني، والاجتماعي.

أولاً: الجانب التنظيمي للإدارة:

تظهر أهمية القيادة الإدارية في الجانب التنظيمي للإدارة في عدة أدوار يضطلع بها القائد، ومن أبرزها دوره في تنظيم نشاطات وجهود العاملين داخل التنظيم، وأمثلة السبل إلى ذلك هو وضع

(1) ينظر: الطبقات الكبرى (116/3)، البداية والنهاية (55/4).

(2) الإصابة في تمييز الصحابة (101/2).

(3) ينظر: مجمع الزوائد (60/9)، فتح الباري (233/5)، جبهة أنساب العرب (18/1)، الطبقات الكبرى (265/3).

(4) ينظر: الطبقات الكبرى (34/8)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (3250/6)، أسد الغابة (171/7).

(5) ينظر: Robert Vance Presthus، John McDonald Pfiffner، 1960، pp: 3.

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

العامل المناسب في العمل المناسب، وتحديد المسؤوليات، هذا الدور الذي تكشف لكل من (Fiffner) و(Peresthus) فوصفاه بأنه من العوامل الحيوية التي تضمن فاعلية التنظيم واستمراره⁽¹⁾. كذلك يتبين دورها في ربط أقسام التنظيم الإداري بالعاملين فيها، وبالأهداف التي يسعى التنظيم لتحقيقها، وإيجاد التنسيق الكامل بين جهود العاملين في التنظيم. إن الدور الأهم والأساسي للقائد الذي يضطلع بمهمة قيادة العملية الإدارية هو أن يغذي لدى العاملين كل روح إيجابية تسهم في حفزهم وبعث نشاطهم ورفع روحهم المعنوية وحب التعاون والعمل المشترك بينهم⁽²⁾، فالقواعد العلمية مهما كان وضوحها لا يؤدي الالتزام بها إلى نتائج متماثلة تطبيقياً في جميع الحالات، فقد تقوم إدارة من الإدارات بعملها على نحو ملحوظ من الكفاءة تحت قيادة معينة، وعندما تتغير هذه القيادة يحدث أن تقل كفاءة تلك الإدارة، برغم ثبات سائر ظروف العملية الإدارية، وهو الأمر الذي يؤكد ما يراه كثير من علماء الإدارة أن الإدارة ذات الكفاءة والفاعلية هي التي تكون بمثابة بوتقة ينصهر فيها العلم والفن⁽³⁾.
ثانياً: الجانب الإنساني للإدارة:

إن دور القائد فيما يخص الجانب الإنساني للإدارة متشعب الاتجاهات، فالقائد من ناحية يقوم بتوجيه وتنظيم علاقات مرؤوسيه، على التفاهم المتبادل، وإشراكهم في مناقشة ما يمس شؤونهم والاعتداد بما يبذونه من آراء واقتراحات ذات قيمة -وهو ما يسمى الإدارة بالمشاركة-، كذلك إشعار كل عضو بالتقدير والاعتراف المناسبين لما يبذله من مجهود في نشاط مجموعته، وحب العاملين على العمل بحماس ورضا لتقديم أقصى طاقاتهم في العمل، وتسوية المنازعات فيما بينهم، وتمكينهم بالتالي من استخدام مهاراتهم في العمل، وكل ذلك في إطار تحقيق التكامل بين حاجات ومتطلبات المرؤوسين والتنظيم من جهة، وحاجات ومتطلبات المجتمع الذي يعمل في نطاقه من جهة أخرى⁽⁴⁾.
ومن ناحية ثانية هو مرؤوس لقيادة أخرى تلوه في البنية الهيكلية للإدارة ويلتزم بما توجهه إليه وبأسلوبها في التنظيم الإداري الأوسع الذي تضطلع به، ومكمن التشعب هاهنا يتمثل فيما يتوجب عليه أن يسلك مع مرؤوسيه سلوكاً يحافظ من خلاله على التوازن بين ما يصدر إليه من توجيهات من

(1) ينظر: 1070 pp: 1060 1960-Pfiffner and presthus

(2) ينظر: السابق.

(3) ينظر: مبادئ علم الإدارة العامة، د. سليمان محمد الطماوي، ص(198).

(4) ينظر: "K.davis"، "Human relations in work" (McGraw-Hill book Co. New York) 1962، 2nded. 104، pp: 105.

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

السلطات الأعلى - والتي يترتب على التزامه بها كسب ثقة هذه السلطات وبالتالي فتح مجال الترقية أمامه لمراكز إدارية أعلى - وما يُصدر هو من توجيهات إلى مرؤوسيه.

هذا بالإضافة إلى دور القائد كزميل لغيره من القادة، فالقائد حال انتمائه إلى مجموعة من الزملاء يغدو مطالبًا ببناء علاقات ودية تتسم بالتعاون مع أقرانه. ومن هنا يظهر ما في الأدوار التي يقوم بها القائد في التنظيم الإداري من التعدد والتداخل على الصعيد الإنساني.

ثالثًا: الجانب الاجتماعي للإدارة:

يعتبر تأثير القيادة الإدارية في الجانب الاجتماعي هام بدرجة لا يمكن إغفالها، ويتمثل ذلك في تأثر القيادة بما يفرضه عليها الجانب الاجتماعي من ضوابط وقواعد ومبادئ يكون لها انعكاس على سلوك القادة داخل التنظيم الإداري، فالقائد الإداري يتأثر في ممارسته لمهامه القيادية بعوامل اجتماعية من داخل التنظيم تكون نابعة من الأعضاء العاملين فيه، وتتمثل في عاداتهم وتقاليدهم وقيمهم واتجاهاتهم وتطلعاتهم. كما يتأثر أيضًا بعوامل اجتماعية من خارج التنظيم، تتمثل في القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع، ذلك أن هذه القيم ستعكس على سلوك القائد ومرؤوسيه داخل التنظيم الذي يعمل في نطاق المجتمع ككل.. وهذه العوامل الاجتماعية تفرض على القائد أن يأخذها في اعتباره، لأن تنكره لقيم المجتمع والمرؤوسين يترتب عليه فقدان القائد لتعاون مرؤوسيه معه، وعلى مدى قدرة القائد على تقدير هذه العوامل وأخذها في اعتباره يتوقف نجاحه وفاعليته في تحقيق أهداف تنظيمه الإداري⁽¹⁾.

والنشاط الاجتماعي للعاملين في التنظيم الإداري يمتد خارج نطاق العمل في حالات غير قليلة إلى أكثر من مجال، فمنها الرياضي والصحي والثقافي والترفيهي، وهي كلها أنشطة تمثل مجالًا خصبًا للقيادة الإدارية لإبراز قدرتها على توجيه النشاط واستغلاله على نحو يعزز التعاون والتكافل بين أعضاء التنظيم.

(1) ينظر: خصائص القائد وفق منظور الفارابي: دراسة مقارنة (263).

، (prentice-Hall Inc. Englewood Cliffs، "The progress of management"، and J.Schne، E.Warren،H.Lazarus 2، p: 1، 1972، Second ed.،N.J) p: ، 1948، july، vol: 25، journal of psychology، "personal mactors associated with leader- ship"،R.Stogdill 7.

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

رابعًا: جانب أهداف الإدارة:

إن تصور تنظيم إداري بدون أهداف يسعى إلى تحقيقها، هو من قبيل البحث عن وهم أو عبث، في كيان يفترض أنه حقيقي وجاد، فتنظيم أي نشاط جماعي لا بد له أن يتم طامحًا إلى تحقيق أهداف، ويكون أهم أدواته لتحقيقها هو التنظيم الإداري.

وأهداف التنظيم الإداري متعددة ومتنوعة بحسب تعدد طبيعة التنظيمات، ومن أبرز المهام التي تمثل مهارات خاصة لدى القيادة الإدارية على نطاق أهداف التنظيم الإداري؛ المحافظة على التوازن في تحقيق الأهداف المحددة، ومن ذلك التوفيق والموازنة بين ما تم إنجازه فعلاً من العمل وبين ما يراد إنجازه من أعمال أو تحقيقه من أهداف وظيفية، والتوفيق بين إشباع حاجات ومتطلبات التنظيم وبين المصادر المالية والقوى البشرية المتاحة في التنظيم لإشباع هذه الحاجات، وأخيراً التوفيق بين خطوط التنظيم والتنسيق والاتصال الرسمي وبين الأنماط المتعددة من الخطوط التي يتبعها التنظيم غير الرسمي⁽¹⁾. لذلك فكلما كانت القيادة الإدارية مرنة وماهرة في أن تسهل على العاملين في التنظيم تحقيق أهدافه كان ذلك نجاحًا للتنظيم قيادة وعاملين، يبيث في كل أعضاء التنظيم روحًا من التعاون المشترك، ويقرب المسافات بين العاملين وبعضهم من جانب، وبينهم وبين القيادات الإدارية في التنظيم من جانب آخر⁽²⁾.

المطلب الثاني

أهداف القيادة في فريق العمل

وجهت دراسات عديدة وموسعة أبحاثها في كثير من المعاهد العلمية المتخصصة إلى الكشف عن الأهمية المتزايدة لأهداف القيادة الإدارية، ومن أبرز ما جاء فيها: أولاً: بناء التنظيم: وهذا يشير إلى سلوك القائد في رسم العلاقات بينه وبين جماعته، وفي محاولته لإنشاء نموذج جديد للتنظيم ومسالك أو قنوات الاتصال والطرق والإجراءات اللازمة لذلك. ثانياً: الاعتبار: ويشير هذا إلى سلوك القائد الذي يهدف به إلى الصداقة والثقة المتبادلة والاحترام والود بين أعضاء الجماعة⁽³⁾.

وقامت الدراسات التي أجريت في جامعة ميثسجان بتصنيف أهداف القيادة الإدارية إلى:

(1) ينظر: Stogdill، 1948، pp: 8، 9

(2) ينظر: التحليل الإداري، د. إبراهيم درويش، ص (253، 254).

(3) ينظر: David، J. Cherring ton، organization behavior (boston: Allyn and baccom، p. 650، 1994)

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

أولاً: العناية بالإنتاج؛ أي تأكيد النواحي الإنتاجية والفنية في الفريق كوظيفة للقيادة. ثانياً: العناية بالأفراد الذين يعملون في الفريق؛ أي تأكيد ناحية العلاقات الإنسانية في القيادة⁽¹⁾. وكان لدراسات جامعة هارفارد تصنيف آخر لأهداف القيادة الإدارية لا يبعد كثيراً عن تصنيف ميتشجان لها، حيث صنفتها إلى:

أولاً: أهداف العمل؛ أي تأكيد الوظيفة التي من أجلها تكونت الجماعة. ثانياً: الأهداف الاجتماعية والعاطفية؛ أي تسهيل العلاقات بين أعضاء الجماعة. وقام كل من مركزي كارترت Cartwright وزاندر Zander لبحوث ديناميكيات الجماعة بتصنيف أهداف القيادة الإدارية، فخلصا إلى أنها:

أولاً: تحقيق أهداف الجماعة. ثانياً: صياغة الجماعة نفسها⁽²⁾.

ولإيضاح مضمون هذه الأهداف أضافت أبحاثهما أن الهدف الأول: يعني: العمل. والهدف الثاني: يعني العلاقات بين أفراد الجماعة، وهناك ثالث من أهداف القيادة الذي ظهر حديثاً هو فاعلية القيادة، فالقائد يوجه البوصلة إلى مزيد من الإنتاج في العمل، ومن جهة أخرى يركز على بناء الجسور والتواصل والتعاون بين العاملين ليحصل بذلك على أرض مشتركة يمكن أن يقف عليها الجميع⁽³⁾.

وقد نوقش هدف فاعلية القيادة بطرق مختلفة، وذلك لعدم وجود فكرة واحدة عن هدف فاعلية القيادة، إذ إن النماذج المثالية ليست مفيدة في تحليل القيادة، وكذلك في تحليل فاعليتها، وإيجاد الأسلوب الأمثل للقيادة، رغم الرغبة القوية العامة عند بعض المؤلفين لإيجاد مثل هذا التحليل المثالي المنفرد، وأكد ذلك نموذج المفاجآت الذي طوره فيدلر Fiedler، وهذا النموذج يرفض مثل هذه المثاليات في تحليل القيادة⁽⁴⁾. ويترتب على هذا التصنيف بعض النتائج التي ترى تلك الأبحاث انبثاقها عن التنظيم

الإداري في شأن القيادة الإدارية، وأهم ما يستنتج منها كما تبين ذلك أبحاث زاندر وكارترت: أولاً: يجب أن يكون اهتمام القائد بهدفي القيادة الإدارية وهما العناية بالإنتاج والعناية بالأفراد؛ على نحو من التوازي والتكامل.

(1) ينظر: Richard ، principles of management (Illinois: home wood،Geory R. terry and G.stephen franklin D. Irwin Inc; 1982) p. 329.

(2) ينظر: management application anessential hand book (London; pitman،Halen harding 1990) pp. 87-88.

(3) ينظر: دليل القيادة، جون سي ماكسويل، ص (177).

(4) ينظر: Halen harding، op، cit، p. 89.

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

ثانياً: أن القيادة الإدارية لكي تكون أكثر فاعلية فإنها يجب عليها إشراك العاملين التابعين في التنظيم الإداري في وضع الأهداف ووضع التصورات لتحقيقها، بحيث يمكن القول: إن أهداف التنظيم الإداري يجب أن تتقرر مسبقاً لا من سلطة القيادة الإدارية منفردة، بل بمشاركة الأعضاء الآخرين في الجماعة. وأضافت نتائج هذه الأبحاث أن الفوائد العملية لذلك كثيرة، وأبرزها فائدتان: أولاً: أنها سوف تسمح للمرؤوسين بالمشاركة في تحديد الأساس الذي يحكم أداءهم. ثانياً: أن مشاركة المرؤوسين في عملية تخطيط الأهداف، سوف تزيد من التزامهم نحو تحقيق الأهداف المقررة.

وتضيف الأبحاث تحفظاً على ذلك، بتقريرها أن سياسة المشاركة لها حدود؛ فهي عملية نسبية للعوامل الحضارية في مجتمع ضمن العوامل الأخرى، أي أنها قد تكون فعالة في مجتمع دون المجتمعات الأخرى⁽¹⁾. وأما بناء التنظيم والاعتبار، كأهم أهداف التنظيم الإداري التي خلصت إليها أبحاث جامعة أوهايو، فهما لا يخرجان عن الإجمال الذي ألمحنا إليه من أن أهداف التنظيم الإداري إما أن تتعلق بالعمل أو بالعلاقات في التنظيم، ذلك أن كلاً من الاعتبار وبناء التنظيم يتعلقان بهذين الجانبين.

المبحث الرابع

فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

وفيه مطلبان: المطلب الأول: أخلاقيات القائد مع فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية، والمطلب الثاني: أثر مهارات القيادة في فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية، كما يلي:

المطلب الأول

أخلاقيات القائد مع فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

أخلاقيات فريق العمل يقصد بها مجموعة القيم والمعايير التي يتمسك بها الأفراد ويعملون بمقتضاها لتنظيم العمل⁽²⁾.

(1) ينظر: Leonard white، (N.Y: Mc Millan Co. 1982) p.210، introduction to the study of public administration

(2) أخلاقيات القرارات الإدارية، تحسین الطراونة (م15، ع12)، (155)، أخلاقيات المهنة، محمد عبد الغني (35)، الرقابة في الإدارة العامة ياغي محمد (240).

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

وهذه الأخلاقيات والقيم تمثل الخطوط التوجيهية للقادة في صنع القرار وإدارة فريق العمل، فالقيادة في حقيقتها إنما تنبني على أخلاق ومثل مشتركة يعتقد بها القائد ويلتزم بها ويمثلها ثم يقوم ببيانها ودعوة فريقه إليها، لينبني على هذه الأخلاقيات اتفاقاً والتزاماً عاماً بين أفراد فريق العمل. وكلما التزم القائد بهذه القيم والمعايير زاد تأثيره في مؤوسيه وكان أكثر فعالية في التغيير الإيجابي للفريق ونتائج العمل، ومن هذه القيم ما يلي:

أولاً: التوجه الجيد نحو العمل:

من المقاصد والمبادئ العظيمة التي دعا إليها النبي ﷺ مقصد تحقيق الاكتفاء الذاتي فيسعى المرء لتحقيق مطالبه بنفسه لتحصيل ما يريد مُتوكلاً في ذلك على الله عز وجل، فمن ذلك ما جاء في حديث المقدم رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: "مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنْ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ"⁽¹⁾.

فقد حفز ﷺ على العمل وأرشد إلى فضله وتقديم ما يبشره الشخص بنفسه؛ لكي يعيش في كرامة وعزة، ثم خص داود عليه السلام بالذكر مبيناً اقتضاره في أكله على ما يعمل به بيده، وذلك لأن فعله لم يكن من الحاجة فقد كان خليفة في الأرض كما ذكر سبحانه وإنما ابتغى الأكل من طريق الأفضل⁽²⁾.

ولقد كان ﷺ في أمره كله القدوة بفعله قبل قوله، فما كان يأمر بخير إلا وقد سبق إليه، وتمثله غاية التمثل، وقام به أتم القيام، ففي حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه ﷺ قال: "مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ كُنْتُ أُرْعَى عَلَى قَرَارِيطٍ لِأَهْلِ مَكَّةَ"⁽³⁾.

هذا المعنى وهو تقديم الرسالة بالقدوة والبداءة بالنفس في تمثل المبادئ غرس في قلوب أتباعه ﷺ المتابعة التامة والتفاني في الاقتداء به ﷺ.

ولقد وضح ﷺ مكانة هذا المقصد وما يحمله من حماية للنفس الإنسانية وصيانة لكرامتها وحفظاً لإنسانيتها بل إن من أهم ركائز المقاصد الشرعية العمل والكسب وتيسير وتوفير فرص العمل للكسب الطيب الشريف، ورد في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "وَالَّذِي نَفْسِي

(1) أخرجه البخاري (355/4) كتاب البيوع، باب: كسب الرجل وعمله بيده، حديث (2072).

(2) فتح الباري (306/4).

(3) أخرجه البخاري (516/4) في الإجارة، باب: رعي الغنم على قراريط (2262).

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

بِيَدِهِ لِأَنَّ يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَخْتَطِبُ عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا، فَيَسْأَلُهُ أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ"⁽¹⁾.
فدل الحديث على قبح المسألة في نظر الشرع لما يدخل على السائل من ذل السؤال، ثم من ذل الرد إذا لم يُعط، ولما يدخل على المسؤول من الضيق في ماله إن أعطى كل سائل⁽²⁾.

ويحث ﷺ على نوع الكسب من خلال بيان القيمة العليا له في الإسلام، وهو البيع المبرور وعمل الرجل بيده⁽³⁾ أو ما يطلق عليه اليوم بالاستثمار التجاري، فعن سعيد بن عمير عن عمه رضي الله عنه قال: سئل رسول ﷺ: أي الكسب أطيب؟ قال: "عمل الرجل بيده، وكل كسب مبرور"⁽⁴⁾.

لم يكن حثه ﷺ اكتفاء على العمل فحسب، بل يطلب ما هو أكثر من ذلك، وهو أن يُتقن المرء عمله الذي يتكسب به؛ فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ يُجِيبُ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُنْقِنَهُ"⁽⁵⁾.

وفي هذا حث للعامل أن يطور من مهاراته، ويعمل على الإجابة والإحسان في أدائه، ويأخذ بأسباب العلم والتكنولوجيا الحديثة ومن التطور العلمي، وبكل ما يساعده على إتقان عمله وإحكامه؛ لأن الإمداد الإلهي ينزل على العامل بحسب عمله فكلما زاد عمله إتقانًا زادت حسناته وتضاعفت وأحبه الله تعالى⁽⁶⁾.

وقد دعت الشريعة إلى مقاصد عظيمة في إنتاج المال من ذلك مقصدان مهمان: أولهما: تحقيق الكفاية التامة للفرد في حياته المعيشية. وثانيهما: تحقيق الاكتفاء الذاتي للأمة، بحيث تستطيع الاستغناء عن غيرها من الأمم، وخصوصًا في فترات الأزمات والصراعات⁽⁷⁾.

لذا فإننا نجد النبي ﷺ يسمو بالمسلم لِيُبْحَثَ عن قيمة عليا لا تقتصر على اكتساب الإنسان لنفسه، بل يتعدى ذلك إلى محاولة توفير الكسب للغير؛ فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله

(1) أخرجه البخاري (346/3) (1429) كتاب الزكاة باب لا صدقة إلا عن ظهر غني، ومسلم (717/2) (1033) كتاب الزكاة باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى.

(2) تنوير الحوالك (260/2).

(3) غريب الحديث، لأبي عبيد (469/4).

(4) أخرجه الحاكم (12/2)، والبيهقي في شعب الإيمان (85/2) برقم (1226). وصححه الحاكم والألباني. ينظر: صحيح الترغيب والترهيب (305/2).

(2) أخرجه أبو يعلى (349/7) برقم (4386)، والطبراني في المعجم الأوسط (275/1) برقم (897)، والبيهقي في الشعب (334/4) برقم

(5313)، قال الهيثمي في المجمع (175/4): رواه أبو يعلى وفيه مصعب بن ثابت؛ وثقه ابن حبان، وضعفه جماعة.

(6) التيسير بشرح الجامع الصغير (269/1).

(7) مقاصد الشريعة المتعلقة بالمال ص (38).

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

ﷺ: "إِنَّ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا تَقُومَ حَتَّى يَغْرَسَهَا، فَلْيَغْرَسْهَا" (1). ففي هذا الحديث المبالغة في الحث على العمل ليدفع بالأمة إلى طريق التقدم والرقي في كافة المجالات، ومن ثم على الغارس أن يغرس وعلى العامل أن يعمل؛ حتى وإن توقع أو تأكد أنه لن يأكل من ذلك الغرس أو هذا العمل؛ فكما غرس لك غيرك فانتفعت به فاغرس لمن يجيء بعدك لينتفع وإن لم يبق من الدنيا إلا صباغة(2).

ومقصد تنمية الثروة وعمارة الأرض هو ما نبه إليه الشيخ محمد الطاهر بن عاشور بقوله: "وإن معظم قواعد التشريع المالي متعلقة بحفظ أموال الأفراد وآيلة إلى حفظ مال الأمة؛ لأن منفعة المال الخاص عائدة إلى المنفعة العامة لثروة الأمة، فالأموال المتداولة بأيدي الأفراد تعود منافعتها على أصحابها وعلى الأمة كلها؛ لعدم انحصار الفوائد المنجزة إلى المنتفعين بتداولها" (3).
ثانياً: العدالة:

العدالة ملكة وهيئة راسخة في النفس تحمل على ملازمة التقوى والمروءة جميعاً، حتى تحصل ثقة النفوس بصدق صاحبها وصحة تصرفاته وسلوكياته؛ وهي كذلك إعطاء كل ذي حق حقه وعدم بخس أحد شيئاً مما يستحقه(4).

ولقد خصَّ ﷺ من ولي من أمر المسلمين فعدل بإعلاء شأنهم في الآخرة وتقريبهم من الله سبحانه بقوله: "إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين؛ الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا" (5).

والعدالة في اختيار فريق العمل مطلوبة شرعاً وواقعاً وتطبيقاً، ومن عدل القائد الإنصاف فيمن هم تحت إمرته سواء في توزيع المهام والواجبات أو في التقدير والاحترام، فإنه من الظلم أن يتم التفضيل والتميز بينهم في الثناء والمكافآت والحوافز سواء كانت مادية أو معنوية أو لأسباب خارجة عن الأداء في الأعمال، كتفضيل موظف على الآخرين لصلة قرابة أو لمصلحة شخصية أو لخوف نفوذ.

(1) أخرجه أبو داود الطيالسي (2068)، وأحمد (183/3)، والبخاري في الأدب المفرد (479). والحديث إسناده على شرط مسلم. ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني (38/1).

(2) فيض القدير (30/3). والصُّبَاة: البقية القليلة من الشيء. ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (167/4)، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (5/3)، أساس البلاغة للزمخشري (533/1).

(3) مقاصد الشريعة الإسلامية (460/3).

(4) ينظر: كشف الأسرار (740/2)، جواهر الإكليل (12/1)، المستصفى ص (125)، معني المحتاج (427/4)، كشف القناع (418/6).

(5) أخرجه مسلم (1458/3) (1827) كتاب الإمارة باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر.

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

ومن المعايير المهمة التي يحتاجها القائد لاختيار فريقه الموازنة بين الكفاءة والولاء التي كثيرا ما تتعارض، فتضطر صاحبها إلى الموازنة بين ما يوجب التقدم والاعتبار، وما يوجب التأخير والإهدار فقد يكون الاختيار على أساس الولاءات كغفل بتحصيل بعض المصالح كمساندة القائد في مسيرته إلى أهدافه إلا أن الموالي الذي ينقصه التخصص والخبرة والتمرس والنظر البعيد الثاقب تكون سلبياته أكثر من إيجابياته وضرره أكثر من نفعه، ودرء المفسد العامة مقدم على جلب المصالح الخاصة عند التعارض، بل إن المصلحة تقتضي وضع كل شخص فيما برع فيه؛ بتقديم الأكفأ فالأكفأ والأصلح فالأصلح والأعلى فالأعلى تحقيقا للمصالح العامة، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "فيجب على كل من ولي شيئا من أمر المسلمين أن يستعمل فيما تحت يده في كل موضع أصلح من يقدر عليه، فليس عليه أن يستعمل إلا أصلح الموجود وقد لا يكون في موجوده من هو أصلح لتلك الولاية فيختار الأمثل فالأمثل في كل منصب بحسبه، وإذا فعل ذلك بعد الاجتهاد التام وأخذ للولاية بحقها فقد أدى الأمانة وقام بالواجب، وصار في هذا الموضع من أئمة العدل المقسطين عند الله؛ وإن اختلف بعض الأمور بسبب من غيره إذا لم يمكن إلا ذلك فإن الله يقول: (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَنْطَعْتُمْ) (1)، ويقول سبحانه: (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) (2) (3). فالبحت عن الكفاءات، وتعيين الرجل المناسب في المكان المناسب، وتشجيع المهارات وتطويرها، وتقديم مصلحة الدين ثم الوطن هو معيار الارتقاء (4).

ولقد بين ﷺ أن العدل قاعدة ثابتة للتعامل لا تميل مع الهوى، ولا تتبدل في الرضا أو السخط فأخبر ﷺ أن من المنجيات "العدل في الغضب والرضا" (5)، يقول الطاهر بن عاشور: "ولا يجبر الإضرار بحقوق الناس، ولا يحافظ على أموالهم وعلى الإنتاج، غير محاسبة الناس وإقامة العدل بينهم" (6).

ولذلك فإن من توفيق الله لصاحب المنصب أن يكون من معه في العمل معينا له على إقامة العدل، وفي حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ يتقاضاه ديننا كان عليه، فاشتد عليه، حتى قال له: أخرج عليك إلا قضيتي، فانتهره أصحابه، وقالوا: ويحك تدري من تكلم؟

(1) سورة التغابن: ١٦.

(2) سورة البقرة: ٢٨٦.

(3) السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية ص (17).

(4) الفروق (39/4)، الذخيرة (255/2)، القواعد للمقري (427/2)، القواعد الكبرى (158/2)، المنشور في القواعد (388/1)، منهاج السنة النبوية (228/8).

(5) أخرجه البزار في مسنده (114/13) (6491)، والطبراني في المعجم الأوسط (47/6) (5754). ينظر: صحيح الجامع الصغير وزيادته (584/1).

(6) مقاصد الشريعة الإسلامية (382/2).

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

قال: إني أطلب حقي، فقال النبي ﷺ: "هلا مع صاحب الحق كنتم؟" ثم أرسل إلى خولة بنت قيس فقال لها: "إن كان عندك تمر فأقرضينا حتى يأتينا تمرنا فنقضيك"، فقالت: نعم، بأبي أنت يا رسول الله، قال: فأقرضته، فقضى الأعرابي وأطعمه، فقال: أوفيت، أوفى الله لك. فقال ﷺ: "أولئك خيار الناس، إنه لا قدست أمة لا يأخذ الضعيف فيها حقه غير متعتع"⁽¹⁾. والمعنى ينبغي لكم أن تكونوا مع صاحب الحق إلى أن يصل إليه حقه، فحثهم ﷺ على القيام مع صاحب الحق، وقوله "غير متعتع" أي: من غير أن يصيبه أذى يقلقه ويزعجه؛ لأنه حال للضعيف⁽²⁾.

وعلى هذا دأب القادة الناجحون فاسترشدوا بمن معهم ليدلوهم ويعينوهم على طريق العدل حتى لا يزلوا بتصرف خاطئ أو قرار متعجل، بل كان هذا المعيار للانضمام للعمل مع القائد يقول الخليفة الصالح عمر بن عبد العزيز: "من أراد أن يصبحنا فليصحبنا بخمس... وذكر منها: يدلنا من العدل إلى ما لا نهتدي إليه، ومن لم يفعل ذلك فهو في حرج من صحبتنا والدخول علينا"⁽³⁾.
ثالثا: الأمانة:

الأمانة صفة تميز أصحاب الرسالات، فقد كان كل منهم يقول لقومه: (إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ)⁽⁴⁾، وكانت تلك شهادة أعدائهم فيهم كما جاء في حوار أبي سفيان وهرقل، حيث قال هرقل: "سألتك ماذا يأمركم؟ فزعمت أنه يأمر بالصلاة، والصدق، والعفاف، والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة، قال: وهذه صفة نبي"⁽⁵⁾، وفي موضع آخر في صحيح البخاري: "وسألتك هل يغدر؟ فزعمت أن لا، وكذلك الرسل لا يغدرون"⁽⁶⁾.

ومن مقتضيات الأمانة فيمن يتولى شيئا من أمور المسلمين أن يكون حافظا لما وكل إليه من أموال وأعمال، وقائما بشؤون من تحت يده من موظفين وعمال، مقصوده في ذلك الوفاء بحقوق الله تعالى وحقوق الناس.

(1) أخرجه ابن ماجه (810/2) (2426) كتاب الصدقات باب لصاحب الحق سلطان، والطبراني في المعجم الكبير (385/19) (903). ينظر: صحيح الجامع الصغير وزيادته (476/1).

(2) حاشية السندي على سنن ابن ماجه (79/2)، فيض القدير (59/5).

(3) سيرة عمر بن العزيز لابن عبد الحكم (34)، عن النموذج الإداري (348).

(4) سورة الشعراء: ١٠٧.

(5) أخرجه البخاري (180/3) (2681) كتاب الشهادات باب من أمر بإنجاز الوعد.

(6) أخرجه البخاري (45/4) (2940) كتاب الجهاد والسير باب دعاء النبي ﷺ الناس إلى الإسلام والنبوة.

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

وخيانة القائد أفحش وأقبح من انزلاق العامة، لما يترتب على زلته من مفاصد كبرى، يوضح القرطبي هذه المسألة في حديثه عن غدر ذوي القيادات حيث يقول: "إنما كان الغدر في حق الإمام أعظم وأفحش منه في غيره؛ لما في ذلك من المفسدة، فإنهم إذا غدروا وعلم ذلك منهم، ولم ينبذوا بالعهد على سواء، لم يأمنهم العدو على عهد ولا صلح، فتشتد شوكته ويعظم ضرره، ويكون ذلك منفرا عن الدخول في الدين، وموجبا لدم أئمة المسلمين" (1).

إن النفوس البشرية بفطرتها تميل إلى الأمين وتثق به، حتى غير المسلمين يؤثرون بالأمين، فقد جاء في قصة أهل نجران لما وافقوا على دفع الجزية أنهم قالوا: "إنا نعطيك ما سألتنا، فابعث معنا رجلا أمينا، ولا تبعث معنا إلا أمينا" فقال ﷺ: "لأبعثن معكم رجلا أمينا، حق أمين" وأرسل معهم أبا عبيدة رضي الله عنه (2).

ففي بعث النبي ﷺ إلى أهل الهدنة الرجل العالم فيه مصلحة للإسلام، والمقصود بالأمين هو الذي لا غرض له ولا هوى؛ وإنما مراده مجرد مرضاة الله ورسوله ﷺ لا يشوبها غيرها، فهذا هو الأمين حق الأمين، كحال أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه (3).

لذا فعلى القائد أن يختار فريقه بناء على هذا المعيار -معيار الأمانة- فيكون كل فرد منهم مخلصا، صادق للهجة، بعيدا عن الريب، مأمونا في كل أحواله، ملتزما بما اتفق عليه (4)، وقد أشار الإمام البخاري في صحيحه في كتاب الأحكام لهذا بقوله: "باب يستحب للكاتب أن يكون أمينا عاقلا" مشيراً بذلك إلى قول أبي بكر لزيد بن ثابت رضي الله عنهما حين أراد أن يستعمله: "إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك" (5).

والقائد الأسوة يعرف قيمة هذه الصفة وضرورتها فيأمر بها أصحابه، وقد دل على هذا حديث أبي الجهم رضي الله عنه حين قال: بعثني النبي ﷺ ساعيا، ثم قال: "انطلق أبا مسعود، ولا أفتنك يوم"

(1) تفسير القرطبي (33/8).

(2) أخرجه البخاري (171/5) (4380) كتاب المغازي باب قصة أهل نجران، ومسلم (1882/4) (2420) كتاب الفضائل باب فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه.

(3) زاد المعاد (644/3).

(4) الحاوي الكبير (223/20).

(5) أخرجه البخاري (74/9) (7191) كتاب الأحكام باب يستحب للكاتب أن يكون أمينا عاقلا.

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

الْقِيَامَةِ تَجِيءُ وَعَلَى ظَهْرِكَ بَعِيرٌ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ لَهُ رُغَاءٌ قَدْ عَلَلْتَهُ". قال: إذا لا أنطلق، قال: "إذا لا أكرهك" (1).

وينبغي على من تقلد إدارة العمل ضرورة مباشرة عمله بالنصح للأمة ومراعاة مصلحتها، فقد جاء الوعيد على من خالف ذلك، روى مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٍ لِرَعِيَّتِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ" (2).

رابعاً: العلم والتخصص:

العلم شرط ضروري فيمن يتولى عملاً من الأعمال؛ لأنه يناط به تنفيذ الخطط والالتزامات التي فرضتها إدارة فريق العمل، ولا يتسنى له ذلك إلا إذا كان عالماً بها، وما لم يعلمها لا يصح تقديمه لها (3). فالعلم تحصل به توسعة مدارك القائد وقدرته على الفهم والإدراك والاستيعاب والتحليل والنظر إلى القضايا من أكثر من زاوية، والسعي للعلم لا يضاهاى بزمان أو ثروة، ويظهر ذلك في إصرار نبي الله موسى عليه السلام على السير والارتحال حرصاً على طلب العلم والاستزادة منه مهما كلفه ذلك من مشقة وعناء، ومهما أمضى من وقت في سبيل هذا المقصد السامي (وَأَذَّ قَالَ مُوسَى لِقَنْتَهُ لَا أَبْرُحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا) (4).

وقد وصف الله عدداً من الرسل الذين كانت لهم القيادة في مجتمعاتهم بالعلم فحين أظهر منته على داود وسليمان عليهما السلام قال: (وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ) (5)، ثم قال عنهما: (وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا) (6). وجعلها الله سنة في عباده المحسنين بقوله عن يوسف عليه السلام: (وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) (7)، وكذا في قصة موسى: (وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) (8).

(1) أخرجه أبو داود (135/3) (2947) كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب: في غلول الصدقة، والطبراني (247/17) (689). قال الهيثمي في مجمع الزوائد (89/3): رجاله رجال الصحيح. والحديث صححه الأرنؤوط والألباني. ينظر: سنن أبي داود بتحقيق الأرنؤوط (569/4)، إرواء الغليل (365/3).

(2) أخرجه البخاري (135/13) (7150) كتاب الأحكام باب من استرعى رعية فلم ينصح، ومسلم (125/1) (142) كتاب الإيمان باب استحقاق الوالي الغاش لرعيته النار.

(3) السياسة والاقتصاد عند ابن خلدون، د. صلاح الدين رسلان، ص (36)، خصائص القائد وفق منظور الفارابي: دراسة مقارنة (269).

(4) سورة الكهف: الآية 60.

(5) سورة النمل: الآية 15.

(6) سورة الأنبياء: الآية 79.

(7) سورة يوسف: الآية 22.

(8) سورة القصص: الآية 14.

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

وإنما تكمن أهمية العلم في التخصصية المتقنة، وهذا ما بيّنه القرآن وحث عليه في معرض توجيهه للمؤمنين بقوله: (فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ) (1).

إن مبدأ تقسيم العمل والتخصص هو ما راعاه النبي ﷺ في كثير من مواقفه وذلك بالاعتماد على المختص في كل أمر من الأمور، وما الاختلاف في الأعمال والوظائف إلا نتيجة الاختلاف في المواهب والاستعدادات، وهذا يظهر جليا في ليلة الهجرة حين خطط ﷺ وأعد لكل أمر عدته، وبحث عن دليل خريت خبير بالطرق، فاستعان بعبده الله بن أريقط، وهو رجل على الشرك، إلا أنه ثقة وأمين، متخصص في معرفة الطرق ووعورتها معرفة تامة.

فيعتبر من أهم وسائل الإنجاز التي يسلكها القائد للاستفادة من الطاقات تقسيم العمل بين العاملين، ومن ذلك ما أقدم عليه رسول الله ﷺ من تخصيصه زيد بن ثابت رضي الله عنه لترجمة الرسائل التي ترد إليه من اليهود، فقال له: "إني ما آمن يهود على كتابي"، وأمره بتعلم لغتهم، فتعلمها في خمسة عشر يوما (2).

فالقائد لا ينفرد بأداء كل الأدوار بل يوظف كل الطاقات للوصول إلى الأهداف، والناظر في تعامله ﷺ مع أصحابه يجد أنه كان يبحث في كل صحابي بما يميزه عن غيره من الصفات، فأعلم الأمة بالحلال والحرام معاذ بن جبل رضي الله عنه، وليس في ذلك وصف لغيره بالجهل بالحلال والحرام، ولكنه انفراد بدرجة عالية من التميز والتفوق في هذا الميدان وتخصص فيه وبرع، وخالد سيف الله المسلول رضي الله عنه فإنه لم يُعرف عنه روايته للحديث النبوي ولا قرضه للشعر، ولكنه أجاد في ميادين القتال وأساليب النزال، وهذا هو المنهج السليم الذي يسلكه القائد مع مرؤوسيه، بتوجيه كل أحد منهم فيما يحسنه وذلك بتقديم ما يخدم المصلحة العامة.

وهذا النظر المقاصدي هو ما نجده في مقولة خالد رضي الله عنه: "لقد شغلني الجهاد عن تعلم كثير من القرآن" (3)، فكان نهجهم تقديم المصلحة العامة للأمة ولو كانت فيها مخاطرة بأرواحهم على المصالح الخاصة بأنفسهم ولو كانت أعز ما يحبون.

(1) سورة التوبة: الآية 122.

(2) أخرجه البخاري معلقا بصيغة الجزم (76/9) (7195) كتاب الأحكام باب ترجمة الحكام، وأبو داود (489/5) (3645) كتاب العلم باب رواية حديث أهل الكتاب، والترمذي (67/5) (2715) كتاب الاستئذان والآداب باب ما جاء في تعليم السريانية. وصححه ابن حجر في فتح الباري (187/13)، والأرنؤوط في تحقيق مسند أحمد (463/35)، والألباني في مشكاة المصابيح (1320/2).

(3) أخرجه ابن أبي شيبة (256/2) (8821).

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

خامسا: تقديم النفع:

إن القيادة في حقيقتها تكمن في الانبعاث الدائم المستمر إلى أبواب الخير وطرق المعروف والتعدي بالنفع للآخرين ولذلك كانت مقولة النبي ﷺ "لأمتي من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل" (1). والقائد يدرك حاجات من حوله فيبادر باستغلال الفرص لخدمتهم، فلا يضع في اعتباره الرتبة أو المنصب، بل الاهتمام بهم، مرَّ ﷺ في طريقه بشاب يسلم شاة، ولم يكن يحسن السلخ، فحاد إليه، فقال له: "تنح حتى أريك؛ فإني لا أراك تحسن تسلخ"، فأدخل ﷺ يده بين الجلد واللحم، فدحس بها حتى توارت إلى الإبط، ثم قال ﷺ: "هكذا يا غلام فاسلخ" ثم انطلق (2). وبذلك كان ﷺ يقيم جسور التواصل بين الأجيال، وذلك بالاندماج معهم في أحوالهم، وحضوره في تفاصيل حياتهم.

والدافع الأكثر أثراً لدى القائد هو إشعار الآخرين بأهميتهم، وذلك بالإصغاء إليهم والانتباه لأفكارهم ومخاوفهم ومساعدتهم على حل مشاكلهم، ومراعاة ظروف الآخرين تخلق صلوات وطيدة تسهل من عملية تقبل النصح والإرشاد فتبني تفاهماً مشتركاً وهذا بدوره يبني الثقة، فالتقدير حاجة فطرية يبحث عنها البشر (3)، حدّث سهيل بن عمرو رضي الله عنه أنه بعث يوم الفتح إلى ابنه عبد الله: اطلب لي جواراً من محمد. فقال ﷺ: "هو آمن بأمان الله فليظهر" ثم قال رسول الله ﷺ لمن حوله: "من لقي سهيل بن عمرو فلا يشد النظر إليه. فلعمري، إن سهيلاً له عقل وشرف، وما مثل سهيل من جهل الإسلام" فخرج سهيل مع النبي ﷺ إلى حنين وهو على شركه حتى أسلم بالجرعانة، فأعطاه رسول الله ﷺ من غنائم حنين مائة من الإبل، ولم يكن أحد من كبراء قريش الذين أسلموا يوم الفتح أكثر صلاة ولا صوماً ولا صدقة منه، وكان رقيق القلب، كثير البكاء عند قراءة القرآن.

وحين تعظم المسؤولية على من تولى أمر أحدٍ من المسلمين ويثقل العبء؛ فإنه على دفع الضرر أو جلب النفع يكون أقدر لما أوتي من سلطان، يقول رسول الله ﷺ: "فمن ولي شيئاً من أمة محمد ﷺ فاستطاع أن يضر فيه أحداً، أو ينفع فيه أحداً، فليقبل من محسنهم، ويتجاوز عن مسيئهم" (4)، بحيث يبقى أمره يدور بين تكريم محسنهم، والعفو عن مسيئهم، أي بين تقديم نفع أو دفع أذى.

(1) أخرجه مسلم (1726/9) (2199) كتاب السلام باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة.

(2) أخرجه أبو داود (47/1) (185) كتاب الطهارة باب الوضوء من مس اللحم النيء وغسله، وابن ماجه (489/5) (3645) كتاب الذبائح باب السلخ. وصححه الأرنؤوط في تحقيق صحيح ابن حبان (438/3)، والألباني في صحيح أبي داود (339/1).

(3) القسطاس المستقيم لأبي حامد الغزالي (122)، تحديات القيادة جيمس كوزيس وباري بوسنر (224).

(4) أخرجه البخاري (204/4) (3628) كتاب مناقب الأنصار باب قول النبي ﷺ: "أقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم".

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

وعندما يقرر القائد بذل الخير وتخفيف العبء عن فريقه وتقديم الخدمة لهم فإن نجاح فريقه ونموه وازدهاره يعتبر نجاحا له، والفرد الواحد لا يمكنه تحقيق الأمور العظام إلا من خلال مساعدة الآخرين⁽¹⁾، وهذا ما نجده في حوار ذي القرنين مع أولئك القوم الذين اقترحوا عليه بداية عقد معاوضة (فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ حَرْجًا عَلَيَّ أَنْ نَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا)⁽²⁾، لكنه أبى إلا أن يكون عقد تبرع مشروط بالتعاون معه (قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا)⁽³⁾.

إن القائد عليه أن يعمل جاهداً لإعداد من يقودهم لتقديم الخدمة لمن يحتاجها، والنصيحة لمن يجهلها، والمنفعة إلى من هو أهل لها، بمبادرة منه وحرص من طرفه، فحين دخل أبو ذر رضي الله عنه في الإسلام كان من حديث رسول الله ﷺ معه أن قال: "فهل أنت مبلغ عني قومك؟ عسى الله أن ينفعم بك ويأجرك فيهم"⁽⁴⁾.

إن اهتمام القائد بأفراد فريقه يجعل لديهم الدافعية للمشاركة في العمل فيرتفع بذلك مستوى الأداء ويستمر على المدى الطويل، فهذا سليمان عليه السلام يتفقد أحوال رعيته وينظر شؤونهم يخبر الله عنه بقوله: (وَتَقَفَّذَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِي لَا أَرَى الْهَدُودَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ)⁽⁵⁾.

قال ابن القيم: التفقد هو تطلب ما غاب عنك والتعرف على أحواله، (وَتَقَفَّذَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِي لَا أَرَى الْهَدُودَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ)⁽⁶⁾، ليأتي هذا الهدد وهو يستشعر مدى اهتمام سليمان بخبره ليقول: (فَمَكَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ - وَجِئْتُكَ مِنْ سَنَآءٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ)⁽⁷⁾، فالأمر أعظم من مسألة الحضور بين يديه، والقاعدة الفقهية: "إذا تزاومت المصالح يقدم الأعلى منها"⁽⁸⁾ لقد تحدث الهدد بأسى وأسف وحزن عن قوم سجدوا للشمس من دون الله، ليكلفه سليمان عليه السلام بأن يكمل ما بدأ به من الدعوة إلى الله حتى كان سببا في إسلام القوم⁽⁹⁾.

(1) التبر المسبوك في نصيحة الملوك لأبي حامد الغزالي (27)، المستويات الخمسة للقيادة جون سي ماكسويل (108-109).

(2) سورة الكهف: الآية 94.

(3) سورة الكهف: الآية 95.

(4) أخرجه مسلم (1919/4) (2473) كتاب الفضائل باب من فضائل أبي ذر ♦.

(5) سورة النمل: الآية 20.

(6) سورة النمل: الآية 20.

(7) سورة النمل: الآية 22.

(8) قواعد الأحكام للعر بن عبد السلام (60/1)، القواعد النورانية لابن تيمية (101).

(9) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن تيمية (12)، مفتاح دار السعادة لابن القيم (23).

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

سادسا: المراجعة والتصحيح:

إن مراجعة القائد لنفسه فيما يأتيه وفيما يذره؛ والتصحيح الدائم للمسار، يعينه على السير ببصيرة والتوقف عن الاسترسال خلف الأخطاء والتعامي عنها والإصرار عليها، وقد امتدح الله عباده المؤمنين بهذه الصفة في قوله سبحانه: (وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ) (1).

وفي كتابه الصحيح يفتح الإمام البخاري أحد أبوابه بكلمة لأبي الزناد جاء فيها: "إن السنن ووجوه الحق لتأتي كثيرا على خلاف الرأي" (2). وهكذا تكشف هذه الكلمات عن قاعدة فحواها: أن القائد حين يتخذ لنفسه قناعات لا يحيد عنها؛ ولا يقبل المراجعة فيها، قد لا يسلم من هوى يطغيه أو فساد في الرأي يرديه.

ويعين على الصواب مُطالبته القائد لمن حوله بالتنكير بما هو خير وأصوب، يقول ﷺ: "إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون، فإذا نسيت فذكروني" (3) وحينما يشعر كل فرد منهم بالترحيب بالتنكير فإنه يرفع الحرج الذي يتوقعونه.

وحين يتراجع القائد عن أمر فإن النفع قد يكون في المستقبل، خاصة إذا واجهه أو واجه من معه عين الموقف أو شبه له، يقول ﷺ "لو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ ما سُقْتُ الهُذْي، ولحللتُ مع الناس حين حلُّوا" (4)، والمعنى: لو ظهر لي هذا الرأي الذي رأيتُه الآن، لأمرتكم به في أول أمري وابتداء خروجي (5)، يُبين ﷺ العلة من هذا التراجع ونفعه في التوسعة والتخفيف على صحابته رضي الله عنهما؛ وعلى المسلمين حتى قيام الساعة.

جاء في كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه: "ولا يمنحك من قضاء قضيت به اليوم، فراجعت فيه نفسك وهديت فيه لرؤسك، أن تُراجع فيه الحق -أي ترجع إلى الحق- فإن الحق قديم ولا يبطل الحق شيء" (6).

(1) سورة آل عمران: الآية ١٣٥.

(2) أخرجه البخاري (35/3) كتاب الصوم باب الحائض تترك الصوم والصلاة.

(3) أخرجه البخاري (88/1) (401) كتاب الصلاة باب التوجه نحو القبلة حيث كان، ومسلم (400/1) (572) كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب السهو في الصلاة والسجود له.

(4) أخرجه البخاري (879/2) (1211) كتاب الحج باب بيان وجوه الإحرام.

(5) عون المعبود شرح سنن أبي داود (257/5)، شرح سنن ابن ماجه للسيوطي (221).

(6) أخرجه الدارقطني (367/5) (4471)، والبيهقي (204/10) (20372). وصححه الألباني في الإرواء (242/8).

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

والخطأ ينبغي أن يوضع في نصابه الصحيح ويقتضي ذلك المواجهة والاعتراف به، فحين تحدث فرعون إلى موسى يَمُنُّ عليه: (قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ (18) وَفَعَلْتَ فَعَلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ) (1)، أي فقتلت رجلاً من قومنا! كان جواب موسى عليه السلام: (قَالَ فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ) (2)، فاعترف موسى عليه السلام أنه فعلها خطأً قبل أن يُوحَى إليه ويُرسَل، رغم أنه يخاطب عدوَّ الله وعدوَّه!.

والقائد حين يتلقى العذر بالعمو والصفح فإنه يحض أصحابه على الاعتذار ويعين على مراجعة الخطأ والاعتراف به، يقول ابن القيم: "من أساء إليك ثم جاء يعتذر عن إساءته، فإن التواضع يوجب عليك قبول معذرتة، وعلامة الكرم والتواضع أنك إذا رأيت الخلل في عذره، لا توقفه عليه ولا تحاجه" (3).

المطلب الثاني

أثر مهارات القائد في نجاح فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

إن طبيعة عمل القائد بكونها ولاية في السياسة الشرعية يشترط لها المعرفة بأدائها وحسن القيام بها والقدرة على تحصيل مصالحها يقول العز بن عبد السلام: "للولاية شرطان: العلم بأحكامها، والقدرة على تحصيل مصالحها وترك مفسدها، فإذا فقد الشرطان حرمت الولاية" (4). وقد حرصت الشريعة الغراء على إعداد القادة وتطوير مهاراتهم، إذ أن ذلك من المقاصد والمصالح التي يُحرص على تحصيلها، فكل ما لا تتم مصلحة الأمة إلا به فهو واجب تحقيقه واقعا وعملا بوجود تحقيق تلك المصلحة (5)، وقد اعتبر الفقهاء جلب المصالح ودرء المفساد وسد الذرائع وتغيير الزمان من العوامل المقتضية للعمل بالاستصلاح في استنتاج الأحكام الشرعية، والمتتبع لفقهاء الأئمة وما يتضمنه من مسائل اجتهادية يجدهم كانوا يبنون بعض الأحكام على وفق المصالح المرسل (6)،

(1) سورة الشعراء: الآية 18، 19.

(2) سورة الشعراء: الآية 20.

(3) مدارج السالكين (321/2).

(4) زاد المحتاج شرح المنهاج، للكوهجي، (516/4).

(5) تنمية القوى العاملة في الفكر الإداري الإسلامي والمعاصر، محمد حسين خليل (542).

(6) ينظر: نهاية السؤل (185/3)، المستصفي (139/1)، والإحكام للآمدي (138/3)، والبحر المحيط للزركشي (377/4).

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

يقول الشيخ محمد الأمين في قوله تعالى: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ) (1): هذا أمر جازم بمسايرة التطور في الأمور الدنيوية، وعدم الجمود على الحالات الأولى إذا طرأ تطور جديد (2). ولنجاح عمل الفريق الواحد أسباب يمكن أن ن فصلها على النحو التالي:
الأول: استشراف المستقبل:

لا يخفى على الدارس للشرعية أنها تعمل على تحقيق المصالح للمكلفين في الحاضر والمستقبل، كما يقول الشاطبي: "إن وضع الشرائع إنما هو لمصالح العباد في العاجل والآجل معاً" (3). وكون مصالح الآجل من أهم مقاصد الشريعة يُعطي للمسلم انطباعاً ذهنياً راسخاً بضرورة النظر المستقبلي. إن الرؤية للقائد صفة لا يمكن الاستغناء عنها، فهي تحدد له الهدف وتقوده نحوه، فتشعل حماسه وحماس أتباعه (4) يقول سبحانه لرسوله ﷺ (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي) (5)، لقد سار رسول الله ﷺ وفق خطة محكمة مستبصرة في جميع مراحلها، وكانت كلماته لأصحابه بمثابة الضياء الذي يستبصرون به الأفق أمامهم، فما هو ﷺ يقول لخباب بن الأرت لما شكى له البلاء الذي أصابهم من المشركين في مكة: "والله ليتمّن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون" (6).
لقد نهج النبي ﷺ استشراف المستقبل بروح إيجابية فكان يغرس في عقول أصحابه ملكة التخطيط للمستقبل، ففي وصيته لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه حين استأذاه في أن يتصدق بماله أو شطره أو ثلثه، فإذا له في الثلث، وأرشده إلى الحكمة الاستشرافية الاقتصادية من ذلك بقوله ﷺ: "إنك إن تذر ورتك أغنياء، خير من أن تذرهم عالة يتكفون الناس" (7).

(1) سورة الأنفال: آية 60.

(2) أضواء البيان (38/3).

(3) الموافقات (9/2).

(4) خصائص القائد وفق منظور الفارابي: دراسة مقارنة (270).

(5) سورة يوسف: الآية 108.

(6) أخرجه البخاري (3612) (201/4) كتاب المناقب باب علامات النبوة في الإسلام.

(7) أخرجه البخاري (3/4) (2742) كتاب الوصايا باب أن يترك ورثته أغنياء خير من أن يتكفوا الناس، ومسلم (1250/3) (1628)

كتاب الوصية باب الوصية بالثلث.

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

ومن تلك الحكمة استتبط بعض العلماء أنه لا يجوز أن يسرف جيل من الأجيال في استغلال الموارد الطبيعية، والاستمتاع بالثروة الوطنية على حساب الأجيال القادمة⁽¹⁾، وعملاً بالمبدأ ذاته رفض أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه تقسيم أراضي السواد المفتوحة بالعراق قسمة التخميس فاجتهد فيها بما أشار له معاذ رضي الله عنه: "والله إذاً ليكون ما تكره، إنك إن قسمتها صار الربع العظيم في أيدي القوم، ثم يبيدون، فيصير ذلك إلى الرجل الواحد أو المرأة، ثم يأتي من بعدهم قوم يسدون من الإسلام مسدة، وهم لا يجدون شيئاً، فانظر أمراً يسع أولهم وآخرهم"⁽²⁾، فجعلها عمر فيئاً موقوفاً للمسلمين بناء على المشورة.

إن الرؤية كلما كبرت وعظمت أهميتها جذبت نحوها عدداً أكبر من التابعين، وكلما كانت تمثل تحدياً أعظم عمل أصحابها على تحقيقها ونجاحها⁽³⁾، يقول ﷺ وهو يحفر الخندق، عندما اجتمعت عليه الأحزاب، فعرضت لهم صخرة حالت بينهم وبين الحفر، فقام رسول الله ﷺ وأخذ المعول فضربها ثلاثاً وهو يقول: تمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم ثم قال: إني حين ضربت الضربة الأولى رفعت لي مدائن كسرى وما حولها ومدائن كثيرة حتى رأيتها بعيني، ثم ضربت الضربة الثانية فرفعت لي مدائن قيصر وما حولها حتى رأيتها بعيني، ثم ضربت الثالثة فرفعت لي مدائن الحبشة وما حولها من القرى حتى رأيتها بعيني. لقد تفاعل أصحابه رضي الله عنهما مع كلماته ﷺ وهو يستحث همهم باستشراف المستقبل والانطلاق إلى آفاقه غير المنظورة، فكان تركيز جهودهم على هذه الرؤية المشتركة حتى قالوا في كل مرة وهم يرجون ربهم أن يهبهم إياها: يا رسول الله ادع الله أن يفتحها علينا ويغنمنا ديارهم ويخرب بأيدينا بلادهم⁽⁴⁾.

والرؤية الحقيقية هي التي تعمل لأجل المصلحة العامة، فتضيف قيمة للآخرين لأنها تتوافق مع حاجاتهم⁽⁵⁾، فهذا يوسف عليه الصلاة والسلام يرسم خطته الاقتصادية بالاستفادة من سنوات الرخاء

(1) المدخل لابن الحاج (6/4)، حاشية ابن عابدين (32/5)، تدابير رعاية البيئة في الشريعة الإسلامية للكيلاني (1222)، حماية الشريعة الإسلامية للبيئة الطبيعية دراسة فقهية مقارنة د. هناء فهمي (317).

(2) أخرجه أبو غنيد في الأموال (122/1) (159)، وابن زنجويه في الأموال (194/1) (231)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (304) (933).

(3) تنمية مهارات قائد المستقبل نظرة عصرية ورؤية تربوية جمال أبو الوفا وسلامه عبدالعظيم (49)، تحديات القيادة (107).

(4) أخرجه النسائي (43/6) (3176) كتاب الجهاد باب غزوة الترك والحبشة، وحسنه الألباني في صحيح النسائي (248/7).

(5) تحديات القيادة جيمس كوزيس وباري بوسنر (103).

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

المشهوده، لمواجهة سنوات الشدة المتوقعة: (قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ (47) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ)⁽¹⁾، فينادي الملك: (وَقَالَ الْمَلِكُ أَتَنْوِينِي بِهِ؟ اسْتَحْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ): (قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ)⁽²⁾.

ثانيا: التخطيط:

يقصد بمفهوم التخطيط هو أسلوب عمل جماعي، يقوم على الأخذ بالأسباب فيتم اختيار الوسائل والبدائل الممكنة لتحقيق أهداف محددة بناء على توقعات مستقبلية، وفق دراسة للتقديرات والحقائق الواقعية والقائمة. إذاً فعلمية التخطيط تقوم على اتخاذ قرارات وفق سلسلة من الخطوات تبدأ بتشخيص المشكلة واقتراح البدائل ثم اختيار البديل الأمثل ومن ثم التنفيذ والمتابعة.

والتخطيط يقوم على تحقيق أهداف المقاصد الشرعية في الإسلام من حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال في إطار من عزة الإنسان وكرامته ورفاهيته، كذلك الالتزام في تحقيق احتياجات المجتمع بالبده بالضروريات ثم الحاجيات ثم الكماليات، واتباع أيسر السبل وأفضلها لتحقيق الأهداف من حيث السهولة وقلة التكاليف والتضحيات وسرعة وضمان تحقيق الهدف ما أمكن⁽³⁾، وقد بينت أم المؤمنين عائشة أن رسول الله ﷺ "ما خَيْرَ بين شيئينِ إلا اخْتَارَ أيسرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا"⁽⁴⁾.

وظيفة التخطيط تتطلب العديد من السمات والمهارات في القائد منها مهارته في تحديد الخطط والأهداف وقيامها على أساس النظرة الواقعية والعلمية والمستقبلية الطويلة الأجل مع تجزئة الخطط الطويلة إلى خطط متوسطة وقصيرة الأجل ليسهل متابعتها وتطبيقها، والاتصال واتخاذ القرار وتقدير المخاطر وإدارة الموارد ومراعاة المتغيرات المحتملة وتقييم التخطيط مع مراعاة المصلحة العامة في كل ذلك⁽⁵⁾.

(1) سورة يوسف: الآية 47-48.

(2) سورة يوسف: الآية 54.

(3) ينظر: التنمية والتخطيط وتقييم المشروعات في الاقتصاد الإسلامي، محمد عبد المنعم عفر (245).

(4) أخرجه البخاري (654/6) (356) كتاب المناقب باب صفة النبي ﷺ، ومسلم (1813/4) (77) كتاب الفضائل باب مباحثته ﷺ للآثام واختياره من المباح أسهله.

(5) مبادئ الإدارة العامة محمد عبد الفتاح باغي (79)، مبادئ الإدارة العامة فوزي حبيش (19)، مبادئ وأصول علم الإدارة العامة مصطفى عفيفي (133)، البناء والتخطيط دراسة في مجال الإدارة الإسلامية وعلم الإدارة العامة فرانس عبد الباسط (85).

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

ومن صور التخطيط في السنة النبوية هجرة النبي ﷺ وتتمثل فيها وظيفة التخطيط من عدة سمات: سمة تحديد الهدف فقد كانت مغادرة الرسول ﷺ وأبي بكر من مكة، وبلوغهما المدينة آمنين ليستكمل رسالته في أرضٍ صالحة لنشر دين الله، فاستخلص النبي ﷺ هذا الهدف من واقع تجربته الماضية في مكة خلال ثلاث عشرة سنة، ووقع اختياره ﷺ بوحي من الله تعالى على يثرب⁽¹⁾؛ لوفائها بمقصده وكانت في مقدمة مدن الجزيرة غنى بثرواتها الزراعية والتجارية، ولموقعها الاستراتيجي فكانت طريق تجارة مكة إلى الشام⁽²⁾.

وسمة التواصل والتعاون بين الأفراد والقائد فيما تسمح به إمكانات كل منهم⁽³⁾، فقد تواصل ﷺ مع نفرٍ من أهل المدينة في بيعتي العقبة الأولى والثانية⁽⁴⁾، وقام ببعض التدابير في سبيل تأليف قلوبهم فبعث مصعب بن عمير رضي الله عنه إلى المدينة مع الوفد للدعوة فيها إلى الإسلام⁽⁵⁾. ثم اتخذ قراره ﷺ بحث أصحابه في مكة أن يهاجروا إلى المدينة متفرقين ملتزمين الكتمان؛ نجاة بأنفسهم وعقيدتهم من أذى المشركين.

وراعى ﷺ المتغيرات المحتملة فلما طرأ عامل جديد على الموقف يقضي مزيداً من التدبير وهو محاولة قتله ﷺ قام بوضع خطة لخروجه تتناول عدة مراحل منها إعداد مستلزمات الرحيل ثم الخروج من بيته والاستخفاء عن أعين قريش في الطريق، واتباع السرية الكاملة فلم يعرف بأمر خطة الهجرة إلا أبو بكر وعلي بن أبي طالب؛ وتم إبلاغهما بالخطة قبل تنفيذها مباشرة⁽⁶⁾.

وقدّر المخاطر فقام بإيهام قريش بأنه ﷺ لا يزال في فراشه بنوم علي رضي الله عنه مكانه، وإعداد الراحلتين وإحضارهما إلى الغار بعد ثلاث ليال، وتكليف أسماء بنت أبي بكر بإحضار الطعام للغار في كل مساء، وتضليل المشركين عنه ﷺ وذلك عن طريق بقاء عبدالله بن أبي بكر معهما في الليل ومغادرته الغار في وقت السحر؛ لإيهام المشركين بأنه يبيت في مكة، كذلك قيام عامر بن فهيرة برعي الغنم قرب مدخل الغار لمحو آثارهم وآثار إمدادهم بالغذاء والمعلومات⁽⁷⁾.

(1) أخرجه البخاري (58/5) (3905) كتاب مناقب الأنصار باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة.

(2) الأساس في السنة (334/1).

(3) ينظر: التنمية والتخطيط، د. عفر، ص(245-250) باختصار.

(4) أخرجه أحمد في مسنده (460/3) (15836). قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير ابن إسحاق وقد صرح بالسماع. مجمع الزوائد (45/6).

(5) الكامل في التاريخ للشيباني (612/1)، أثر التخطيط النبوي في بناء المجتمع المدني (32).

(6) السيرة النبوية لابن كثير (233/2)، عمدة القاري للعيني (46/17)، فقه السيرة زيد الزيد (293).

(7) السيرة النبوية لابن هشام (8/3)، السيرة النبوية الصحيحة د. أكرم العمري (207/1).

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

ويظهر جلياً أهمية مراعاة النبي ﷺ للمتغيرات وتقديره للمخاطر من خلال وضعه للخطة البديلة، فلم ينتظر ﷺ في غزوة مؤتة وقوع الخطر وحلوله بل وضع خطة بديلة، إذ قال فيما يخص قيادة المسلمين: "إن قتل زيد فجعفر، وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة" (1).

والقائد ينبغي أن يكون على دراية وتقييم صحيح للواقع يقول النبي ﷺ يوم الأحزاب "الآن نغزوهم ولا يغزوننا، نحن نسير إليهم" (2). فقد توقع ﷺ أنه لن يجتمع الكفار مثل هذا التجمع مرة أخرى وذلك بسبب الفشل الذي باؤوا به، وكذلك بسبب مصير بني قريظة حيث استراح رسول الله ﷺ من شرهم (3). وتحديد الهدف وطرق تحقيقه من أهم متطلبات القائد فقد أراد رسول الله ﷺ أن يدخل مكة ويفتحها فتحاً سلمياً، فكان من تخطيطه ﷺ أنه قال لأبي سفيان: "من دخل دار أبي سفيان فهو آمن"، ومع ذلك فقد نظر إلى مآلات الأمور وتوقع حصولها، ومدى قوة حصول المتوقع، لذا فإنه ﷺ خشي أن يتردد أبو سفيان عند الرجوع إلى قومه ليخبرهم بما اتفق به مع المسلمين فأراد ﷺ أن يري أبا سفيان قوة المسلمين ليثبت على الاتفاق، فقال لعمة العباس "احبس أبا سفيان عند حطم الخيل حتى ينظر إلى المسلمين" (4). أي الموضوع الضيق الذي تزدهم فيه الخيل فتكثر في عينيه عند مرورها (5).

وقد راعى ﷺ المصلحة العامة في تخطيطه فلما أمر يوم الخندق حذيفة رضي الله عنه ليتسلل إلى صفوف العدو حتى يأتيه بخبر القوم خشي ﷺ أن يجتهد في فعل يظن به المصلحة للمسلمين فقال له: "اذهب فأنتي بخبر القوم ولا تدعهم علي" قال حذيفة: فوضعت سهماً في كبد القوس فأردت أن أرميه -أي أبا سفيان- فذكرت قول رسول الله ﷺ: "لا تدعهم" (6) ولو رميته لأصبتة فرجعت (7).

والقائد في تخطيطه لديه قدرة على قراءة الأحداث حوله فيمتلك بذلك نظرة أوسع وأشمل يحدد بها الاتجاه الذي يسير فيه سواءً كان ذلك ظرفاً تتغير أو متاعب أو فرصاً في الأفق، فيكون بناء خطته وأهدافه على رؤية وقراءة التوجهات الجديدة والمستقبلية مع دراسة المتغيرات الحالية والمتوقعة، فحين تجهز النبي ﷺ وأصحابه آمين البيت الحرام صدتهم قريش عن البيت، وانتهى الأمر بإبرام صلح

(1) أخرجه البخاري (143/5) (4261) كتاب المغازي باب غزوة مؤتة من أرض الشام.

(2) أخرجه البخاري (110/5) (4110) كتاب المغازي باب غزوة الخندق.

(3) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري (353/4)، التنوير شرح الجامع الصغير (476/4).

(4) أخرجه البخاري (146/5) (4280) كتاب المغازي باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح.

(5) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (404/1).

(6) الدرر: الفرع أي لا تعلمهم بنفسك وامش في خفية لئلا ينفروا منك. النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (404/1).

(7) أخرجه مسلم (1414/3) (1788) كتاب الجهاد والسير باب غزوة الأحزاب.

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

الحديبية الذي أُلزم المسلمين بالعودة إلى المدينة، وأن يعتمروا من عامهم القابل، حتى شعر بعض الصحابة بغبن الشروط التي تضمنها الصلح، فأُنزل الله عندئذ قوله سبحانه: (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا)⁽¹⁾، فقال ﷺ: "لقد أنزلت عليّ آية هي أحب إليّ من الدنيا جميعاً"⁽²⁾.

قال ابن حجر في تبيان معنى الفتح العظيم: "المراد بالفتح هنا الحديبية لأنها كانت مبدأ الفتح المبين على المسلمين"⁽³⁾، وقال الزهري: "لم يكن في الإسلام فتح قبل فتح الحديبية أعظم منه"⁽⁴⁾.

وإنما كان ذلك لما ترتب على صلح الحديبية من الأمن ورفع الحرب، فدفع ﷺ أعظم المفسدتين بارتكاب أهونهما فجاء القرار النبوي بعدم القتال، وفيه دفع للمفسدة الكبرى عن المسلمين وهي الحرب مع احتمال المفسدة الصغرى وهي الضيم الواقع على المسلمين بقبول بعض الشروط ومنها رد من جاء مسلماً من الكفار إلى المسلمين ولا يرد من ذهب من المسلمين إلى الكفار، فلما أمن الناس كلّم بعضهم بعضاً، وتمكن من يخشى الدخول في الإسلام والوصول إلى المدينة من ذلك، وبادروا إلى الدخول في الإسلام، كما وقع لخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهما، ثم تبعت الأسباب بعضها بعضاً إلى أن كمل الفتح، فلقد دخل في تلك السنتين مثل من كان دخل في الإسلام قبل ذلك أو أكثر، قال ابن هشام: ويدل عليه؛ أنه ﷺ خرج في الحديبية في ألف وأربعمائة، ثم خرج بعد سنتين إلى فتح مكة في عشرة آلاف⁽⁵⁾. فحقق ﷺ بهذا القرار مقصداً عظيماً ومصالحة كبرى وهي تمكين الناس من الدخول في الإسلام وتفرغه ﷺ بعد الصلح لمكاتبة الملوك ودعوتهم إلى الإسلام.

ثالثاً: المسؤولية:

إن تحقيق أي قدر من النجاح يتطلب تحمل كل فرد من الفريق المسؤولية، فالصفة التي يملكها الفريق الناجح هي قدرة أفرادها على تحمل المسؤولية، قال تعالى: (فَوَرَبِّكَ لَنَسَلْنَهُمْ أَجْمَعِينَ (92) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ)⁽⁶⁾، وقال جل وعلا: (فَلَنَقُصَّنَّ عَنْهُمْ بَعْلَهُمْ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ)⁽⁷⁾، فالمجتمع المسلم مجتمع مسؤول، يقول النبي ﷺ: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام على الناس راع ومسؤول عن

(1) سورة الفتح: الآية 1.

(2) أخرجه مسلم (1413/3) (1786) كتاب الجهاد والسير باب صلح الحديبية في الحديبية.

(3) فتح الباري لابن حجر (441/7).

(4) عمدة القاري (214/17)، دلائل النبوة للبيهقي (133/4).

(5) سيرة ابن هشام (351 / 3)، فتح الباري لابن حجر (441/7)، تفسير ابن كثير (7 / 328).

(6) سورة الحجر: الآية 92-93.

(7) سورة الأعراف: الآية 7.

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

رعيته" (1). معنى الراعي ههنا الحافظ المؤتمن على ما يليه، يأمرهم بالنصيحة فيما يلونه ويحذرهم أن يخونوا فيما وكل إليهم منه أو يضيعوا، وأخبر أنهم مسؤولون عنه ومؤاخذون به (2). يذكر الله تعالى خبر جيش سليمان عليه السلام ومسيره العظيم بقوله: (وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِبِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ) (3)، وبينما هم في مسيرهم إذ بأقدامهم تكاد تطأ وإد من النمل بأكمله، فانتهبت نملة إلى ذلك الجيش فصاحت بقومها كما قال سبحانه مبيناً هذا الحدث: (حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) (4). إن التحلي بروح المبادرة يمكن أن يفضي إلى نتائج إيجابية غير متوقعة (5)، فقد نادى هذه النملة على قومها وهي تحمل روح المبادرة مع أن النص لم يكشف عنها، ولم يذكر مكانتها في قومها، فقد وردت منكرة، فهي نملة في وادٍ عريض (6)، نملة أدركت أنها مسؤولة عن شعبها ومجتمعها فحملت هم أمتها فأنقذتهم، لقد استشعرت واجبها فاتخذت مقابله إجراء عاجلاً، فحثت قومها نحو حلٍ عملي، فعرضت المشكلة وسارعت إلى تقديم مقترح تطبيقي للنجاة أما مم، ثم توقعت المآلات الخطرة والنتائج الوخيمة التي يمكن حدوثها في حال عدم العمل والاتفات لمقترحها نر نز، ولقد أكرمها الله تعالى بأن خلد ذكرها في القرآن حين عرفت واجبها وأدت مسؤوليتها. فالقائد يشعر بعظم المسؤولية عن رعيته فما من تقصير أو تقريط يقع فيه أو أحد ممن تحت يده إلا وهو مسؤول عنه، يخبر أبو ذر رضي الله عنه أنه أتى إلى رسول الله ﷺ فقال: ألا تستعملني؟ قال: فضرب بيده على منكبي. ثم قال: "يا أبا ذر، إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها؛ وأدى الذي عليه فيها" (7)، هذا المعنى هو ما فهمه عمر رضي الله عنه حين

- (1) أخرجه البخاري (5/2) (893) كتاب الجمعة باب الجمعة في القرى والمدن، ومسلم (1459/13) (1829) كتاب الإمارة باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر.
- (2) معالم السنن (2/3).
- (3) سورة النمل: الآية 17.
- (4) سورة النمل: الآية 18.
- (5) القسطاس المستقيم لأبي حامد الغزالي (122)، تحديات القيادة جيمس كوزيس وباري بوسنر (167).
- (6) تفسير البغوي (459/3)، أضواء البيان (9/8)، تفسير السعدي (602).
- (7) أخرجه مسلم (1457/13) (1825) كتاب الإمارة باب كراهة الإمارة بغير ضرورة.

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

ذُكر له أنه فُضِّل على الناس بالخلافة فقال: أما الخلافة فإن الله جل جلاله قال: (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ) (1). قال: فقد أَسْتَخَلَفْتَ يا عمر فانظر كيف تعمل (2). فاستشهد رضي الله عنه بالآية على أن القيادة مجال كبير للمسؤولية والعمل؛ وليست لطلب شرف أو جاه أو ذكر بين الناس بل بقدرات القائد وصفاته وبذله، فدل هذا على عمق علمه ودقة فهمه رضي الله عنه.

وصاحب القيادة لا يعتقد مبدأ التفكير فيما له من حقوق متناسياً ما عليه من مسؤوليات، إنه يعلم أن مهمته تكمن في قدرته على تحمل الجانب الأكبر من المسؤولية (3)، يقول رسول الله ﷺ: "ما من أمير يلي أمر المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح إلا لم يدخل معهم الجنة" (4)، وهذا ما استشعره سعد بن معاذ رضي الله عنه حامل لواء كتيبة الأنصار يوم بدر حين سمع النبي ﷺ يقول: "أشيروا علي أيها الناس" فتحدث بعض المهاجرين ثم أعادها ﷺ فقال سعد: كأنك تعنينا يا رسول الله؟ قال: "أجل"، فقال مخاطباً النبي ﷺ: "لقد آمنا بك، وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك العهود والمواثيق، فامض بنا لما أردت يا رسول الله، والذي بعثك بالحق! لو استعرضت بنا البحر لخضناه أمامك ما تخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدوك غداً، إنا لصبر في الحرب، صدق عند اللقاء، ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك، فسر بنا على بركة الله" (5). لقد كان الأنصار ثلثي الجيش في بدر، وكانت بيعتهم يوم العقبة مع رسول الله ﷺ على النصر داخل المدينة، وهم الآن خارجها، والنبي ﷺ لا يلزمهم بشيء لم يتفق معهم عليه؛ فأعاد عليهم مقالته، فأعلن القائد الأنصاري موافقته وقومه بدون تردد وإن كان ثقل المعركة سيقع على كواهلهم، وأعلن تصميماً صادقاً على تحمل المسؤولية وأعباء المخاطر مهما كانت النتائج.

(1) سورة يونس: الآية 14.

(2) تاريخ دمشق (405/44)، وطبقات ابن سعد (331/3).

(3) طرق التفكير الأربع، كيف تؤثر وتحفز وتقود فرقاً عالية الأداء (227)، القادة الجيدون يطرحون أسئلة عظيمة جون سي ماكسويل (123).

(4) أخرجه مسلم (126/1) (142) كتاب الإيمان باب استحقاق الولي الغاش لرعيته النار.

(5) أخرجه الطبري في التفسير (41/11)، وابن كثير في البداية والنهاية (128/2)، والبيهقي في دلائل النبوة (32/3)، من رواية ابن إسحاق

والحديث حسن بشواهده. ينظر: السيرة النبوية الصحيحة د. أكرم العمري (359/2)، الصحيح من أحاديث السيرة النبوية محمد الصوياني (206).

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

إن الشعور بالمسؤولية يجعل القائد لا يُبالي بما يمكن أن يلاقي في سبيل ذلك من ضروب العنت والمشقة والمصاعب⁽¹⁾، فحين أنكر بعض المرتدين وجوب الزكاة وجحدوها قام أبو بكر رضي الله عنه فقال: "والله لو منعوني عقلاً كانوا يؤدونه لرسول الله ﷺ لقاتلتهم وحدي ما استمسك السيف بيدي"⁽²⁾. إن السمة الأهم للقائد هي استعداده لإنجاز الأمور وقدرته على إتمامها إلى نهايتها بكل كفاءة مقدّماً المصلحة العامة على مصلحته الخاصة، فلما قُتل الثلاثة الذين عيّنهم النبي ﷺ قادة للجيش يوم مؤتة، قال ﷺ: "ثم أخذها خالد بن الوليد من غير إمرة ففتح له" أي: من غير تأمير من النبي ﷺ فنفي كونه منصوصاً عليه، لكنه رأى المصلحة في ذلك، ثم اتفق الصحابة عليه، فقد ثبت أن ثابت بن أقرم أخذ الراية فنظر إلى خالد بن الوليد وقال: خذ اللواء يا أبا سليمان. فقال خالد: لا آخذه، أنت أحق به، أنت رجل لك سن، وقد شهدت بدرًا. قال ثابت: خذ فوالله ما أخذته إلا لك، أنت أعلم بالقتال مني⁽³⁾. فقد اختار ثابت خالدًا رضي الله عنهما لأنه رآه أكفأ منه مع شهادة خالد بفضلته، وهذا يبين أهمية النظر في الكفاءة في توكيل الأمور.

إن الناظر لهذا الموقف يجد معنى عظيمًا قام به ثابت حين أشاد بعلم خالد بالقتال، لقد شجع في نفسه من خلال ذلك ثقافة تحمل المسؤولية، وهذا المعنى قد أوجده النبي ﷺ حين وُفر مساحة لتحمل المسؤولية داخل الجيش فلم ينص على أحد بعد مقتل الثلاثة، لذا فلما أخذ خالد الراية حمل على عاتقه مسؤولية ذلك الجيش في تلك الأوقات العصيبة فبذل أقصى جهد بشجاعة وإقدام وخبرة بأمر الحرب وسياستها، فقاتل قتالاً مريراً حتى تكسرت في يده تسعة أسياف من شدة القتال، روى البخاري عن خالد رضي الله عنه أنه قال: "لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف فما بقي في يدي إلا صفيحة يمانية"⁽⁴⁾. فاستعمل خالد حنكته الحربية حتى انحاز بالجيش ثم انصرف بالناس⁽⁵⁾، وقد شهد له النبي

(1) السلوك القيادي وفعالية الإدارة طريف شوقي (58)، 21 قانوناً لا يقبل الجدل في القيادة (165)، نجاحات عظيمة يومية ستيفن آر كوفي وديفيد كيه (86).

(2) أخرجه البخاري (105/2) (1400) كتاب الزكاة باب وجوب الزكاة، ومسلم (51/1) (20) كتاب الإيمان باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ.

(3) أخرجه الطبراني في الأوسط (179/2) (1645)، وابن سعد في الطبقات الكبرى (4/446)، وابن كثير في البداية والنهاية (244/4)، والنقات لابن حبان (33/2)، والدرر لابن عبد البر (210).

(4) أخرجه البخاري (144/5) (4265) كتاب المغازي باب غزوة مؤتة من أرض الشام.

(5) شرح صحيح البخاري لابن بطال (223/5)، فتح الباري (513/7)، التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن (307/18)، السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة محمد أبو شهبه (428/2).

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

ﷺ بالكفاءة كما جاء في حديث عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال: "تم أخذها سيف من سيوف الله ففتح الله عليهم" (1).

رابعاً: الانضباط:

لقد اعتنى الشارع بمقصد النظام والتنظيم في شؤون المكلفين، واهتم بالإلتقان في الأعمال والانضباط في أدائها، يذكر ابن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ أقام الرماة يوم أحد ثم قال: "أحموا ظهورنا فإن رأيتُمونا نُقتلُ فلا تنصرونا، وإن رأيتُمونا قد غمنا فلا تشركونا" فلما غم النبي ﷺ قال بعض الرماة: الغنيمة! ظهر أصحابكم؛ فما تنتظرون؟ والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة. فنادى قائدهم عبد الله بن جبير رضي الله عنه مستكراً عليهم: أنسيتم ما قال رسول الله ﷺ؟ (2). وثبت عبد الله بن جبير رضي الله عنه في مكانه ونفر ما يبلغون العشرة حتى قتلوا (3).

لقد كان حديث القائد في هذا الموقف يتركز على الفرق بين عواطف فريقه حين رؤوا الغنيمة فخشوا أن تقوتهم في اللحظة الحالية؛ وبين الثبات والانضباط الذي يتعلق برؤية القائد وطاعته وهي الآثار الخطيرة المترتبة على المدى البعيد من النفاق جيش المشركين حول جيش المسلمين، قال ابن عباس رضي الله عنه: "فلما أخلَّ الرُّمَاءُ تِلْكَ الْخَلَّةَ الَّتِي كَانُوا فِيهَا دَخَلَتِ الْخَيْلُ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَضَرَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَالتَّبَسُّوا، وَقُتِلَ مِنْ الْمُسْلِمِينَ نَاسٌ كَثِيرٌ" (4). لذا فإن الانضباط هو ثمن القيادة وذلك بصناعة الفرق بين النجاح المؤقت والنجاح المستدام، فالقائد لا يبحث عن حلول تُشعر بالرضا على المدى القريب بل يسعى إلى الكفاءة في فريقه، وذلك بفعل ما يجب فعله مهما كانت الظروف المحيطة سواء أشعر الفريق بالرغبة في ذلك أم لا (5).

والفريق الجيد هو القادر على التوحد حول قرارات القائد والالتزام بمسارات عمل واضحة، فيؤدي ذلك إلى ثبات واجتماع الفريق بأكمله حول الأهداف المشتركة، فينمو الوضوح حول القيادة والأولويات (6)، وقد دلت النصوص الشرعية الصريحة في إيجاب السمع والطاعة لقائد فريق العمل، وهو ما يدل على تأكيد الشرع الحنيف على مسألة طاعة من ولي شيئاً من أمر المسلمين، وعدم التهاون فيها درءاً

(1) أخرجه البخاري (27/5) (3757) كتاب أصحاب النبي باب مناقب خالد بن الوليد رضي الله عنه.

(2) أخرجه البخاري (65/4) (3039) كتاب الجهاد والسير باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب.

(3) سيرة ابن هشام (86/3)، الطبقات الكبرى لابن سعد (249/3).

(4) أخرجه أحمد (173/3) (2609)، والحاكم وصححه ووافقه الذهبي (324/2) (3163). قال الألباني: وسنده حسن. مختصر صحيح البخاري (33/3).

(5) تطوير القائد بداخلك جون سي ماكسويل (192).

(6) الإدارة تبدأ بك آلان هستر (56).

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

خامسا: التحفيز:

التحفيز هو استخدام مجموعة من العوامل للتأثير على سلوك الفريق لأداء عملهم برغبة وتفاعل وانتماء إيجابي⁽¹⁾.

من مقاصد الشريعة الإسلامية الرفع من شأن الأفراد العاملين في الفريق بأسلوب الترقية والتدرج في المناصب والمكافآت والمنح المالية، ومراعاة هذا الأمر له تأثيراته الإيجابية على عمل ونشاط الفريق⁽²⁾، يقول ﷺ: "من أتى إليكم معروفا فكافئوه"⁽³⁾.

والإسلام قد راعى نظام المكافآت وراعى الأولوية في الأجر بها من خلال مقاييس تُعين على رفع مستوى الأداء والفاعلية كالكفاءة والتحلي بالتواضع والنزاهة، فمن ذلك ما روى أنس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال يوم حُنَيْن: "من قتل قتيلا فله سلبه"، فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين رجلا، وأخذ أسلابهم⁽⁴⁾. وقد روى ربيعة الأسلمي خادم رسول الله ﷺ قصة مكافأة رسول الله ﷺ له جزاء خدمته فقال: كنت أبيت مع رسول الله ﷺ آتية بوضوئه وبخاجته. فقال: "سلني". فقلت: مرافقتك في الجنة. قال: "أو غير ذلك". قلت: هو ذلك! قال: "فأعني على نفسك بكثرة السجود"⁽⁵⁾. ولم يكتف ﷺ بتلك المكافأة العظيمة بل أعانه في أمر زواجه⁽⁶⁾.

وفي خبر نبي الله موسى عليه السلام حين سقى للمرأتين ثم تولى إلى الظل لم يلبث كثيرا حتى لقي جزاء إحسانه من والد المرأتين الذي أوتي الحكمة وأدرك ضرورة مكافأة المحسن، فجاءت إحداهما تقول: (إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا)⁽⁷⁾.

(1) وأصل كلمة التحفيز من حفز إلى الشيء أي حثه وحركه ودفعه. ينظر: تهذيب اللغة (215/4)، العين (164/3)، مقاييس اللغة (85/2)، معجم اللغة العربية المعاصرة (522/1).

(2) كتاب الخراج، ليحيى آدم، ص(59)، الاقتصاد الإسلامي، بحوث مختارة من المؤتمر العالمي الأول للاقتصاد الإسلامي (91-98)، ضوابط تنظيم الاقتصاد في السوق الإسلامي، غازي عنابة (73-87).

(3) أخرجه أبو داود (104/3) (1672) كتاب الزكاة باب عطية من سأل بالله، والنسائي (82/5) (2567) كتاب الزكاة باب من سأل بالله عز وجل. قال الحاكم: إسناده صحيح على شرط الشيخين. ووافقه الذهبي والألباني. صحيح أبي داود (363/5).

(4) أخرجه أبو داود (78/2) (2718) كتاب الجهاد باب في السلب يعطى القتال، والطحاوي في شرح معاني الآثار (227/3)، والحاكم (353/3)، والبيهقي (306/6).

(5) أخرجه مسلم (353/1) (488) كتاب الصلاة باب فضل السجود والحث عليه.

(6) السيرة النبوية لابن كثير (661/4).

(7) سورة القصص آية: 25.

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

والإسلام جعل من حقوق العامل الحصول على الإجازة، يقول الطاهر بن عاشور: "الابتعاد عن كل شرط أو عقد يُشبه استعباد العامل، بأن يبقى يعمل طول عمره أو مدة طويلة جدًا بحيث لا يجد لنفسه مخرجاً" (1).

قال العلامة ابن نجيم الحنفي: وفي (المنية) القاضي يستحق الكفاية من بيت المال في يوم البطالة في الأصح، واختاره في منظومة ابن وهبان، وقال: إنه الأظهر، فينبغي أن يكون كذلك في المدارس؛ لأن يوم البطالة للاستراحة، وفي الحقيقة يكون للاستراحة والتحرير عند ذوي المهمة (2). والقائد يحرص على التواصل الجيد مع أعضاء فريقه بتقديم الشكر والثناء وتبني أفكارهم الجيدة والإشادة بذلك، وهذا من شأنه الشعور بالانتماء للفريق، وضمان استقرار العمل، والدافع القوي للمساهمة الإيجابية في تحقيق أهدافه (3).

ومن صور المكافأة الدعاء والشكر والثناء على فاعله يقول ﷺ: "ومن أتى إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تعلموا أن قد كافأتموه" (4). وفي رواية "ومن لم يجد فليثن؛ فإن من أثنى فقد شكر ومن كتم فقد كفر" (5). وكلمة الشكر وعبرة الحمد لا تكلف جهداً لكنها تعود على القائد بكسب ود أفراد فريقه وائتلاف قلوبهم وتحريضهم على مزيد من الجهد والعطاء. ومقابلة إحسان أحد أعضاء الفريق بعدم الاهتمام واللامبالاة يقتل فيهم المبادرة والجدية في العمل، ويفشي السلبية، فقد اقترض رسول الله ﷺ من عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي قبل حنين فلما انقضت الغزوة رد إليه القرض وقال له: "بارك الله لك في أهلك ومالك، إنما جزاء السلف الوفاء والحمد" (6).

(1) مقاصد الشريعة الإسلامية (188).

(2) وسئل ابن الصلاح عن البطالة في المدارس، فأجاب: إن سبق بما عرف في بعض البلاد واشتهر، فيجري فيها في ذلك البلد الخلاف في أن العرف الخاص، هل ينزل في التأثير منزلة العرف العام؟ والظاهر تنزيله في أهله بتلك المنزلة. الأشباه والنظائر للسيوطي، ص (92)، والأشباه والنظائر لابن نجيم، ص (95).

(3) ينظر: True Work-Life Balance، الكتاب الصغير لنظريات الإدارة الكبيرة جيمس ماكجراث وبوب بايتس (75).

(4) سبق تخريجه.

(5) أخرجه الترمذي (379/4) (2034) كتاب البر والصلة باب ما جاء في المتشيع بما لم يعطه. وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (181/2).

(6) أخرجه النسائي (314/7) (4683) كتاب البيوع باب الاستقراض، وابن ماجه (809/2) (2424) كتاب الصدقات باب حسن القضاء. وحسنه الألباني في إرواء الغليل (224/5).

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

والقائد يمنح أعضائه الدافع للتعامل مع التغيير ودفعهم للأمام ويساعدهم على تحقيق النجاح⁽¹⁾، فحين ظن المهاجرون أن الأنصار ذهبوا بالأجر كله لما جادت به نفوسهم من الإنفاق على المهاجرين بيّن لهم رسول الله ﷺ باباً من الخير يقربهم من أجر الأنصار فعن أنس رضي الله عنه أن المهاجرين قالوا: يا رسول الله، ذهبت الأنصار بالأجر كله. قال: "لا ما دعوتم الله لهم، وأثيتم عليهم"⁽²⁾ فعلمهم أن يكافؤوا إحسان المحسن بالدعاء له أو الثناء عليه.

والقائد حين يُبرز مواهب فريقه ومواءمتها فإنه يهتم بالدافع التنافسي بين أعضائه بطريقة بناءة غير مدمرة، فيستثمر الطاقات العقلية والوقت والجهد والالتزام الإبداعي لديهم لتحقيق نجاحات المنظمة، مع مراعاة ضمان ألا يؤدي ذلك إلى العداوة والانقسام، فالطموح البشري عندما يُدار بشكل صحيح يكون له دورٌ حاسم في تحقيق أهداف العمل، فيضع بذلك استراتيجيات تشجع المشاركين لتبني العمل بالتقدير والاعتراف والثناء⁽³⁾.

إن نقشي المنافسة الشريفة بين أعضاء الفريق يكون محرصاً لهم على البذل المتواصل، ووقوداً لمزيد من العطاء والعمل⁽⁴⁾، جاء في حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا، ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه، ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا"⁽⁵⁾.

ومن الصور العملية لهذا التنافس الشريف ما قاله عمر حين قال له ابن مسعود: قد سبقك أبو بكر. فقال: إن يفعل فإنه سباق بالخيرات، ما استبقنا خيراً قط إلا سبقنا إليه أبو بكر⁽⁶⁾.

هكذا يكون التنافس بين الأنداد بحب واحترام، وليس بالحسد والحقد والامتهان. قال ابن حجر: والتنافس من المنافسة: وهي الرغبة في الشيء ومحبة الانفراد به والمغالبة عليه. قال ابن قدامة مبيناً الفرق بين

(1) تطوير القائد بداخلك، جون سي ماكسويل (82).

(2) أخرجه أبو داود (189/7) (4812) كتاب الأدب باب في شكر المعروف، والترمذي (234/4) (2487) كتاب صفة القيامة والرقائق والورع. وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (487/5).

(3) القواعد الذهبية العشرة للقيادة، سوبيوس وموردوكوتاس (72)، أول قاعدتين في القيادة ديفيد كوتريل (115).

(4) القواعد الذهبية العشرة للقيادة سوبيوس وموردوكوتاس (69).

(5) أخرجه البخاري (615) (126/1) كتاب الصلاة باب الاستهام في الأذان، ومسلم (325/1) (437) كتاب الصلاة باب فضل النداء والصف الأول والتكبير وصلاة العتمة والصبح.

(6) أخرجه أحمد (231/7) (4166). والحديث حسن بشواهده. ينظر: مسند أحمد بتحقيق شعيب الأرنؤوط (230/7-287) صفة صلاة النبي ﷺ للألباني (1009/3).

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

التنافس الشريف وغيره: اعلم أن النفس قد جبلت على حب الرفعة، فهي لا تحب أن يعلوها جنسها، فإذا علا عليها شق عليها وكرهته، وأحبت زوال ذلك ليقع التساوي، وهذا أمر مركز في الطباع، فأما إن أحب أن يسبق أقرانه، ويطلع على ما لم يدركه فإنه لا يأثم بذلك، فإنه لم يؤثر زوال ما عندهم عنهم، بل أحب الارتفاع عنهم ليزيد حظه عند ربه، كما لو استبق عبدان إلى خدمة مولاها، فأحب أحدهما أن يستبق. وقد قال الله تعالى: "عج عم غم" (1)(2).

وتعكس القيادة قناعتها بأهمية التحفيز بوضع سياسة لذلك، فيجب على القائد أن يوفر الحوافز الملائمة كالاتقاء بالنجاحات والإنجازات التي يحققها الفريق ونحوها ليضمن استمرار العمل وإحسان أدائه وجودته.

سادسا: المشاركة:

إن إشراك العاملين في عملية التخطيط وإعطائهم الفرصة لإبداء آرائهم ومناقشتها يشعروهم بمسؤوليتهم، ويؤدي إلى تسهيل إحداث التغيير والحد من المقاومة، ويزيل الغموض والالتباس في نوايا المسؤولين (3)، لذا فإنه ﷺ كان يشارك أعضاء فريقه من الصحابة الكرام رضي الله عنهما في مهماته العامة والخاصة، فمن ذلك أنه استشار جمهور الناس عن طريق ممثلين عنهم كما حدث بعد غزوة حنين، إذ قدم وفد هوازن إلى النبي ﷺ مسلماً فطلب ﷺ من الناس أن يعطوا رأيهم في رد المغنم التي غنموها فاختلف الناس، فقال ﷺ لهم: "إنا لا ندري من إذا منكم ممن لم يذأ، فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم" فرجع الناس فكلهم عرفاؤهم ثم رجعوا إلى رسول الله ﷺ فأخبروه أنهم قد طيبوا وإذأوا (4).

والمشاركة في تشخيص مشاكل العمل وأعراضها يعتبر دافعا كبيرا لإيجاد الحل الأفضل والاقتراح الأمثل من بين عدة خيارات (5)، فعندما اشتد البلاء في غزوة الخندق أرسل ﷺ سعد بن معاذ سيد الأوس وسعد بن عباد سيد الخزرج يستشيرهما في أن يعطي غطفان ثلث ثمار المدينة على أن يرجعوا بمن معهم، فقالا: يا رسول الله شيء تحب أن تصنعه أم شيء أمرك الله به أو شيء تصنعه لنا. قال: بل لكم، لقد رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة فأردت أن أكسر عنكم شوكتهم. فقال سعد بن معاذ:

(1) سورة المطففين: الآية 26.

(2) مختصر منهاج القاصدين (186).

(3) القيادة الإدارية (91)، القيادة الإدارية وعلاقتها بمشروع استراتيجية الاتصالات (79).

(4) أخرجه البخاري (99/3) (2307) كتاب الوكالة باب إذا وهب شيئا لوكيل أو شفيع قوم جاز.

(5) أنماط القيادة الإدارية وتأثيرها في إنجاح المنظمات الحكومية قاسم العمري (52)، تفسير الرازي (409/9)، تفسير البغوي (527/1).

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

قد كنا نحن وهم على الشرك ولا يطمعون أن يأكلوا منا ثمرة إلا قري أو بيعا فحين أكرمنا الله بالإسلام نعطهم أموالنا؟ ما نعطهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم. فترك ذلك رسول الله ﷺ⁽¹⁾. فكان في ذلك استخراجاً للرأي الأصوب منهم وتقبُّل العمل به بطيب نفس وقوة عزيمة.

والقائد حين يشارك أصحابه الرأي ويشاورهم فيه يتألف قلوبهم فتأنس وتطمئن فيتحفزون للقرار وتتشط همهم له، ذكر الطبري وغيره في قول الله تعالى لنبيه ﷺ: "أَيُّ (2)" أن الله عز وجل أمر نبيه ﷺ بمشاورة أصحابه فيما حزه من أمر عدوه تطيباً لأنفسهم، وتألفاً لهم على دينهم، وليروا أنه يسمع منهم ويستعين بهم، فيقتضي شدة محبتهم له وخلصهم في طاعته، وإن كان الله عز وجل قد أغناه بتدبيره له أموره⁽³⁾.

وذكر ابن كثير أن رسول الله ﷺ كان يشاور أصحابه ليكون أنشط لهم فيما يفعلونه⁽⁴⁾، قال البخاري: وشاور النبي ﷺ أصحابه يوم أحد في المقام والخروج، فأروا له الخروج، فلما لبس لأمته وعزم قالوا: أقم، فلم يمل إليهم بعد العزم، وقال: "لا ينبغي لنبي يلبس لأمته فيضعها حتى يحكم الله"⁽⁵⁾.

وعلى القائد أن يختار من بين أعضائه من يكون حسن المشورة ليكون أبعد عن الزلل مسدداً رشيداً فيقربه إليه ويستشيريه في أمره وهؤلاء هم بطانته⁽⁶⁾، قال ابن حجر مفسراً معنى البطانة: "هم الدخلاء جمع دخيل وهو الذي يدخل على الرئيس في مكان خلوته، ويفضي إليه بسره، ويصدقه فيما يخبره به مما يخفى عليه من أمر رعيته، ويعمل بمقتضاه"⁽⁷⁾. يقول النبي ﷺ "المستشار مؤتمن"⁽⁸⁾. والمعنى

(1) أخرجه (28/6) (5409)، البيهقي في معرفة السنن والآثار (412/13) (18674)، قال الهيثمي: رجال الطبراني فيهم محمد بن عمرو وحديثه حسن وبقيته رجاله ثقات. مجمع الزوائد (191/6).

(2) سورة آل عمران: الآية 15.

(3) تفسير الطبري (345/7)، تفسير الرازي (409/9)، تفسير البغوي (527/1).

(4) تفسير ابن كثير (149/2).

(5) صحيح البخاري (112/9). وأخرجه أحمد في المسند (99/23) (14787)، والدارمي في سننه (1378/2) (2205). والحديث صححه ابن حجر والألباني. ينظر: فتح الباري (341/13)، السلسلة الصحيحة (91/3).

(6) الأحكام السلطانية للماوردي (81)، شرح السير الكبير للسرخسي (63) تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام للحموي (168).

(7) فتح الباري (190/13).

(8) أخرجه أبو داود (446/7) (5128) كتاب الأدب باب في المشورة، وابن ماجه (1223/2) (3745) كتاب الأدب باب المستشار مؤتمن. وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (1136/2).

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

أن المستشار أمين فيما يُسأل من الأمور، فلا ينبغي أن يخون المستشار بكتمان مصلحته. قال البخاري: وكانت الأئمة بعد النبي ﷺ يستشيرون الأئمة من أهل العلم⁽¹⁾.

إن تقدير النجاح الذي يحققه الفريق إنما يعود في الحقيقة إلى مشاركة كل عضو من الفريق سواء برأي أو بعمل ونحوه فيكون بذلك أكثر إرضاء لهم، فهم يفهمون ويقدرّون ما تم فعله لأنهم في خندق واحد مع القائد في مسيرة هذا النجاح، لذا فعلى القائد أن يشجع على تبادل الآراء وتقبل أوجه الاختلاف والاحترام والثقة المتبادلة ومبدأ التفكير في الفريق بدلاً من التركيز على الذات.

سابعاً: التفويض:

هو ممارسة إدارية يمنح فيها القائد مهام وصلاحيات محددة للآخرين، دون التخلي عن النتائج، فهو عملية تكاملية لتحقيق أهداف المنظمة⁽²⁾.

والتفويض يوفر للقائد فرصة لتحسين إنتاجيته ويساعده على الإدارة بكفاءة وفاعلية فيسهم في إنجاز المزيد من التفكير والتخطيط والعمل، ويزيد من ثقة الأعضاء بأنفسهم بمشاركتهم في تحقيق الأهداف وتطوير أدائهم وتعزيز العلاقات بهم⁽³⁾، وقد عدّه الماوردي من واجبات القائد فمن الشروط التي تلزمه: "استكفاء الأئمة، وتقليد النصحاء فيما يفوض إليهم من الأعمال، ويكله إليهم من الأموال، لتكون الأعمال بالكفاءة مضبوطة، والأموال بالأئمة محفوظة"⁽⁴⁾.

والقائد الجيد يهيئ مناخاً مناسباً للعمل المفوض به، من خلال اختيار العضو المناسب لإنجاز المهمة المعطاة فيجب أن يكون المفوض أهلاً لتولي المسؤولية، يقول النبي ﷺ لأبي ذر حينما طلب الولاية: "إني أحب لك ما أحب لنفسي، وإني أراك ضعيفاً فلا تأمرن على إثنين ولا تولين على مال يتيم"⁽⁵⁾. ويمنح القائد الثقة للمفوض حين يضبط نفسه عن التدخل المستمر أثناء إنجاز العمل، فيعزز لديه امتلاك الخيارات وحرية التصرف وتحمل المسؤولية في العمل المفوض به، ثم يقوم ببيان المهمة له

(1) صحيح البخاري (112/9).

(2) أثر تفويض السلطة على فعالية الأداء لدى العاملين في مؤسسات القطاع الحكومي بمدينة الكويت ممدوح الظفيري (11-12)، التنظيم والإدارة في قطاع الأعمال صلاح الشنواني (144).

(3) الإدارة في عصر الرسول ﷺ أحمد عجاج (99)، تفويض السلطة الأسلوب الأمثل لرفع كفاءة الأداء الوظيفي ماهر صبري وآخرون (69)، قائد الـ 360 درجة (116).

(4) الأحكام السلطانية ص (16).

(5) سبق تخرجه.

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

ومحادثته عنها، ووضع معايير وأهداف محددة لأدائها⁽¹⁾، فقد قام الرسول ﷺ بتولية العمال الأكفاء وفوض لهم السلطات اللازمة حتى يتمكنوا من القيام بمهامهم على خير وجه⁽²⁾.

ولا يبلغ القائد في تفويض مسؤولياته لمؤوسيه، إذ ليس ذلك من التفويض بل فيه نوع من التنازل عن الوظيفة فيغفل عن مباشرة أمور رعيته⁽³⁾، يقول الماوردي: "وعلى الخليفة أن يباشر بنفسه مشاركة الأمور وتصفح الأحوال؛ لينهض بسياسة الأمور وحراسة الملة، ولا يعول على التفويض؛ تشاغلا بلذة أو عبادة، فقد يخون الأمين ويغش الناصح"⁽⁴⁾.

والقائد يراعي في التفويض لمن يتولى الأعمال أصحاب الخبرات والدراية الفنية والمؤهلين، لذلك فقد جعل ﷺ على أهل اليمن بعد موت كسرى باذان وكان أول من أسلم من ملوك العجم فلما مات جعل بعده ابنه شهر وبعد مقتله ولّى سعيد بن العاص على صنعاء والمهاجر المخزومي على كندة⁽⁵⁾، فدل ذلك على تقديمه ﷺ المصلحة الراجحة المتمثلة في حفظ أركان الدولة الإسلامية وتقوية جذورها بالإبقاء على الرجل القوي الخبير بأمور السياسة وأحوال الاقتصاد بما تحت إمرته.

ثامنا: احتواء النزاعات:

إن القدرة على التعامل مع النزاعات هي من ضروريات القيادة ومسلك إلى مقصد من أعظم مقاصد الشريعة هو إشاعة المحبة والألفة بين المسلمين والمحافظة على جمع الكلمة، فالقائد الجيد يفرق بين الخلافات المثمرة والتي تقتصر على المبادئ والأفكار، وبين الخلافات الهدامة والتي تركز على نقد النوات والأشخاص⁽⁶⁾.

فمن المهم أن يجعل القائد هدف الفريق من النقاشات هو التوصل لأفضل حل ممكن في أقصر فترة من الوقت، بدون الإبقاء على التوتر أو النفور بعد النقاش، فيبني لدى الفريق نبذ الخلاف المفرق والتزام الرأي الجامع، وعدم الإصرار على تثبيت رأي أو وجهة نظر اجتهادية⁽⁷⁾، وقد ذكر أيوب السختياني أن علياً وعمر رضي الله عنهما كانا يفتياناً بالأبأ تباع أم الولد، ثم رجع علي رضي الله عنه

(1) أثر تفويض السلطة على فعالية الأداء لدى العاملين (14)، القيادة الإدارية بطرس حلاق (49)، السياسة للفارابي (15).

(2) رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفارة للقاضي أبي يعلى (26)، .

(3) مبادئ الإدارة: النظريات والعمليات والوظائف محمد القريوتي (117)، بدائع السلك في طبائع الملك لابن الأزرق (30/2).

(4) الأحكام السلطانية ص (17).

(5) زاد المعاد (121/1).

(6) أدب الاختلاف صالح بن حميد (35)، كيف نحل الخلافات براميلا أهوجا (81).

(7) معالم فقه الخلاف في الشريعة الإسلامية (375)، الكتاب الصغير لنظريات الإدارة الكبيرة جيمس ماكجراث وبوب بايتس (253).

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

عن ذلك فرأى أن يعين، فقال عبدة لعلي: رأيك ورأي عمر في الجماعة أحب إلي من رأيك وحدك في الفرقة. فرجع علي عن فتواه، وقال: "اقضوا كما كنتم تقضون، فإنني أكره الاختلاف" (1). قال ابن حجر: قوله فإنني أكره الاختلاف أي الذي يؤدي إلى النزاع(2).

واكتشاف الأخطاء والنزاعات ومحاصرتها بشكل مبكر ثم البحث عن رؤى وتصورات جديدة يمكنها أن تدفع الجميع قُدماً للعمل بأسلوب صحيح هو ما يجعل دور القائد عظيماً في إدارة المشكلات وإظهارها بمثابة التحدي أمام فريقه فيثمر ذلك الاقتناع بالقرار وبناء الثقة لديهم(3)، فلما تأثر بعض الأنصار من عطاء النبي ﷺ يوم حنين حتى دخل عليه سيد منهم وهو سعد بن عبادة رضي الله عنه فقال: يا رسول الله إن هذا الحي قد وجدوا عليك في أنفسهم لما صنعت في هذا الفياء الذي أصبت، قسمت في قومك وأعطيت عطايا عظايا عظاما في قبائل العرب، ولم يكن في هذا الحي من الأنصار شيء، قال: فأين أنت من ذلك يا سعد؟ قال: يا رسول الله ما أنا إلا امرؤ من قومي. قال ﷺ: "فاجمع لي قومك" فجمعهم فأتاهم رسول الله ﷺ فقال: "يا معشر الأنصار ما قاله بلغتني عنكم وجدة وجدتموها في أنفسكم، ألم تكونوا ضللاً فهداكم الله وعالة فأغناكم الله وأعداء فألف الله بين قلوبكم؟ ثم قال: ألا تجيبونني يا معشر الأنصار، أما والله لو شئتم لقلتم فلصدقتم وصدقتم، أتيتنا مكذباً فصدقناك ومخذولاً فنصرناك وطريداً فأوينناك وعائلاً فأسينناك، أوجدتم في أنفسكم يا معشر الأنصار في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم إلى إسلامكم، ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعون برسول الله ﷺ في رحالكم، فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكننت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس شعباً وسلكت الأنصار شعباً لسلكت شعب الأنصار، اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار"، قال: فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم، وقالوا: رضينا برسول الله قسماً وحظاً، ثم انصرف رسول الله ﷺ وتفرقوا(4).

(1) أخرجه البخاري (19/5) (3707) كتاب أصحاب النبي ﷺ باب مناقب علي بن أبي طالب ◆.

(2) فتح الباري لابن حجر (73/7).

(3) دور القيادة في إدارة الأزمات في المنظمة بغدادية فيصل (77)، إدارة الأزمات سامح الحفني (18)، أوجه الخلل الخمسة التي تصيب أي فريق باتريك لينسيوني (208).

(4) أخرجه أحمد (253/18) (11730). والحديث حسن لذاته. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير محمد بن إسحاق، وقد صرح بالسماع. مجمع الزوائد (30/10)

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

والقائد يراعي في احتوائه للنزاع النظر العام على النظر الخاص⁽¹⁾، فعندما حصل التنازع بين المهاجرين والأنصار وقال عبد الله بن أبي بن سلول: أقد تداعوا علينا، لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل. فقال عمر رضي الله عنه: ألا نقتل يا رسول الله هذا الخبيث. فقال النبي ﷺ: "لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه"⁽²⁾. ففهم عمر رضي الله عنه من كلام ابن سلول أنه قد ارتد وحكم المرتد هو القتل، لكنه ﷺ ترك تنفيذ هذا الحكم مراعاة لمقصد أعظم في الشريعة وهو عدم تغيير الناس من الدخول في الإسلام، قال النووي: "وفيه ترك بعض الأمور المختارة والصبر على بعض المفسد خوفاً من أن تترتب على ذلك مفسدة أعظم منه، لذلك لم يقتل ﷺ المنافقين لهذا المعنى ولإظهارهم الإسلام وقد أمر بالحكم بالظاهر والله يتولى السرائر، ولأنهم كانوا معدودين في أصحابه ﷺ ويجاهدون معه إما حمية وإما لطلب دنيا أو عصبية"⁽³⁾.

والخطأ ينبغي أن يوضع في نصابه الصحيح ويقتضي ذلك مواجهة المشكلات والأخطاء لا الهروب منها أو عدم الاعتراف بها⁽⁴⁾، فهذا موسى عليه السلام برغم عظم وهول ما رآه من تخريب وقتل من الحَصِرِ إلا أنه لما عاتبه على عدم صبره تراجع وأقرّ وطلب الإعذار لنسيانه الوعد (قَالَ لَا تَوَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا)⁽⁵⁾.

والقائد لا يتعصب لرأيه ولا يُصر إذا تبين له خيراً منه⁽⁶⁾، يقول النبي ﷺ: "إني لا أحلف على يمينٍ أرى غيرها خيراً منها، إلا أتيتُ الذي هو خير"⁽⁷⁾.

وينبغي أن يكون القائد عوناً في دفع الخلافات وفض النزاعات، مبادراً لجمع الصف وتوحيد الكلمة، يصف عمر رضي الله عنه اختلاف الناس فيمن يبايعون بعد وفاة رسول الله ﷺ إلى أن قال: "فكثر

(1) إدارة الأزمات محمود جاد الله (25)، 27 تحدياً يواجهها المديرون بروس تولجان (147)، تحديات القيادة (249).

(2) أخرجه البخاري (183/4) (3330) كتاب المناقب باب ما ينهى عن دعوى الجاهلية، ومسلم (1998/4) (2584) كتاب الآداب باب نصر الأخ ظلماً أو مظلوماً.

(3) شرح صحيح مسلم للنووي (39/16).

(4) دور القيادة في اتخاذ القرارات خلال الأزمات رجب عبد الحميد (27)، 27 تحدياً يواجهها المديرون (146).

(5) سورة الكهف: الآية 73.

(6) الإدارة التربوية في القرآن الكريم نايف العصيمي (174)، التخطيط لمواجهة الأزمات رشاد الحماوي (49).

(7) أخرجه البخاري (173/5) (4385) كتاب المغازي باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن، ومسلم (1270/3) (1649) كتاب الأيمان باب ندب من حلف بمينا فرأى غيرها خيراً منها...

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

اللغظ وارتفعت الأصوات حتى فرقت من الاختلاف، فقلت: ابسط يدك يا أبا بكر، فبسط يده، فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعته الأنصار" (1).

وصاحب القيادة يوطن فريقه على الاستعداد عند وقوع اختلافٍ على أمر ما أن يتنازل كل طرف للطرف الآخر، وليس المقصود بهذا التنازل الرجوع عن حق صريح واضح، وإنما هو لين جانب حينما يكون الاختلاف بين الحسن والأحسن، أو إرجاء المناظرة في الأمر المختلف فيه؛ إبقاء على المودة وإيثارا لصفاء القلب، فيتنازل هذا تارة ويتنازل ذاك أخرى (2)، وبهذا كانت وصية رسول الله ﷺ لمعاذ وأبي موسى رضي الله عنهما قبل إرسالهما إلى اليمن: "يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا تختلفا" (3).

تاسعاً: الرقابة:

هي عملية يتم فيها متابعة العمل القائم وقياس النتائج المتحققة ومقارنتها بالمعايير والأهداف المعتمدة بهدف معرفة أسباب الخلل والقيام بمعالجتها (4).

والقائد يقوم بمتابعة فريقه بالتوجيه والاستشارة والدعم والمساندة حسب نوعية خبرة العضو، ومن ثم يتم تقييمه بتقديم التقارير النهائية عن أدائه للمهام المفوض بها، وقياس نتائجها وفق المعايير المعدة مسبقاً (5)، فعن أبي حميد الساعدي قال: استعمل رسول الله ﷺ رجلاً يدعى ابن الأتبية، فلما جاء حاسبه، قال: هذا مالكم، وهذا هدية. فقال رسول الله ﷺ: "إني أستعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله، فيأتي فيقول: هذا مالكم، وهذا هدية أهديت لي، أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته إن كان صادقاً، والله لا يأخذ أحد منكم منها شيئاً بغير حقه، إلا لقي الله تعالى يحمله يوم القيامة" (6).

- (1) أخرجه البخاري (168/8) (6830) كتاب الحدود باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت.
- (2) قاعدة مراعاة الخلاف وأثرها في الفقه الإسلامي العيد عباس (253-254)، الجديد في فن إدارة الناس فيل هانساكر وتوبي أليساندرا (301).
- (3) أخرجه البخاري (65/4) (3038) كتاب الاجتهاد باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب، ومسلم (1359/3) (1733) كتاب الجهاد والسير باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث.
- (4) الرقابة الإدارية المفهوم والممارسة حسين طراونة وتوفيق عبد الهادي (15)، أساسيات علم الإدارة علي عباس (12).
- (5) تفويض السلطة الأسلوب الأمثل لرفع كفاءة الأداء الوظيفي (35)، الخطوات الذكية (109)، المستويات الخمسة للقيادة (217).
- (6) أخرجه البخاري (159/3) (2597) كتاب الهبة باب من لم يقبل الهدية لعله، ومسلم (1463/3) (1832) كتاب الإمارة باب تحريم هدايا العمال.

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

إن التقييم الفعال الذي يقوم به القائد يستلزم المراجعة الذاتية ومناقشة الآخرين للتحقق من صحة أداء الفريق للرؤية الشاملة للعمل والتأكد من قدرات الأفراد وأوجه القصور⁽¹⁾، فهذا رسول الله ﷺ لما ظن أنه لا ضرورة لتأبير النخل أشار بعدم تأبيرها ثم لما أخبر بذلك قال: "إن كان ينفعهم ذلك فليصنعوه، فإنني إنما ظننت ظناً فلا تؤخذوني بالظن، ولكن إذا حدثتكم عن الله شيئاً فخذوا به، فإنني لن أكذب على الله عز وجل"⁽²⁾. إن رجوع القائد عن الخطأ والاعتراف به لا ينقص من منزلته، بل إن من أعظم مسؤولياته هو تحديد الأمور التي يجب تقييمها والحكم عليها لضمان تحقيق النتائج المنشودة⁽³⁾. والقائد يرسخ في قلوب أتباعه الرقابة الذاتية من خلال قيام الموظف بإعادة النظر في أعماله الإدارية التي أنجزها مستشعراً في ذلك رقابة الله تعالى ومحاسبته له؛ ليتحقق من مدى ملائمتها بالمعايير المرجوة، وهذا المقصد يُعدُّ العلاج الأول في علاج الانحراف الإداري⁽⁴⁾، وهو ما أرشد إليه النبي ﷺ في حديثه لابن عباس رضي الله عنهما: "احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك" وحين سئل ﷺ عن الإحسان أجاب بقوله ﷺ "الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك" والآيات الواردة في ذلك كثيرة منها قوله تعالى: "أبي ذر رضى" ⁽⁵⁾، وقوله: "بم بن بي بي" ⁽⁶⁾. وللرقابة في الإدارة الإسلامية مفهوم يناهى بها عن أن تكون تصيداً لأخطاء العاملين أو منعاً لهم من الاجتهاد والابتكار مخافة الخطأ، فقوام الرقابة في الإدارة الإسلامية هو دورانها حول الالتزام بالنهج المحدد، والتوافق بين الأعمال وبين الخطط والبرامج، وإصلاح الخطأ والانحراف، والتصدي لحل المشكلات دون ارتباك، ويحيط بهذا كله تقديم حسن النية وسلامة القصد والطوية دائماً ما لم يثبت خلاف ذلك⁽⁷⁾، يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "أرايتم لو أني وليت عليكم خير من أعلم ثم أمرته بالعدل أأكون قد قضيت ما علي؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، قال: لا، حتى أنظر في عمله، أعمل بما أمرته أم لا"⁽⁸⁾.

(1) طرق التفكير الأربع، كيف تؤثر وتحفز وتقود فرقاً عالية الأداء (254).

(2) أخرجه مسلم (4/1835) (2361) كتاب الفضائل باب وجوب امتثال ما قاله شرعاً دون ما ذكره ﷺ من معاش الدنيا على سبيل الرأي.

(3) أهم خمسة أسئلة لبيتر دراكر (71).

(4) الرقابة الإدارية في النظام الإداري الإسلامي محمد طاهر (246)، الإدارة في الإسلام الفكر والتطبيق عبدالرحمن الضحيان (129).

(5) سورة النساء: الآية 1.

(6) سورة النساء: الآية 108.

(7) ينظر: التنمية والتخطيط د. عفر (249).

(8) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (8/282) (16655)، وعبد الرزاق في المصنف (9/162) (21589).

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

وتتبع أهمية الرقابة في التنظيم الإداري أنها الأداة الفعالة في يد الإدارة، والتي يمكنها من خلالها التحقق من أن تنفيذ الأعمال يتم بالكيفية المحددة لها طبقاً للإجراءات والأنظمة، وتُعد وسيلة فعالة للكشف عن المواهب والقدرات الخاصة بين العاملين في التنظيم الإداري وتحفيزهم والاستفادة من مواهبهم، ولها دور هام في تصحيح الأخطاء وتصويب الانحراف والتأكد من التقدم المحرز وإعادة التنظيم الإداري إلى المسار الصحيح نحو أهدافه، وبالتالي فإن عدم قيام القائد بمهمته الرقابية، يؤدي إلى عدم فاعلية العمل؛ لعجزه عن معرفة معوقات التنفيذ، والحلول المناسبة للتغلب عليها⁽¹⁾.

الخاتمة والنتائج:

- للمقاصد الشرعية أثر ملحوظ في توجيه مسار العمل في الإسلام.
- أولى الفقه الإسلامي موضوع العمل عناية كبيرة، واهتماماً خاصاً؛ لما له من أهمية كبرى في حياة الناس، وصيانة دينهم ودنياهم، ولا تزال الدراسات الأكاديمية تكشف من حين إلى آخر عن الجهود الجبارة لفقهاء الإسلام ومفكره وعلمائه في هذا الحقل المعرفي المهم، وتكشف عن القيم السامية في النظام الإسلامي الذي وُضع ليسوس الدنيا في كل عصر ومصر.
- لمقاصد الشريعة أثرها في أساليب القيادة وبناء ونهج فرق العمل.
- لنجاح عمل الفريق الواحد أسباب منها ما يتعلق بالقيم والمعايير التي يتمسك بها الأفراد ويعملون بمقتضاها ومنها ما يتعلق بالتوجهات والمهارات التي يتعامل بها القائد مع فريقه؛ وقد بيّنها البحث.

المصادر والمراجع

1. أثر تفويض السلطة على فعالية الأداء لدى العاملين، ممدوح الظفيري، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، ط1، 2012م.
2. الاجتهاد المقاصدي: حجيته ضوابطه مجالاته، نور الدين الخادمي، رئاسة المحاكم، قطر، ط1، 1998م.
3. الأحاد والمثاني، لابن أبي عاصم، دار الراية، الرياض، ط1، 1411هـ - 1991م.
4. الإحكام السلطانية، علي الماوردي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط (3).
5. الاحكام العامة، د. محمد سعيد أمين، 1998م.

(1) الإدارة العامة بين النظرية والتطبيق، ص (424)، الإدارة تبدأ بك آلان هستر (57)، دليل القيادة جون سي ماكسويل (109).

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

6. الإحكام في أصول الإحكام، علي بن محمد الأمدي، مطبعة محمد علي صبيح، مصر.
7. أخلاقيات المهنة، لمحمد عبد الغني المصري، مكتبة الرسالة الحديثة، ط (1).
8. الإدارة تبدأ بك آلان هستر، مكتبة جرير، السعودية، ط1، 2018م.
9. الإدارة التربوية في القرآن الكريم نايف العصيمي، دار الصميعة، السعودية، ط1، 2014م.
10. الإدارة في عصر الرسول ﷺ، أحمد عجاج، دار السلام، القاهرة، ط1، 1427هـ.
11. الأدب المفرد، لمحمد بن إسماعيل البخاري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط3، 1989م.
12. الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان، زين العابدين بن نجيم، طبع مؤسسة الحلبي، القاهرة.
13. الأشباه والنظائر، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (1)، 1403هـ.
14. الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995م.
15. إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم الجوزية، دار الجيل، بيروت، 1973م.
16. أهم خمسة أسئلة لبيتر دراكر، مكتبة جرير، السعودية، ط1، 2018م.
17. أوجه الخلل الخمسة التي تصيب أي فريق باتريك لينسيوني، مكتبة جرير، السعودية، ط1، 2016م.
18. أول قاعدتين في القيادة ديفيد كوتريل، مكتبة جرير، السعودية، ط1، 2018م.
19. البحر المحيط في أصول الفقه، لبدر الدين محمد الزركشي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م.
20. البداية والنهاية، لابن كثير، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.
21. البرهان في أصول الفقه، لإمام الحرمين، كلية الشريعة، جامعة قطر، ط2، 1400هـ.
22. تاج العروس من جواهر القاموس "شرح القاموس" السيد محمد الزبيدي، حكومة الكويت، 1987م.
23. تاريخ الطبري، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية.
24. تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط مصورة.
25. تاريخ دمشق، لابن عساكر، المكتبة الظاهرية، دمشق.
26. تحديات القيادة جيمس كوزيس وباري بوسنر، مكتبة جرير، السعودية، ط5، 2019م.
27. تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام محمد الحموي، دار الثقافة، قطر، 1988م.
28. تحفة الأحوذى شرح الترمذي، عبد الرحمن المباركفوري، دار الكتاب العربي، لبنان.
29. التحليل الإداري، د. إبراهيم درويش، 1973م.
30. التخطيط لمواجهة الأزمات، رشاد الحماوي، مكتبة عين شمس، القاهرة، ط1، 1995م.
31. تطوير القائد بداخلك جون سي ماكسويل، مكتبة جرير، السعودية، ط1، 2019م.

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

32. تفسير القرآن العظيم، لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبي الفداء، دار الفكر، بيروت، 1401هـ.
33. تفسير عبد الرزاق الصنعاني، تحقيق: محمود عبده، دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ.
34. تقديم فقه الواقع: أصول وضوابط، لأحمد بوعود، دار السلام، 2006م.
35. تنوير الحوالك في شرح موطأ الإمام مالك، لجلال الدين السيوطي، مصطفى الحلبي، مصر، ط1، 1990م.
36. التنمية والتخطيط وتقويم المشروعات في الاقتصاد الإسلامي، محمد عفر، دار الوفاء، المنصورة، 1992.
37. تنمية القوى العاملة في الفكر الإداري الإسلامي والمعاصر، محمد حسين خليل، وقائع ندوة الإدارة في الإسلام رقم 31، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية، ط1، 1995.
38. تنمية مهارات قائد المستقبل نظرة عصرية ورؤية تربوية، جمال أبو الوفا وسلامه عبدالعظيم، مجلة كلية التربية بنها، المجلد 29، ج 2، 2018م.
39. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهرى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1976م.
40. التيسير بشرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف المناوي، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط3، 1988م.
41. جامع البيان في تفسير القرآن، محمد بن جرير الطبري، دار المعارف، مصر، ط2، 1972م.
42. الجامع الصحيح "سنن الترمذي"، محمد بن عيسى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1998م.
43. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1964م.
44. الجديد في فن إدارة الناس، فيل هانساكر وتوني أليساندرا، مكتبة جرير، السعودية، ط1، 2010م.
45. جمهرة أنساب العرب، علي ابن حزم الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2003م.
46. الجنى الداني في حروف المعاني، للحسن بن قاسم المرادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992م.
47. جواهر الإكليل شرح مختصر خليل، صالح الأزهرى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م.
48. الحاوي الكبير، للماوردي، دار الفكر، بيروت، 1994م.
49. حلية الأولياء، لأبي نعيم أحمد الأصبهاني، دار الريان للتراث، مصر، ط5، 1987م.
50. الخدمة المدنية في المملكة العربية السعودية، بكر القباني، السعودية، معهد الإدارة العامة، 1982م.
51. الخراج، ليحيى بن آدم القرشي، المكتبة العلمية، لاهور، باكستان، ط1، 1974م.
52. خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1989م.
53. الخصائص، عثمان بن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط (3)، 1988م.
54. خصائص القائد وفق منظور الفارابي: دراسة مقارنة، غسان العمري، المجلة المصرية للدراسات التجارية، مجلد 34، ع4، مصر، 2010م.

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

55. دليل القيادة، جون سي ماكسويل، مكتبة جرير، السعودية، ط1، 2018م.
56. الرقابة الإدارية وعلاقتها بالأداء الوظيفي، مرح طاهر شكري، نابلس فلسطين، 2016م.
57. سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط4، 1985م.
58. سنن ابن ماجه، محمد بن زيد القزويني، دار الجيل، بيروت، ط1، 1998م.
59. سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الجنان، بيروت، ط1، 1988م.
60. سنن الدارقطني، علي بن عمر الدارقطني، دار المعرفة، بيروت، 1966م.
61. سنن الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1987م.
62. السنن الكبرى، أحمد البيهقي، وبذيله الجوهر النقي، دار الفكر، بيروت، 1985م.
63. سنن النسائي، أحمد بن شعيب النسائي، دار المعرفة، بيروت، ط3، 1994م.
64. السنن، لسعيد بن منصور الخراساني، دار السلفية، الهند، ط1، 1982م.
65. السياسة والاقتصاد عند ابن خلدون، د. صلاح الدين رسلان، دار قباء للنشر، القاهرة، 1999م.
66. السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام المعافري، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـ.
67. شرح معاني الآثار، أحمد الطحاوي، مطبعة الأنوار المحمدية، القاهرة.
68. شعب الإيمان، أحمد بن الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410هـ.
69. صحيح ابن حبان، محمد بن حبان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1404هـ.
70. صحيح ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري، المكتب الإسلامي، بيروت.
71. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، دار الفكر، بيروت، 1993م.
72. صحيح مسلم بشرح النووي، مسلم بن الحجاج القشيري، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1994م.
73. ضوابط تنظيم الاقتصاد في السوق الإسلامي، غازي عناية، دار النفائس، 1992م.
74. الطبقات الكبرى، لابن سعد، دار صادر، بيروت، ط1، 1998م.
75. طرق التفكير الأربع - كيف تؤثر وتحفز وتقود فرقاً عالية الأداء، أنا لوسيا ماكاي، مكتبة جرير، السعودية، ط1، 2018م.
- غريب الحديث، لأبي عبيد، دائرة المعارف، الهند.
76. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، دار الفكر، بيروت، 1993م.
77. فقه التنزيل وقواعده وتطبيقاته، عبد الحليم محمد، دار الفقيه، دبي، 2019م.
78. فقه السيرة زيد الزيد، السعودية، دار التدمرية، ط3، 1428هـ.

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

79. الفكر المقاصدي: قواعده وفوائده، أحمد الريسوني، دار الكلمة للنشر، 2014م.
80. فلسفة التشريع في الإسلام، صبحي رجب محمصاني، دار الكشاف، بيروت، 1946م.
81. فن القيادة في الإسلام، أحمد عبد ربه مبارك، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط1.
82. فيض القدير، عبد الرؤوف المناوي، مطبعة مصطفى محمد، القاهرة، ط1، 1357هـ.
83. القادة الجيدون يطرحون أسئلة عظيمة جون سي ماكسويل، مكتبة جرير، السعودية، ط1، 2018م.
84. القواعد الذهبية العشرة للقيادة سوبيوس وموردوكوتاس، مكتبة جرير، السعودية، ط1، 2018م.
85. القواعد الكلية والضوابط الفقهية في الشريعة، د.محمد عثمان شبير، دار النفائس، الأردن، 2007م.
86. القيادة الإدارية، سالم القحطاني، مكتبة المنتبي، السعودية، 2008م.
87. الكتاب الصغير لنظريات الإدارة الكبيرة، جيمس ماكجراث وبوب بايتس، مكتبة جرير، السعودية، ط1، 2019م.
88. كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام، علاء الدين البخاري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1997م.
89. كيف تحل الخلافات براميلاً أهوجاً، مكتبة جرير، السعودية، ط1، 2011م.
90. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت.
91. مبادئ علم الإدارة العامة، د. سليمان محمد الطماوي، مطبعة عين شمس، ط (6)، 1979م.
92. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي، مؤسسة المعارف، بيروت، 1986م.
93. مجموع الفتاوى، أحمد بن تيمية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1995م.
94. المدخل، لابن الحاج، دار التراث، د.ط، د.ت.
95. المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله، الحاكم، وبذيله: التلخيص، للحافظ الذهبي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1987م.
96. المستصفي، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1997م.
97. المستويات الخمسة للقيادة جون سي ماكسويل، مكتبة جرير، السعودية، ط1، 2020م.
98. مسند أبي يعلى، أحمد بن المثنى التميمي، دار المأمون للتراث، دمشق، ط1، 1985م.
99. مسند الإمام أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي، بيروت، ط5، 1985م.
100. مسند الطيالسي، سليمان بن داود الطيالسي، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1987م.
101. المصنف، عبد الرزاق بن همام الصنعاني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1994م.
102. المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد الطبراني، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1405هـ.
103. معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1990م.
104. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط1، 1988م.

قيادة فريق العمل في ضوء المقاصد الشرعية

الدكتور: بندر بن طلال جمعة محلاوي

105. المعجم الوسيط، إخراج: مجمع اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1972م.
106. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991م.
107. مغني المحتاج، محمد بن الخطيب الشربيني، دار الكتب العلمية، ط1، 1994م.
108. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم، لمحمد بن أبي بكر ابن القيم، دار الكتب العلمية، بيروت.
109. مقاصد الشريعة الإسلامية، لمحمد الطاهر بن، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1425هـ - 2004م.
110. مقاصد الشريعة ومكارمها، علال الفاسي، تحقيق: إسماعيل الحسني، دار السلام، 2013م.
111. مكارم الأخلاق، الخرائطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1988م.
112. الموافقات في أصول الشريعة؛ إبراهيم الشاطبي، دار المعرفة، ط1، 1996م.
113. نشاط الإدارة، د. محمود حلمي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1967م.
114. النظام القانوني للجزاءات في عقد الأشغال العامة، هارون الجمل، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، 1979م.
115. نظرية الجزاءات في العقد الإداري، د. عبد المجيد فياض، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، 1974م.
116. نظرية المصلحة في الفقه الإسلامي، حسين حامد حسان، دار النهضة العربية، 1971م.
117. 21 قانوناً لا يقبل الجدل في القيادة، مكتبة جرير، السعودية، ط1، 2017م.
118. 27 تحدياً يواجهها المدبرون، مكتبة جرير، السعودية، ط1، 2016م.
119. "Define Teamwork", www.the-happy-manager.com, Retrieved 2019.
120. David. J. Cherring ton, organization behavior (boston: Allyn and baccom, 1994
121. Geory R. terry and G.stephen franklin, principles of management (Illinois: home wood, Richard D. Irwin Inc; 1982.
122. H.Lazarus, E.Warren, and J.Schne, "The progress of management", (prentice-Hall Inc. Englewood Cliffs, N.J), Second ed., 1972
123. Halen harding, management application anessential hand book London; pitman, 1990.
124. John McDonald Pffner, Robert Vance Presthus, 1960
125. K.davis, "Human relations in work", (McGraw-Hill book Co. New York), 2nded. 1962
126. Leonard white, introduction to the study of public administration N.Y: Mc Millan Co. 1982
127. Pffner and presthus, 1960.
128. R.Stogdill, "personal mactors associated with leader- ship", journal of psychology, vol: 25, july, 1948

سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى من أبي بن كعب

دراسة نقدية

الباحثة: هدى ياسين صالح الصباغ¹

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله الطيبين وصحابته أجمعين، ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين، وبعد

موضوع البحث في سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى التابعي الجليل من الصحابي أبي بن كعب - رضي الله عنه - لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، دراسة نقدية.

ولقد قمت في بحثي هذا بالنظر في كتب الحديث والشروح والعلل، التي تتحدث عن روايات الحديث الشريف، وأحوال رواته وحكم العلماء عليه، والحديث: (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: { وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ } . قَالَ: مَصَائِبُ الدُّنْيَا وَالرُّومُ وَالْبَطْشَةُ، أَوْ الدُّخَانُ، شُعْبَةُ الشَّاكِّ فِي الْبَطْشَةِ أَوْ الدُّخَانِ.)

وقد أتاح لي هذا البحث النظر والاطلاع على كتب علماء الحديث، فنظرت في الحديث من حيث الإسناد وأحوال الرواة، وآراء العلماء في الرواة وطبقاتهم وصحة السماع للحديث، والله أسأل أن يكون عملاً مباركاً خالصاً لوجهه الكريم.

مشكلة البحث:

تبرز مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الرئيس: هل صح سماع الإمام عبد الرحمن بن أبي ليلى من سيدنا أبي بن كعب - رضي الله عنه - ؟

1. ما هي مرويات عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بن كعب ؟

2. ما هي طرق الحديث ؟

3. ما أقوال العلماء في رواية الحديث ؟

4. هل صح سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى من أبي بن كعب ؟

5. هل أصاب الدكتور أسعد تيم في رأيه بهذا الحديث ؟

1 - باحثة دكتوراه، جامعة اليرموك، الاردن.

سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى من أبي بن كعب - دراسة نقدية

الباحثة: هدى ياسين صالح الصباغ

أهمية البحث:

تبرز أهمية موضوع البحث في أنه تناول عدد من الموضوعات العلمية أهمها: بيان مرويات عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بن كعب، وبيان طرق الحديث، وبيان أقوال العلماء في رواية الحديث، وبيان صحة سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى من أبي بن كعب.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى دراسة الأحاديث دراسة دقيقة؛ لبيان أمر السماع بين رواية الحديث واتصال الأحاديث، وعلاقة علم الطبقات في إثبات ذلك في مسألة السماع بين المحدثين، وبيان الاتصال أو الإرسال في الحديث.

منهج البحث:

اتبعت في بحثي المنهج الاستقرائي: فاستقرت كلام علماء الحديث من كتب الحديث والعلل، والمنهج التحليلي: وذلك بتحليل كلام العلماء في الأمثلة ونقدها، للوصول إلى النتائج التي تبين المسألة في هذا البحث.

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة وخمسة مطالب وخاتمة.
المطلب الأول: دراسة حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى.
المطلب الثاني: أحاديث ابن أبي ليلى عن أبي بن كعب، جمع وتخريج.
المطلب الثالث: أقوال العلماء في سماع ابن أبي ليلى من أبي بن كعب.
المطلب الرابع: مناقشة أقوال العلماء.
المطلب الخامس: رأي أسعد تيم ومناقشته.
ثم الخاتمة والنتائج.

المطلب الأول

دراسة حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ. (ح)
وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، (وَاللَّفْظُ لَهُ) . حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَزْرَةَ، عَنِ
الْحَسَنِ الْعُرَيْبِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْجَزَّارِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ
وَجَلَّ: { وَلَنَذِقَنَّهْم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى نُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ }⁽¹⁾. قَالَ: مَصَائِبُ الدُّنْيَا وَالرُّومُ وَالْبَطْشَةُ، أَوْ
الدُّخَانُ، شُعْبَةُ الشَّاكِّ فِي الْبَطْشَةِ أَوْ الدُّخَانِ⁽²⁾.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في صحيحه، في (كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب الدخان بهذا اللفظ)⁽³⁾.
والحاكم في مستدركه في (كتاب الفتن والملاحم، منع الدجال عن دخول المدينة) بمثله مطولاً⁽⁴⁾.
وعبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على مسند أحمد في (مسند الأنصار رضي الله عنهم، حديث
أبي المنذر أبي بن كعب رضي الله عنه) بنحوه⁽⁵⁾. والطبراني في الأوسط في (باب الألف، أحمد بن
محمد بن صدقة) بنحوه⁽⁶⁾. فهذا الحديث روي من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بن كعب
موقوفاً. وذلك بمعنى الإرسال؛ فقد جاء مرسلًا.
هذا الأثر إسناده صحيح على شرط مسلم. عزرة: وهو ابن عبد الرحمن الخزاعي. والحسن العرني
ويحيى بن الجزار من رجال مسلم. وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين.
يحيى بن سعيد: هو القطان. وشعبة: هو ابن الحجاج. وقتادة: هو ابن دعامة السدوسي. وابن أبي
ليلى: هو عبد الرحمن.

1- السجدة: 21.

2- مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، صحيح مسلم، دار الجليل - بيروت (مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في
استانبول سنة 1334 هـ)، حديث رقم، 2799، في كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب الدخان.

3- مسلم، صحيح مسلم، برقم: (2799)، (8 / 132).

4- الحاكم، المستدرک، برقم: (8410)، (4 / 427).

5- أحمد، مسند أحمد، برقم: (21563)، (9 / 4926).

6- الطبراني، المعجم الأوسط، برقم: (1242)، (2 / 58).

سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى من أبي بن كعب - دراسة نقدية

الباحثة: هدى ياسين صالح الصباغ

وأخرجه الطبري عن محمد بن المثنى وعن محمد بن بشار، كلاهما عن يحيى بن سعيد، بهذا الإسناد، وسقط من طريق ابن بشار يحيى بن الجزار، وقرن بيحيى بن سعيد في طريق ابن بشار محمد بن جعفر غندر⁽¹⁾. والبيهقي في الشعب من طرق عن شعبة، به⁽²⁾.

ولم يُذكر اللزام والبطشة عند الطبراني، وذكر مكان اللزام عند مسلم والحاكم: الروم. وأما رواية البيهقي فمختصرة بلفظ: (وَلَنْدَيْقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ). قال: المصيبة في الدنيا. وله شاهد عن ابن مسعود عند البخاري، ومسلم⁽³⁾. قوله: المصيبات فسّر به أبي رضي الله عنه العذاب الأدنى المذكور في الآية (وَلَنْدَيْقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى). وقوله: الدخان يعني به المذكور في قوله تعالى: (فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ. يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ. رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ)⁽⁴⁾. والبطشة: هي المذكورة في قوله تعالى: (يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ)⁽⁵⁾. واللزام: هو المذكور في قوله تعالى: (قُلْ مَا يَعْبُؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا)⁽⁶⁾. وزيادة الروم المذكورة عند مسلم والحاكم يعني بها قوله تعالى: (غُلِبَتِ الرُّومُ. فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ. فِي بَضْعِ سِنِينَ)⁽⁷⁾.

وقد روي عن أبي بن كعب أنه فسّر العذاب الأدنى والبطشة الكبرى بأنهما يوم بدر، أخرجهما الطبراني، وهما من رواية مجاهد بن جبر عنه، ولم يثبت سماعه منه⁽⁸⁾. وروي عنه أنه فسّر اللزام بأنه يوم بدر أيضاً، أخرجه عبد الرزاق في تفسيره، والطبري⁽⁹⁾. وهو من رواية قتادة عن أبي، وقتادة لم يدرك أبياً⁽¹⁰⁾.

1- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، (المتوفى: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد شاکر، مؤسسة الرسالة، ط: 1، 1420 هـ - 2000 م، (108/21).

2- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي الخراساني، (المتوفى: 458هـ) سنن البيهقي الكبرى، المحقق: محمد عطا دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 3، 1424 هـ - 2003 م، (4 / 249)، برقم: (9821).

3- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط: 1، 1422 هـ. برقم (1007)، ومسلم برقم (2798).

4- الدخان: 10-12.

5- الدخان: 16.

6- الفرقان: 77.

7- الروم: 2-4.

8- الطبراني، سليمان بن أحمد الطبراني، المعجم الأوسط، دار الحرمين، القاهرة، ط: 1، 1415 هـ - 1995 م، 110/21، 117/25.

9- الصنعاني، عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني (المتوفى: 211هـ)، تفسير عبد الرزاق، تحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، سنة 1419 هـ، 72/2، والطبري، تفسير الطبري 5719.

10- أحمد، الإمام أحمد بن حنبل (164 - 241 هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط: 1، 1421 هـ - 2001 م، (105 - 106).

سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى من أبي بن كعب - دراسة نقدية

الباحثة: هدى ياسين صالح الصباغ

{ وَلَنْذِيْقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى }⁽¹⁾. قَالَ: الْمُصِيبَاتُ فِي الدُّنْيَا، قَالَ: وَالذُّخَانُ قَدْ مَضَى، وَالْبَطْشَةُ، وَاللِّرَامُ⁽²⁾.

ونلاحظ من خلال تخريج الحديث أن الحديث مروى من طرق أخرى غير طريق مسلم، فهو في مسند الإمام أحمد، وسنن البيهقي، وعند الطبراني والحاكم. كما نلاحظ أنهم قد اختلفوا في تفسير قول الله تبارك وتعالى: { وَلَنْذِيْقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ }.

روايات الحديث:

أَخْبَرَنَا أَبُو سَهْلٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّحْوِيُّ بَيْغَدَادَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ مِهْرَانَ، ثنا شاذانُ الأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، ثنا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَزْرَةَ، عَنِ الْحَسَنِ الْعُرْنِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْجَرَّارِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: { وَلَنْذِيْقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ } قَالَ: مُصِيبَاتُ الدُّنْيَا الرُّومُ وَالْبَطْشَةُ أَوْ الدُّخَانُ، قَالَ: ثُمَّ انْقَطَعَ شَيْءٌ، فَقَالَ: هُوَ الدَّجَالُ . هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُحَرِّجَاهُ، سَأَلْتُ أَبَا عَلِيٍّ الْحَافِظَ، عَنْ عَزْرَةَ هَذَا فَقَالَ: عَزْرَةُ بْنُ يَحْيَى، وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَزْرَةَ بْنِ تَمِيمٍ⁽³⁾.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُحَبُّوبِيُّ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ سَيَّارٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الصُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - { وَلَنْذِيْقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ } قَالَ: يَوْمَ بَدْرٍ، هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ، وَلَمْ يُحَرِّجَاهُ⁽⁴⁾.

رواية الإمام أحمد:

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْفَوَارِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَزْرَةَ، عَنِ الْحَسَنِ الْعُرْنِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْجَرَّارِ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ:

1- السجدة: 21.

2- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310 هـ)، تفسير الطبري تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط: 1422، 1 هـ - 2001 م، هجر، (18/ 627).

3- الحاكم، الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، (ت: 405)، المستدرک على الصحيحين، دار المعرفة - بيروت - لبنان، حديث رقم، 8410، في كتاب الفتن والملاحم - منع الدجال عن دخول المدينة، 428/4.

4- الحاكم، المستدرک، كتاب التفسير - تفسير سورة السجدة - نعماء الله على الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع، 414/2.

{ وَلَنْذِيْقَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ } قَالَ: الْمُصِيبَاتُ وَالذُّخَانُ قَدْ مَضَيَا، وَالْبَطْشَةُ وَاللِّرَامُ⁽¹⁾.

رواية الطبراني:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُؤَمَّلِ بْنِ الصَّبَّاحِ قَالَ: نَا بَدَلُ بْنُ الْمُحَبَّرِ قَالَ: نَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عَزْرَةَ عَنِ الْحَسَنِ الْعُرْنِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْجَزَّارِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: { وَلَنْذِيْقَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ } قَالَ: " مُصِيبَاتُ الدُّنْيَا"، قَالَ: "وَالذُّخَانُ قَدْ مَضَى". لَمْ يَرَوْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ شُعْبَةَ إِلَّا بَدَلٌ⁽²⁾.

شواهد الحديث:

وله شاهد من حديث إبراهيم النخعي، أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه⁽³⁾. حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ { وَلَنْذِيْقَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ } قَالَ: أَشْيَاءُ يُصَابُونَ بِهَا فِي الدُّنْيَا⁽⁴⁾.

طرق الحديث عند الإمام مسلم:

روي الحديث عند الإمام مسلم من ثلاثة طرق.

الطريق الأول: روى مسلم، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن محمد بن جعفر، عن شعبة، عن قتادة، عن عَزْرَةَ، عن الحسن العرنبي، عن يحيى بن الجزار، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي بن كعب ... الحديث.

الطريق الثاني: روى مسلم، عن محمد بن المثنى، عن محمد بن جعفر، عن شعبة، عن قتادة، عن عَزْرَةَ، عن الحسن العرنبي، عن يحيى بن الجزار، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي بن كعب ... الحديث.

الطريق الثالث: روى مسلم، عن محمد بن بشار، عن محمد بن جعفر، عن شعبة، عن قتادة، عن عَزْرَةَ، عن الحسن العرنبي، عن يحيى بن الجزار، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي بن كعب ... الحديث.

1- أحمد، أحمد بن محمد بن حنبل، مسند أحمد، المكنز الإسلامي، دار المنهاج، ط: 1431 هـ - 2010 م، حديث رقم، 21563، في مسند الأنصار رضي الله عنهم - حديث أبي المنذر أبي بن كعب رضي الله عنه 4927/9.

2- الطبراني، سليمان بن أحمد الطبراني، المعجم الأوسط، حديث رقم، 1242 باب الألف - من اسمه أحمد، أحمد بن محمد بن صدقة، 59/2.

3- ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة، المصنف، دار القبلة، جدة، ط: 1: 1427 هـ - 2006 م، حديث رقم، 36545، في كتاب الزهد، حديث إبراهيم رحمه الله، برقم: (36545)، (19 / 419).

4- ابن أبي شيبة، المصنف، (19 / 419).

سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى من أبي بن كعب - دراسة نقدية

الباحثة: هدى ياسين صالح الصباغ

ونلاحظ أن مسلم روى عن أبي بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن المثنى، ومحمد بن بشار ثلاثتهم عن محمد بن جعفر (غندر): وهو مدار الحديث: عن شعبة عن قتادة، عن عزة عن يحيى بن الجزار، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي بن كعب.

ترجمة رجال الإسناد:

1- محمد بن المثنى: هو محمد بن المثنى بن قيس بن دينار، أبو موسى العنزي الزمن، من أهل البصرة، ولد: 167هـ، وتوفي: 252هـ، ويقال: 250 هـ، ويقال: 251هـ.

سمع: سفيان بن عيينة، وإسماعيل بن عليّة ومعتمر بن سليمان، ويزيد بن زريع، وعبد الوهاب الثقفي، وخالد بن الحارث، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي وغندرا ووكيعا، وأبا معاوية . روى عنه: محمد بن يحيى الذهلي، وأحمد بن منصور الرمادي، والبخاري، ومسلم، وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان، وأبو داود، والنسائي، والترمذي، وأبو بكر بن أبي داود، ويحيى بن محمد بن صاعد، والحسين بن إسماعيل المحاملي ونحوهم.

وكان ثقة ثبتا احتج سائر الأئمة بحديثه، وقدم بغداد فحدث بها مدة ثم رجع إلى البصرة فمات بها⁽¹⁾.

أقوال العلماء فيه:

البخاري: روى عنه البخاري مائة حديث وثلاثة أحاديث، ومسلم سبعمائة حديث، واثنان وسبعين حديثاً⁽²⁾. قال النسائي: لا بأس به، كان يغير في كتابه⁽³⁾. قال الذهلي: حجة⁽⁴⁾. قال ابن حجر: ثقة

1- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (المتوفى: 463هـ)، تاريخ بغداد، المحقق: د. بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: 1، 1422هـ - 2002 م، [458/4].

2- مغلاطي، مغلاطي بن قليج بن عبد الله البكجري، (المتوفى: 762هـ) إكمال تهذيب الكمال، المحقق: عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق، ط: 1، 1422 هـ - 2001 م (10 / 329).

3- المزني، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف: (المتوفى: 742هـ)، تهذيب الكمال، المحقق: د. بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت ط: 1، 1400 - 1980 (26 / 359).

4- ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تهذيب التهذيب، دائرة المعارف، الهند ط: 1، 1326هـ، (3 / 687).

سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى من أبي بن كعب - دراسة نقدية

الباحثة: هدى ياسين صالح الصباغ

ثبت⁽¹⁾. قال الذهبي: الحافظ، ثقة ورع⁽²⁾. وقال أبو عروبة: ما رأيت بالبصرة أثبت من أبي موسى (محمد بن المثني)، ويحيى بن حكيم⁽³⁾.

ونلاحظ أن النقاد قد أجمعوا على توثيق محمد بن المثني والثناء عليه.

2- محمد بن بشار العبدي: هو محمد بن بشار، أبو بكر العبدي، ويعرف: ببندار، ولد: 167 هـ، وتوفي: 252 هـ. روى عن: شعبة، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، وعبد الأعلى الشامي، ومعاذ بن معاذ بن هشام، ومحمد بن أبي عدي، ومحمد بن جعفر غندر، وعبد الوهاب الثقفي، ووكيعة. روى عنه: أبو حاتم، وأبو زرعة، ومسلم، وغيرهم.

أقوال العلماء فيه:

قال ابن خزيمة في التوحيد: حدثنا إمام أهل زمانه محمد بن بشار⁽⁴⁾. قال النسائي: صالح لا بأس به⁽⁵⁾. قال ابن أبي حاتم: سئل أبي عنه فقال: صدوق⁽⁶⁾.

قال ابن حجر: ثقة⁽⁷⁾. قال الذهبي: قال أبو داود: كتبت عنه خمسين ألف حديث: ولولا سلامة فيه ترك حديثه، قلت: وثقه غير واحد⁽⁸⁾.

نلاحظ أنهم قالوا عنه: ثقة وبعضهم قال صدوق.

3- أبو بكر بن أبي شيبة: هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خُواستي العبسي مولاهم الكوفي الإمام العلم الحافظ، سيد الحفاظ، صاحب الكتب الكبار، ولد: 159 هـ،

1- ابن حجر، تقريب التهذيب: (1 / 892).

2- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قاتماز الذهبي (المتوفى: 748 هـ)، سير أعلام النبلاء، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة، جدة، ط: 1، 1413 هـ - 1992 م، (4 / 191).

3- ابن حجر، تهذيب التهذيب: (3 / 687).

4- ابن حجر، تهذيب التهذيب، (3 / 519).

5- المزني، تهذيب الكمال: (24 / 511)، ابن حجر، تهذيب التهذيب: (3 / 519).

6- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الرازي (المتوفى: 327 هـ)، الجرح والتعديل، دائرة المعارف العثمانية، بيجدر آباد، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: 1، 1271 هـ 1952 م، 214/7.

7- ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852 هـ)، تقريب التهذيب، المحقق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا ط: 1، 1406 هـ - 1986 م، (1 / 828).

8- الذهبي، الحافظ أبو عبد الله شمس الدين الذهبي، (المتوفى: 748 هـ)، سير أعلام النبلاء، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط: 3، 1405 هـ / 1985 م، 144/21.

سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى من أبي كعب - دراسة نقدية

الباحثة: هدى ياسين صالح الصباغ

وتوفي: 235هـ، أو 234هـ. روى عن شريك، وهشيم، وابن المبارك، وابن عيينة، وغيرهم. وروى عنه البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه وغيرهم⁽¹⁾.

أقوال العلماء فيه:

وقال أبو حاتم: ثقة⁽²⁾. ابن أبي حاتم: قال سئل أبي عنه، فقال: كوفي ثقة⁽³⁾. وقال العجلي وأبو حاتم: ثقة، زاد العجلي: وكان حافظاً للحديث⁽⁴⁾. قال أحمد: أبو بكر صدوق، وهو أحب إلي من عثمان⁽⁵⁾. قال ابن حجر: ثقة حافظ، صاحب تصانيف⁽⁶⁾. قال الذهبي: صح⁽⁷⁾. الإمام ابن أبي شيبه ثقة حافظ صاحب تصانيف عظيمة.

4- محمد بن جعفر (غندر): هو محمد بن جعفر الحافظ المجدد الثبت أبو عبد الله الهذلي مولاهم البصري مُحدث من تابعي التابعين، ولد بضع عشرة ومائة، وتوفي: 192هـ أو 193هـ أو 194هـ. روى عن: ابن جريج، وجعفر بن ميمون، وابن أبي عروبة، وشعبة بن الحجاج.

روى عنه: علي بن المدني، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وإسحاق بن راهويه وأبو بكر بن أبي شيبه، ومحمد بن بشار، ومحمد بن المثنى وأخرون⁽⁸⁾.

أقوال العلماء فيه:

قال ابن المبارك: إذا اختلف الناس في حديث شعبة فكتاب غندر حكم بينهم⁽⁹⁾. قال ابن مهدي: غندر في شعبة أثبت مني⁽¹⁰⁾. قال علي ابن المدني: هو أحب إلي من عبد الرحمن في شعبة⁽¹¹⁾. قال ابن

1- الموسوعة العربية العالمية <http://www.mawsoah.net>

2- ابن حجر، تهذيب التهذيب: (2 / 419)

3- ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، (5 / 160).

4- المزني، تهذيب الكمال: (16 / 34).

5- ابن حجر، تهذيب التهذيب: (2 / 419).

6- ابن حجر، تقريب التهذيب: (1 / 540).

7- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، لسان الميزان، المحقق: دائرة المعارف، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط: 2، 1390هـ / 1971م، (9 / 345).

8- الذهبي، سير أعلام النبلاء، غندر، (99/9-102).

9- ابن حجر، تهذيب التهذيب: (3 / 531).

10- ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 221/7.

11- المزني، تهذيب الكمال: (25 / 5).

سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى من أبي بن كعب - دراسة نقدية

الباحثة: هدى ياسين صالح الصباغ

معين: كان من أصحاب الناس كتاباً⁽¹⁾. عن أحمد: غندر أسن من يحيى بن سعيد، سمعته يقول: لزمته شعبة عشرين سنة لم أكتب من أحد غيره شيئاً، وكنت إذا كتبت عنه عرضته عليه⁽²⁾. ابن حجر: ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة⁽³⁾. الذهبي: صح⁽⁴⁾.
نلاحظ اتفاق العلماء على توثيقه.

5- شعبة بن الحجاج: هو أبو بسطام شعبة بن الحجاج بن الورد، ولد: 83 هـ ، وقال ابن منجويه⁽⁵⁾: ولد: 82 هـ ، وتوفي: 160 هـ، بصري، من التابعين، واسطي الأصل عالم أهل البصرة وشيخها⁽⁶⁾. ورأى من الصحابة أنس بن مالك، وعمرو بن سلمة، وسمع من أربعمائة من التابعين⁽⁷⁾. روى عن: رباح وحمام بن سلمة وغيرهم. روى عنه: عبد الله بن المبارك ووكيع وعبد الرحمن بن مهدي والفضل بن دكين وغيرهم.

أقوال العلماء فيه:

قال عبد الرحمن بن مهدي: قال سفيان الثوري: شعبة أمير المؤمنين في الحديث⁽⁸⁾. قال الشافعي: لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق⁽⁹⁾. قال يحيى بن معين: شعبة إمام المتقين⁽¹⁰⁾. وقال: أثبت أصحاب أبي إسحاق الثوري وشعبة⁽¹¹⁾.

1- الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: (4 / 93).

2- ابن حجر، تهذيب التهذيب: (3 / 531).

3- ابن حجر، تقريب التهذيب: (1 / 833).

4- ابن حجر، لسان الميزان: (9 / 403).

5- أبو بكر أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن منجويه البيهقي النيسابوري، ت: 428هـ.

6- ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 369/4.

7- مغلطي، إكمال تهذيب الكمال، 265/6.

8- المزي، تهذيب الكمال: (12 / 479).

9- المزي، تهذيب الكمال: (12 / 479)، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (4 / 369).

10- المزي، تهذيب الكمال: (12 / 479).

11- ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (4 / 369).

سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى من أبي بن كعب - دراسة نقدية

الباحثة: هدى ياسين صالح الصباغ

سئل أحمد بن حنبل: شعبة أحب إليك حديثاً أو سفيان؟ فقال: شعبة أنبل رجالاً وأنسق حديثاً⁽¹⁾. وقال أبو زرعة: الثقة شعبة، وسفيان⁽²⁾. وقال النسائي: الأمان على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة: شعبة بن الحجاج، ومالك بن أنس، ويحيى بن سعيد القطان⁽³⁾. ابن خزيمة: وشعبة أحفظ من عدد مثل يونس بن أبي إسحاق⁽⁴⁾. قال الحاكم: شعبة إمام الأئمة في معرفة الحديث بالبصرة، رأى أنس بن مالك، وعمرو بن سلمة الصحابيين، وسمع من أربعمائة من التابعين⁽⁵⁾. الذهبي: الحافظ، أمير المؤمنين في الحديث، ثبت حجة ويخطئ في الأسماء قليلاً⁽⁶⁾. ابن حجر: ثقة حافظ، متقن⁽⁷⁾. وشعبة أمير المؤمنين في الحديث، أجمع كل العلماء على شدة وثاقته.

6- قتادة: هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن قنادة بن عزيز، وقيل قتادة بن دعامة بن عكابة السدوسي البصري، ولد 61هـ، وتوفي 118هـ⁽⁸⁾. وكان قتادة آية في الحفظ مع كونه ضريباً، قال معمر: سمعت قتادة يقول: ما في القرآن آية إلا قد سمعت فيها بشيء⁽⁹⁾.

وعن قتادة قال: إعادة الحديث في المجلس يذهب بنوره، وما قلت لمحدث قط أعد علي، وما سمعت إذأي شيئاً قط إلا وعاه قلبي، وقال: إعادة الحديث أشد من ثقل الصخر⁽¹⁰⁾.

لم يلق من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلا أنسا وعبد الله بن سرجس⁽¹¹⁾. روى عن أنس بن مالك وحفصة بنت عمر وزينب بنت جحش أمهات المؤمنين والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص

1- المزي، تهذيب الكمال: (12 / 479).

2- مغلطي، مغلطي بن قليج بن عبد الله البكجري (المتوفى: 762هـ)، الإعلام بسنته عليه الصلاة والسلام بشرح سنن ابن ماجه الإمام المحقق: كامل عويضة، مكتبة نزار الباز، السعودية، ط: 1، 1419هـ - 1999م، (3 / 7).

3- مغلطي، إكمال تهذيب الكمال: (6 / 256).

4- ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة النيسابوري (المتوفى: 311هـ)، صحيح ابن خزيمة المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت: (2 / 278) برقم: (1096).

5- ابن حجر، تهذيب التهذيب: (2 / 166).

6- الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: (2 / 574).

7- ابن حجر، تقريب التهذيب: (1 / 436).

8- الذهبي، سير أعلام النبلاء، 270/5.

9- ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (7 / 133).

10- المزي، تهذيب الكمال: (23 / 498).

11- عبد الله بن سرجس: من صغار الصحابة ورواة الحديث النبوي، من حلفاء بني مخزوم، نزل البصرة، توفي سنة 71 هـ في خلافة عبد الملك بن مروان سنة نيف و80 هـ بالبصرة. الذهبي، سير أعلام النبلاء، 226/3، وابن حجر العسقلاني. الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1415هـ، عبد الله بن سرجس، 92/4.

سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى من أبي بن كعب - دراسة نقدية

الباحثة: هدى ياسين صالح الصباغ

وخالد بن الوليد وجابر بن عبد الله وحذيفة بن اليمان وأبي ذر وعبد الله بن سرجس وأبي الطفيل ورجاء بن حيوة. وروى عنه: شعبة وهشام الدستوائي وسعيد بن أبي عروبة وهمام وعبد الله بن المبارك والليث بن سعد ومعمر بن راشد ووكيع وغيرهم⁽¹⁾.

أقوال العلماء فيه:

الزهري: قتادة أعلم من مكحول⁽²⁾. قال شعبة وكان شعبة عالما بحديث قتادة: لم يسمع قتادة من أبي العالية إلا ثلاثة أشياء: قول علي: القضاة ثلاثة، وحديث يونس بن متى، وحديث "لا صلاة بعد العصر"⁽³⁾. كان شعبة يقول: يستطيع أن يميز حديث قتادة ما دلّسه مما لم يدلّسه⁽⁴⁾. قال عبد الرحمن بن مهدي: قتادة حافظ⁽⁵⁾. وقال معمر بن راشد: لم أر من هؤلاء أفقه من الزهري، وحما، وقاتادة⁽⁶⁾. قال ابن حجر: كان حافظ عصره، وهو مشهور بالتدليس⁽⁷⁾. وقال: ثقة ثبت⁽⁸⁾. الذهبي: حافظ العصر، قدوة المفسرين والمحدثين، وكان من أوعية العلم، وممن يُضرب به المثل في قوة الحفظ⁽⁹⁾. قتادة عالم حافظ ثبت، عرف بالتدليس.

7- عزرة: عزرة بن عبد الرحمن بن زرارة، الخزاعي، الكوفي، الأعمش، توفي: بين 101هـ و110هـ. روى عن: عائشة مرسلًا، وسعيد بن جبير، وسعيد بن عبد الرحمن بن أبزي، والحسن العرني. وروى عنه: قتادة، وسليمان التيمي، وداود بن أبي هند، وعاصم الأحول، وآخرون⁽¹¹⁾.

- 1- ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 133/7.
- 2- ابن حجر، تهذيب التهذيب: (3 / 428).
- 3- أبو زرعة العراقي، ولي الدين ابن أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني، (المتوفى: 826هـ)، تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، المحقق: عبد الله نواره، مكتبة الرشد، الرياض، (1 / 417).
- 4- المزي، تهذيب الكمال: (23 / 498).
- 5- ابن حجر، تهذيب التهذيب: (3 / 428).
- 6- تهذيب الكمال: (23 / 498).
- 7- ابن حجر، تعريف أهل التقديس، المحقق: د.عاصم القريوتي، مكتبة المنار، عمان، ط:1، 1403هـ - 1983م، (1 / 146).
- 8- ابن حجر، تقريب التهذيب: (1 / 798).
- 9- الذهبي، سير أعلام النبلاء، 270/5.
- 10- ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 7 / 21.
- 11- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام المؤلف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) المحقق: الدكتور بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، ط:1، 2003 م، 104/3.

سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى من أبي بن كعب - دراسة نقدية

الباحثة: هدى ياسين صالح الصباغ

أقوال العلماء فيه:

قال يحيى بن معين: عزرة الذي يروى عنه قتادة ثقة⁽¹⁾. قال ابن المديني: عزرة ثقة⁽²⁾. قال ابن حبان: ذكره ابن حبان في كتاب الثقات، وخرج حديثه في صحيحة⁽³⁾. وقال الذهبي: روى عن عائشة أم المؤمنين مراسلاً⁽⁴⁾.

8- الحسن العرنبي: هو الحسن بن عبد الله العرنبي، البجلي، الكوفي، مولى بجيلة، توفي بين 91هـ - 100هـ⁽⁵⁾. روى عن: ابن عباس وحذيفة بن اليمان والفضل بن العباس وعمرو بن حريث ويحيى بن الجزار وغيرهم. روى عنه: سلمة بن كهيل وعزرة بن عبد الرحمن وعمرو بن دينار وآخرون⁽⁶⁾.

أقوال العلماء فيه:

قال ابن حبان في الثقات: يُخطئ⁽⁷⁾. وقال ابن معين: صدوق ليس به بأس إنما يقال لم يسمع من ابن عباس⁽⁸⁾. وقال أبو زرعة: ثقة⁽⁹⁾. وقال أحمد بن حنبل: الحسن العرنبي لم يسمع من ابن عباس شيئاً⁽¹⁰⁾. البخاري: وحديثه عند البخاري مقرون بغيره⁽¹¹⁾. هو عند العلماء بين ثقة وصدوق، ورواية البخاري له مقروناً توثيقاً ضمنياً له.

9- يحيى بن الجزار: هو يحيى بن الجزار، قيل: اسم أبيه زيان، وقيل: ابن زيان، العرنبي، الكوفي، الجزار، البجلي مولى بجيلة، توفي 81-90هـ⁽¹²⁾. روى عن: عمر، وعلي، وعائشة، وابن مسعود،

1- ابن أبي حاتم، المرح والتعديل: (21 / 7)، ابن حجر، تهذيب التهذيب: (98 / 3)، والمزي، تهذيب الكمال: (51 / 20).

2- ابن حجر، تهذيب التهذيب: (98 / 3).

3- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبُد (المتوفى: 354هـ)، الثقات، د. محمد خان، المعارف العثمانية، ط: 1393هـ - 1973م، (300 / 7).

4- الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: (409 / 3)، ابن حجر، تهذيب التهذيب: (98 / 3).

5- أبو زرعة العراقي، أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي، توفي: 826هـ، تحفة التحصيل في المراسيل، تحقيق نافذ حماد، دار المقتبس، بيروت، 1 / 91.

6- أبو زرعة العراقي، تحفة التحصيل في المراسيل، 91/1.

7- ابن حبان، الثقات: (125 / 4)، ابن حجر، تهذيب التهذيب: (401 / 1).

8- العراقي، عبد الرحيم بن الحسين العراقي زين الدين أبو الفضل، ذيل ميزان الاعتدال، المحقق: علي محمد معوض / عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1416 هـ - 1995م، ص 115.

9- ابن حجر، تهذيب التهذيب: (401 / 1)، تهذيب الكمال: (195 / 6).

10- ابن حجر، تهذيب التهذيب: (401 / 1)، أبو زرعة، تحفة التحصيل في المراسيل: (91 / 1).

11- ابن حجر، تهذيب التهذيب: (401 / 1).

12- موسوعة رواة الحديث. <http://hadithtransmitters.hawramani.com>.

سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى من أبي كعب - دراسة نقدية

الباحثة: هدى ياسين صالح الصباغ

وأبي ذر، وأبي بن كعب، وصهيب، وقيس بن سعد بن عباد، وأبي أيوب، ولأبيه صحبة. وروى عنه: الحكم بن عتيبة، وعمرو بن مرة، وعبد الملك بن عمير، وحصين بن عبد الرحمن، والأعمش، وكان قد أخذ عن علي القرآن.

أقوال العلماء فيه:

يحيى بن سعيد: كان يفرط يعني في التشيع⁽¹⁾. وقال أبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي: ثقة⁽²⁾. وقال ابن عدي: روى عن عائشة حديث، وقد روى عن غيرها أحاديث، وأرجو أنه لا بأس برواياته⁽³⁾. قال الذهبي: ثقة⁽⁴⁾. وقال العقيلي: قال السعدي: يحيى بن الجزار كان غالبا مفرطا يقصد في التشيع⁽⁵⁾. وقد وثقه العلماء، على تشيع فيه.

10- عبد الرحمن بن أبي ليلى:

قال الذهبي: الإمام العلامة الحافظ، أبو عيسى الأنصاري الكوفي، الفقيه، ويقال أبو محمد، من أبناء الأنصار، الأنصاري، المدني، الأوسي، الكوفي. واسمه: يسار، ويقال: بلال، ويقال: داود بن بلال بن بليل بن أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحبا بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، أبو عيسى. ولد: لست بقين من خلافة عمر، توفي: 82 هـ، أو 83 هـ⁽⁶⁾. واختلف في ولادته قال الذهبي: ولد في خلافة الصديق أو قبل ذلك، وقيل بل ولد في وسط خلافة عمر ورآه يتوضأ ويمسح على الخفين⁽⁷⁾. روى عن: عمر وعلي وعثمان وسعد بن أبي وقاص وأبي بن كعب وأبي ذر، وابن مسعود، وبلال، وصهيب، وقيس بن سعد، والمقداد، وأبي أيوب، ومعاذ بن جبل، والمقداد، وكعب بن عجرة، وزيد بن أرقم، وحذيفة بن اليمان، وصهيب وخلق يطول ذكرهم⁽⁸⁾. وروى عنه: عمرو بن

1- مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال: (12 / 293).

2- المزني، تهذيب الكمال: (31 / 251)، ابن حجر، تهذيب التهذيب: (4 / 345).

3- ابن عدي، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: 365هـ) الكامل في الضعفاء، تحقيق: عادل عبد الموجود- علي معوض، الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1418هـ/1997م، (9 / 89).

4- الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: (4 / 475).

5- العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (المتوفى: 322هـ)، الضعفاء، المحقق: عبد المعطي قلججي، دار المكتبة العلمية، بيروت ط: 1، 1404هـ - 1984م، 9 / 89.

6- ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 5 / 100، الذهبي، لسان الميزان، 9 / 356، الذهبي، سير أعلام النبلاء، 4 / 263.

7- الذهبي، سير أعلام النبلاء، 4 / 263.

8- أبو زرعة العراقي، تحفة التحصيل في المراسيل: (1 / 303).

سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى من أبي بن كعب - دراسة نقدية

الباحثة: هدى ياسين صالح الصباغ

مرة، والحكم بن عتيبة، وحصين بن عبد الرحمن، وعبد الملك بن عمير، والأعمش، وطائفة سواهم. وقيل: إنه قرأ القرآن على علي (1).

أقوال العلماء فيه:

بدأت بقول الإمام عبد الرحمن بن أبي ليلى: حيث قال عبد الرحمن بن أبي ليلى: أدركت عشرين ومائة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، كلهم من الأنصار إذا سئل أحدهم عن شيء أحب أن يكفيه صاحبه (2). وقال محمد بن سيرين: جلست إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى وأصحابه يعظمونه كأنه أمير. وقال ثابت البناني: كنا إذا قعدنا إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى قال لرجل: اقرأ القرآن فإنه يدلني على ما تريدون، نزلت هذه الآية في كذا، وهذه في كذا (3). وقال يحيى بن معين: عن عبد الرحمن بن أبي ليلى لم ير عمر (4). وقال أبو حاتم الرازي: لا يصح لعبد الرحمن بن أبي ليلى سماع من عمر (5). وقد اختلف في صحة سماعه منه، وله مراسيل (6). وقال شعبة: وكان ينكر أن يكون سمع من عمر (7). وقال يعقوب بن شيبة: قال ابن معين: سمع من علي (8). وقال ابن حزم: إنه لم يدرك بلالا وعمر (9). وقال الذهبي: الإمام العلامة الحافظ، أبو عيسى الأنصاري الكوفي، الفقيه، ويقال: أبو محمد، من أبناء الأنصار (10). وقال ابن حجر: ثقة (11).

نلاحظ أن أقوال العلماء فيه في غالبها كانت عن سماعه من الصحابة - رضي الله عنهم -؛ حيث أنهم لم يثبتوا له سماعاً، سوى ما نقله يعقوب بن شيبة عن ابن معين في سماعه من علي، والذهبي في قوله إنه قرأ القرآن على علي، وهو ثقة.

- 1- الذهبي، لسان الميزان، 9 / 356.
- 2- المزي، تهذيب الكمال: (17 / 372).
- 3- الذهبي، تاريخ الإسلام، 6 / 128.
- 4- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي الخراساني، (المتوفى: 458هـ) سنن البيهقي الكبرى، المحقق: محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 3، 1424 هـ - 2003 م، (4 / 249) برقم: (8291).
- 5- أبو زرعة العراقي، تحفة التحصيل في المراسيل: (1 / 303).
- 6- ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة: (6 / 561).
- 7- أبو زرعة العراقي، تحفة التحصيل في المراسيل: (1 / 303).
- 8- ابن حجر، تهذيب التهذيب، (2 / 548).
- 9- أبو زرعة العراقي، تحفة التحصيل في المراسيل: (1 / 303).
- 10- الذهبي، سير أعلام النبلاء، 4 / 263.
- 11- ابن حجر، تقريب التهذيب: (1 / 597).

سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى من أبي بن كعب - دراسة نقدية

الباحثة: هدى ياسين صالح الصباغ

11- أبي بن كعب الصحابي الجليل - رضي الله عنه - هو: أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري النجاري، أبو المنذر وأبو الطفيل، سيد القراء، توفي: 30هـ. كان من أصحاب العقبة الثانية، وشهد بدرًا والمشاهد⁽¹⁾. وقال له النبي - صلى الله عليه وسلم -: لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ⁽²⁾. وقال له: إن الله أمرني أن أقرأ عليك⁽³⁾.

وكان عمر يسميه سيد المسلمين، ويقول: أقرؤنا أبي. ويروى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وأخرج الأئمة أحاديثه في صحاحهم، وعدّه مسروق في الستة من أصحاب الفئتين⁽⁴⁾.

شهد العقبة وبدرًا، وجمع القرآن في حياة النبي - صلى الله عليه وسلم - وعرضه عليه وحفظ عنه علما مباركا، وكان رأسا في العلم والعمل - رضي الله عنه -. روى عنه: بنوه محمد، والطفيل، وعبد الله، وأنس بن مالك، وابن عباس، وسويد بن غفلة، وزر بن حبيش، وأبو العالية الرياحي وأبو عثمان النهدي، وسليمان بن صرد، وسهل بن سعد، وأبو إدريس الخولاني، وعبد الله بن الحارث بن نوفل، وعبد الرحمن بن أبيزى، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وعبيد بن عمير، وسعيد بن المسيب، وكأنه مرسل، وآخرون⁽⁵⁾.

خلاصة أقوال العلماء في الرواة:

لو تأملنا أقوال العلماء في الرواة نجدهم كلهم ثقات، وتكلموا عن قتادة أنه عرف بالتدليس، على ثقته وعلو مكانته، وفي يحيى بن الجزار عن تشيعه ووثقه.

1- ابن حجر، الإصابة، 57/1.

2- مسلم، صحيح مسلم، أخرجه برقم (810).

3- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، صحيح البخاري، المحقق: محمد الناصر، دار طوق النجاة، ط: 1، 1422هـ، (4960)، ومسلم، صحيح مسلم (799)، وأحمد (13442) واللفظ له.

4- ابن حجر، الإصابة، 57/1.

5- الذهبي، سير أعلام النبلاء، 390/1.

المطلب الثاني

أحاديث ابن أبي ليلى عن أبي بن كعب، جمع وتخريج

الحديث الأول:

حدثنا يحيى بن سعيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، حدثني عبد الله ابن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي بن كعب قال: "كنت في المسجد، فدخل رجل، فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر، فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فقمنا جميعاً، فدخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله. إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل هذا، فقرأ غير قراءة صاحبه، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - (اقرأ، فقرأ. قال: أصبتما)، فلما قال لهما النبي - صلى الله عليه وسلم - الذي قال، كبر عليّ، ولا إذ كنتُ في الجاهلية، فلما رأى الذي غشيني ضرب في صدري، ففضتُ عرقاً، وكأنما أنظرُ إلى الله -تبارك وتعالى- فرقاً⁽¹⁾، فقال: يا أبي إن ربي تبارك وتعالى أرسل إلي أن أقرأ القرآن على حرفٍ، فرددتُ إليه أن هونَ على أمتي، فأرسل إلي أن اقرأه على سبعة أحرف، ولك لكل ردة مسألة تسألينها. قال قلتُ: اللهم اغفر لأمتي. اللهم اغفر لأمتي، وأخرت الثالثة ليوم يرغبُ إليّ فيه الخلق، حتى إبراهيم - صلى الله عليه وسلم -⁽²⁾. رواه مسلم من حديث إسماعيل بن أبي خالد به⁽³⁾. ورواه هو وأبو داود والنسائي من وجه آخر، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى به⁽⁴⁾.

تخريج الحديث:

رواه مسلم، صحيح مسلم (كتاب صلاة المسافرين وقصرها: باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه)⁽⁵⁾. ورواه النسائي، في كتاب الصلاة (جامع ما جاء في القرآن)⁽⁶⁾. وأخرجه أبو داود في

1- الفرق: هو الخوف والفرع. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 438/3.

2- ابن كثير، جامع المسانيد والسنن (1/ 146).

3- ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير، (المتوفى: 774هـ)، جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن، المحقق: د. عبد الملك الدهيش، دار خضر بيروت، ط: 2، 1419هـ - 1998م، (1/ 145-146). رواه مسلم، صحيح مسلم (كتاب صلاة المسافرين وقصرها: باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه) 561/1-562.

4- أبو داود، سليمان بن الأشعث، (المتوفى: 275هـ)، سنن أبي داود، المحقق: محمد عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، (باب أنزل القرآن على سبعة أحرف)، 141/2، النسائي، أحمد بن شعيب بن علي النسائي (المتوفى: 303هـ)، سنن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، المطبوعات الإسلامية، حلب، ط: 2، 1406هـ - 1986م، 152/2.

5- مسلم، صحيح مسلم، 561/1-562.

6- النسائي، سنن النسائي، 152/2.

سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى من أبي بن كعب - دراسة نقدية

الباحثة: هدى ياسين صالح الصباغ

(باب أنزل القرآن على سبعة أحرف) مختصر السنن للمنذري⁽¹⁾. وابن حبان في صحيحه⁽²⁾. والحديث صحيح أخرجه مسلم والنسائي وأبو داود وابن حبان.

الحديث الثاني:

حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن أبي ليلى، عن أبي: " أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان عند أضاة⁽³⁾ بني غفار فأتاه جبريل عليه السلام فقال إن الله عز وجل يأمرُك أن تُقرئ أمتك القرآن على حرفٍ. قال أسألُ الله معافاته، ومغفرته، وإن أمتي لا تُطيق ذلك، ثم أتاه الثانية، فقال: إن الله يأمرُك أن تُقرئ أمتك القرآن على حرفين. فقال: أسألُ الله معافاته ومغفرته إن أمتي لا تُطيق ذلك، ثم جاء الثالثة، فقال: إن الله يأمرُك أن تُقرئ أمتك القرآن على ثلاثة أحرفٍ. فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: أسألُ الله معافاته ومغفرته، فإن أمتي لا تُطيق ذلك، ثم جاء الرابعة. فقال: إن الله يأمرُك أن تُقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأيما حرف قرأوا عليه، فقد أصابوا"⁽⁴⁾. رواه مسلم، وأبو داود، والنسائي من حديث شعبة به⁽⁵⁾. وهذا حديث صحيح رواه مسلم والنسائي وأبو داود.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في (صلاة المسافرين: باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف). وأبو داود الطيالسي في مسند شعبة. وأخرجه النسائي في كتاب الصلاة (جامع ما جاء في القرآن). وأخرجه أبو داود في

1- مختصر سنن أبي داود، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (المتوفى: 656 هـ) المحقق: محمد صبحي حلاق، مكتبة المعارف - الرياض، ط: 1، 1431 هـ - 2010 م، 141/2.

2- ابن حبان، صحيح ابن حبان، حديث رقم: 740.

3- والأضاة: الماء المستنقع من السيل أو غيره، ويقال: هو غدير صغير أو مسيل الماء إلى غدير، موضع بالمدينة (محمد حسن شُرَّاب، المعالم الأثرية في السنة والسير، دار القلم، دمشق، ط: 1، 1411 هـ، ص 29)، <https://www.dorar.net/hadith> موسوعة الدرر السنية.

4- ابن كثير، جامع المسانيد والسنن (1/ 146-147).

5- أبو داود، سليمان بن داود الجارود، (توفي: 204 هـ)، مسند أبي داود الطيالسي، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، مسند شعبة، 293/1. ورواه مسلم، صحيح مسلم، (صلاة المسافرين: باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف)، 1/ 562. النسائي، سنن النسائي، (كتاب الصلاة. جامع ما جاء في القرآن) 2/ 152، أبو داود، سنن أبي داود، في باب أنزل القرآن على سبعة أحرف مختصر السنن للمنذري 141/2.

سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى من أبي كعب - دراسة نقدية

الباحثة: هدى ياسين صالح الصباغ

(باب أنزل القرآن على سبعة أحرف). وأخرجه أبو عوانة في مسنده⁽¹⁾، وأحمد في المسند⁽²⁾. وهذا الحديث صحيح لرواية مسلم وأحمد وأبي داود وأبي عوانة له.

الحديث الثالث:

حدثنا عبد الله، حدثني عبيد الله بن عمر القواريري، حدثنا يحيى ابن سعيد، عن شعبة، عن قتادة، عن عزة، عن الحسن العُزني عن يحيى بن الجزار، عن ابن أبي ليلى، عن أبي كعب في هذه الآية {ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر}⁽³⁾. قال: المصيبات والدخان قد مضيا، والبطشة واللزام⁽⁴⁾.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في باب قوله عز وجل: {ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر}⁽⁵⁾. وأحمد في مسنده، في مسند الأنصار - رضي الله عنهم - حديث أبي المنذر أبي بن كعب رضي الله عنه⁽⁶⁾. والحديث صحيح، فقد أخرجه مسلم في صحيحه، وأحمد في مسنده.

الحديث الرابع:

حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن أبي بكر المُقدمي، حدثنا عُمر بن علي، عن أبي جناب⁽⁷⁾، عن عبد الله بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: حدثني أبي بن كعب قال: "كنتُ عند النبي - صلى الله عليه وسلم -، فجاء أعرابي، فقال: يا نبي الله. إنَّ لي أحمًا، وبه وجعٌ، قال: (وما وجعه؟) قال: به لممٌ. قال: فائتني به، فوضعه بين يديه فعوّذه النبي - صلى الله عليه وسلم - بفاتحة الكتاب، وأربع آيات من أول سورة البقرة، وهاتين الآيتين: {وَالْهُكْمُ لِلَّهِ وَالْحَدِّ}⁽⁸⁾، وآية الكرسي، وثلاث آيات من آخر سورة البقرة، وآية من سورة آل عمران {شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ}⁽⁹⁾، وآية من الأعراف {إِنَّ رَبَّكُمُ

1- أبو عوانة، يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني (المتوفى 316هـ)، تحقيق: أيمن عارف، دار المعرفة - بيروت، 436/2.

2- أحمد، المسند، حديث رقم (21177).

3- السجدة: 21.

4- أحمد، أحمد بن محمد بن حنبل، مسند أحمد، جمعية المكنز الإسلامي - دار المنهاج، ط: 1431هـ - 2010م، حديث رقم، 21563، في مسند الأنصار رضي الله عنهم - حديث أبي المنذر أبي بن كعب رضي الله عنه، 4927/9، ابن كثير، جامع المسانيد والسنن، (1/ 147).

5- مسلم، صحيح مسلم، حديث رقم: 2799، 2م634.

6- أحمد، المسند، حديث رقم: 21563.

7- أبو جناب الكلبي: يحيى بن أبي حية، تهذيب التهذيب، 201/11.

8- البقرة: 163.

9- آل عمران: 18.

سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى من أبي بن كعب - دراسة نقدية

الباحثة: هدى ياسين صالح الصباغ

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ {⁽¹⁾، وآخر سورة المؤمنين {فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ {⁽²⁾، وآية من سورة الجن {وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا {⁽³⁾، وعشر آيات من أول والصفات، وثالث آيات من آخر سورة الحشر، {وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ {⁽⁴⁾، والمعوذتين، فقام الرجل كأنه لم يشتك قط {⁽⁵⁾. تفرد به {⁽⁶⁾. وفي هذه الرواية صرح عبد الرحمن بن أبي ليلى بالسماع من أبي بن كعب، ولا يعتد بالتصريح بالسماع من غير تثبت وتأكد من صحة السماع.

تخريج الحديث:

أخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين، وقال: احتج الشيخان - رضي الله عنهما - برواة هذا الحديث كلهم عن آخرهم غير أبي جناب الكلبي، والحديث محفوظ صحيح، ولم يخرجاه {⁽⁷⁾. والهيثمي في مجمع الزوائد، فيه أبو جناب وهو ضعيف لكثرة تدليسه وقد وثقه ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح {⁽⁸⁾. وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند، والبيهقي عن أبي بن كعب {⁽⁹⁾. وهذا الحديث قال عنه الحاكم: صحيح. والهيثمي ضعف أبا جناب لعله التدليس، ووثقه ابن حبان وذكره في الثقات {⁽¹⁰⁾. أقوال العلماء في أبي جناب:

قال أبو زرعة، وأبو نعيم، وابن معين، وابن نمير، والنسائي، والدارقطني وغير واحد: كان مدلساً {⁽¹¹⁾. نلاحظ أن العلماء ذكروا أنه مدلس، ووثقه ابن حبان. أما قول الحاكم عن الحديث أنه صحيح لا يدل على صحته لأن الحاكم متساهل. وقوله احتج الشيخان - رضي الله عنهما - برواة هذا الحديث كلهم عن آخرهم غير أبي جناب الكلبي، فهذا الكلام لا يدل على صحة هذا الحديث، لأن البخاري ومسلم

1- الأعراف: 54.

2- المؤمنون: 116.

3- الجن: 6.

4- الإخلاص: 1.

5- أحمد، المسند، 5/128.

6- ابن كثير، جامع المسانيد والسنن، (1/147).

7- الحاكم، المستدرک، 5/591.

8- الهيثمي، علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مكتبة القدسي، القاهرة، طبعة: 1414 هـ - 1994 م، 5/118.

9- الشوكاني، محمد بن علي الشوكاني (المتوفى: 1250هـ) فتح القدير، دار ابن كثير، دمشق، ط: 1، 1414 هـ، 38/1.

10- ابن حجر، تهذيب التهذيب: (4 / 350).

11- ابن حجر، تعريف أهل التقديس: (1 / 183).

سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى من أبي بن كعب - دراسة نقدية

الباحثة: هدى ياسين صالح الصباغ

قد يحتجون ببعض الرواة عن رواة بعينهم؛ لوثاقهم فيهم دون غيرهم، أو في روايات لها متابعات ولا يعتمدون عليهم فقط.

الحديث الخامس:

حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن سليمان الأسدي، حدثنا الحسن ابن محمد بن أعين، حدثنا عُمَر بن سالم الأقطس، عن أبيه، عن زُبَيْد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي بن كعب: إن جبريل أتى النبي - صلى الله عليه وسلم -، وهو في أضاة بني غفارٍ فقال: (يا محمد. إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف، فلم يزل يزيده، حتى بلغ سبعة أحرف⁽²⁾).

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في صحيحه⁽³⁾. وأخرجه النسائي في السنن الكبرى⁽⁴⁾. وأحمد في مسنده واللفظ له، قال محقق المسند شعيب الأرنؤوط: صحيح⁽⁵⁾. وأبو داود في صحيحه⁽⁶⁾. وابن جرير الطبري (ت: 310)، في تفسير الطبري⁽⁷⁾. والحديث صحيح أخرجه مسلم والنسائي وأبو داود وأحمد.

الحديث السادس:

حدثنا عبد الله، حدثني أبو بكر بن أبي شيبه، حدثنا ابن نمير، حدثنا يزيد بن زياد بن أبي الجعد، عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي بن كعب. قال: "انتسب رجلان على عهد النبي - صلى الله عليه وسلم -، فقال أحدهما: أنا فلان بن فلان، فمن أنت؟ لا أم لك؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: انتسب رجلان على عهد موسى عليه السلام فقال أحدهما: أنا فلان بن فلان، حتى عدت تسعة، فمن أنت لا أم لك؟ قال: أنا فلان بن فلان بن الإسلام". قال: فأوحى

1- معنى الأضاة: الماء المستنقع، الموسوعة الحديثية بالدرر السنية.

2- أحمد، المسند، 128/5، جامع المسانيد والسنن، (1/148).

3- مسلم، صحيح مسلم، حديث رقم: 821.

4- النسائي، سنن النسائي، برقم: (1013)، 152/2.

5- أحمد، مسند أحمد، مسند الأنصار، جزء 4، حديث رقم (21175).

6- الألباني، محمد ناصر الدين الألباني، صحيح أبي داود، (المتوق: 1420هـ)، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ط: 1، 1423هـ - 2002م، رقم: 1478.

7- الطبري، محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، دار المعارف، 21/1.

سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى من أبي كعب - دراسة نقدية

الباحثة: هدى ياسين صالح الصباغ

الله تبارك وتعالى إلى موسى عليه السلام أن هذين المنتسبين: أمّا أنت أيها المنتسب إلى تسعة في النار، فأنت عاشرهم، وأمّا أنت يا هذا المنتسب إلى اثنين في الجنة فأنت ثالثهما في الجنة، تفرد به⁽¹⁾.

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في المسند⁽²⁾، قال شعيب الأرنؤوط: رجاله ثقات. أخرجه عبد الله أحمد في زوائد المسند واللفظ له⁽³⁾. وعبد بن حميد في مسنده باب حديث أبي بن كعب⁽⁴⁾.

والبيهقي في شعب الإيمان (٥١٣٣)⁽⁵⁾. والألباني في صحيح الجامع وقال صحيح⁽⁶⁾. والدلمي في الفردوس باختلاف يسير⁽⁷⁾. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة⁽⁸⁾. الحديث رواه أحمد والبيهقي والدلمي، وصححه الألباني.

الحديث السابع:

حدثنا هُشيم، عن حُصين، عن هلال بن يساف، عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى، عن أبي أو عن رجلٍ من الأنصار. قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ فكأنما قرأ ثلث القرآن"⁽⁹⁾.

تخريج الحديث:

أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة، عن هلال بن العلاء عن أبيه، عن هُشيم، عن حُصين عن ابن أبي ليلى به، فأسقط من إسناده هلال بن يساف⁽¹⁰⁾. وأخرجه أيضاً الضياء المقدسي، وقال الهيثمي:

- 1- أحمد، المسند، 128/5، ابن كثير، جامع المسانيد والسنن، (1/ 149).
- 2- أحمد، المسند، مسند الأنصار حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي بن كعب حديث رقم، 21178، 128/5.
- 3- عبد الله بن أحمد، عبد الله بن أحمد بن حنبل، زوائد عبد الله بن أحمد بن حنبل في المسند، تحقيق: عامر صبري، ط 1990 م - 1442 هـ، رقم (21178) 128/5.
- 4- عبد بن حميد، مسند عبد بن حميد عبد الحميد بن حميد الكشي (المتوفى: 249هـ)، المحقق: صبحي السامرائي، ومحمود الصعيدي مكتبة السنة، القاهرة ط: 1، 1408 هـ - 1988 م، حديث رقم (179)، ص 92.
- 5- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي الخراساني (المتوفى: 458هـ)، شعب الإيمان، حققه: مختار الندوي، مكتبة الرشد الرياض، رقم (5133).
- 6- الألباني، صحيح الجامع، حديث رقم، 1492.
- 7- الدلمي، الفردوس بمأثور الخطاب، شبرويه بن شهردار بن الديلمي (المتوفى: 509هـ) المحقق: السعيد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1406 هـ - 1986 م، حديث رقم: (1643)، 407/1.
- 8- الألباني، محمد ناصر الدين، (المتوفى: 1420هـ)، السلسلة الصحيحة مكتبة المعارف، الرياض ط: 1، 1422 هـ - 2002 م، (3 / 265).
- 9 ابن كثير، جامع المسانيد والسنن، (1/ 149).
- 10- النسائي، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)، عمل اليوم والليلة، المحقق: د. فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 2، 1406 هـ، ص 425.

سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى من أبي بن كعب - دراسة نقدية

الباحثة: هدى ياسين صالح الصباغ

رجاله رجال الصحيح⁽¹⁾. أخرجه السيوطي في الجامع الصحيح ورمز له بالصحة⁽²⁾. أخرجه الألباني في صحيح الجامع، وقال: صحيح⁽³⁾.

الحديث أخرجه النسائي والضياء المقدسي والسيوطي، والألباني في صحيح الجامع وصححه.
الحديث الثامن:

من رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي. قال: "استب رجلان عند النبي - صلى الله عليه وسلم، فغضب أحدهما حتى جعل أنفه يتمرّع⁽⁴⁾ غضباً فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: (إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)"⁽⁵⁾.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري ومسلم عن طريق سليمان بن صرد⁽⁶⁾. وأخرجه أبو داود في سننه⁽⁷⁾. والترمذي في السنن⁽⁸⁾. وأحمد في المسند⁽⁹⁾. والنسائي في السنن الكبرى⁽¹⁰⁾. وفي عمل اليوم والليلة⁽¹¹⁾. والبخاري في الأدب المفرد⁽¹²⁾. وأخرجه أحمد وأصحاب السنن من حديث معاذ صحيح البخاري بشرح الفتح⁽¹³⁾. كذلك رواه النسائي، وأبو يعلى من حديث يزيد بن زياد، عن أبي الجعد، عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي.

1- المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف بن علي بن زين العابدين المناوي (المتوفى: 1031هـ)، المكتبة التجارية، مصر، ط: 1، 1356هـ، 201/6.

2- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، الجامع الصغير، مع أحكام الألباني، متن مرتبط بشرحه، من فيض القدير للمناوي، رقم: (8925).

3- الألباني، محمد ناصر الدين (المتوفى: 1420هـ)، صحيح الجامع الصغير وزيادته، المكتب الإسلامي، حديث رقم (6473).

4- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، دار صادر، سنة النشر: 2003م، وتمزغ غيظاً: تقطع، 66/14.

5- ابن كثير، جامع المسانيد والسنن، 150/1.

6- البخاري، صحيح البخاري، رقم (6048)، ابن حجر، فتح الباري، 444/6، ومسلم، صحيح مسلم، رقم (2610).

7- أبو داود، سنن أبي داود، حديث رقم (4780).

8- الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، سنن الترمذي، المحقق: بشار عواد، دار الغرب، بيروت، ط: 1998م، حديث رقم (3452).

9- أحمد، المسند، رقم (22164).

10- النسائي، السنن الكبرى، رقم (10221).

11- النسائي، عمل اليوم والليلة، ص 306.

12- البخاري، الأدب المفرد، تحقيق: الألباني، ط: 1418 هـ - 1997م، حديث رقم (14547)، ص 337.

13 ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ، 465/10.

سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى من أبي كعب - دراسة نقدية

الباحثة: هدى ياسين صالح الصباغ

وقد رواه جرير وزائدة، وسفيان عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن معاذ⁽¹⁾. صحيح ابن حبان، حديث رقم (14545)⁽²⁾. وأخرجه المخلص في المخلصيات⁽³⁾. والضياء في الأحاديث المختارة باختلاف يسير⁽⁴⁾. نلاحظ أن هذا الحديث متفق عليه فقد رواه البخاري ومسلم وأصحاب السنن.

المطلب الثالث

أقوال العلماء في سماع ابن أبي ليلى من أبي كعب

لقد ارتأيت هنا أن أقدم لهذا المطلب بالتعريف بالصحابة الذين لم يثبت سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى منهم، لنتبين من خلال البحث حقيقة سماعه من الصحابي الجليل أبي بن كعب:

1- أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - (ت: 13هـ): قال أبو زرعة: عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بكر الصديق مرسل⁽⁵⁾.

2- عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - (ت: 23هـ): قال ابن المديني: كان شعبة ينكر أن يكون سمع من عمر⁽⁶⁾. قال يحيى بن معين: عبد الرحمن بن أبي ليلى لم ير عمر⁽⁷⁾. والحفاظ لا يثبتون سماعه من عمر، والصحيح أن بينهما مجاهداً⁽⁸⁾. وقال بعض أهل العلم يدخل بينه وبين عمر البراء بن عازب، وبعضهم كعب بن عجرة⁽⁹⁾.

- 1- ابن حجر، تهذيب التهذيب، 75/2، 306/3، 411/6.
- 2- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد البستي (المتوفى: 354هـ)، صحيح ابن حبان، ترتيب: ابن بلبان (المتوفى: 739هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 1، 1408 هـ - 1988 م، حديث رقم (14545)، ص 5692.
- 3- المخلص، محمد بن عبد الرحمن المخلص (المتوفى: 393هـ)، المخلصيات، المحقق: نبيل جزار، وزارة الأوقاف، قطر، ط: 1، 1429هـ - 2008م. حديث رقم: (1818).
- 4- الضياء المقدسي، الأحاديث المختارة، حديث رقم (1236).
- 5- أبو زرعة العراقي، تحفة التحصيل في المراسيل: (1 / 303).
- 6- ابن حجر، تهذيب التهذيب: (2 / 548).
- 7- البيهقي، سنن البيهقي الكبرى، (4 / 249) برقم: (8291).
- 8- المزني، تهذيب الكمال: (17 / 372)، ابن حجر، تهذيب التهذيب: (2 / 548)، ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة: (1 / 471)، النسائي، سنن النسائي: (1 / 302).
- 9- ابن حجر، تهذيب التهذيب: (2 / 548).

سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى من أبي كعب - دراسة نقدية

الباحثة: هدى ياسين صالح الصباغ

- 3- عثمان بن عفان - رضي الله عنه - (ت: 35 هـ): قال ابن معين: لم يسمع من عثمان⁽¹⁾.
- 4- علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - (ت: 40 هـ): قال يعقوب بن شيبة: قال ابن معين: سمع من علي⁽²⁾. صحب عبد الرحمن بن أبي ليلى علي بن أبي طالب، وسكن الكوفة⁽³⁾.
- 5- عبد الله بن زيد بن عبد ربه - رضي الله عنه - (ت: 32 هـ): قال الذهلي والترمذي: لم يسمع من عبد الله بن زيد، لأن عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يدرك عبد الله بن زيد، ولم يسم من حدثه عنه وأحاديثه مرسله⁽⁴⁾.
- 6- عبد الله بن أم مكتوم - رضي الله عنه - (ت: 15 هـ): في سنن أبي داود رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ابن أم مكتوم، قال ابن القطان: وسنه لا يقتضي له السماع منه، فإنه ولد لست بقين من خلافة عمر⁽⁵⁾.
- 7- عبد الله بن رواحة - رضي الله عنه - (ت: 8 هـ): ما رواه ابن أبي ليلى عن عبد الله بن رواحة وأصح الإرسال⁽⁶⁾.
- 8- معاذ بن جبل - رضي الله عنه - (ت: 18 هـ): قال الترمذي: وبخط الحافظ الضياء أنه لم يسمع من معاذ بن جبل⁽⁷⁾. وقال البيهقي: إنه لم يدرك معاذًا، وروى عن ابن خزيمة أنه لم يسمع منه، وفي العلل للدارقطني: إنه قيل له: يصح سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى من معاذ؟ فقال: فيه نظر؛ لأن معاذًا قديم الوفاة مات في طاعون عمواس⁽⁸⁾. وأحاديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ وعبد الله بن زيد مرسله لأنه لم يدركهما، ولم يسم من حدثه عنهما أو عن أحدهما وأحاديثه مرسله، وإسناد المدنيين موصول، وإسناد الكوفيين مرسل⁽⁹⁾.

1- ابن حجر، تهذيب التهذيب: (2 / 548).

2- ابن حجر، تهذيب التهذيب: (2 / 548).

3- الخطيب، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي - ترجمة عبد الرحمن بن أبي ليلى،

4- ابن حجر، تهذيب التهذيب: (2 / 548)، أبو زرعة العراقي، تحفة التحصيل في المراسيل، (1 / 303)، المزي، تهذيب الكمال: (17 / 372).

5- أبو زرعة العراقي، التحصيل في المراسيل: (1 / 303).

6- ابن حجر، تهذيب التهذيب: (2 / 548).

7- أبو زرعة العراقي، تحفة التحصيل في المراسيل: (1 / 303).

8- أبو زرعة العراقي، تحفة التحصيل في المراسيل: (1 / 303)، الترمذي، جامع الترمذي: (5 / 189).

9- البيهقي، سنن البيهقي الكبرى، (1 / 421).

سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى من أبي بن كعب - دراسة نقدية

الباحثة: هدى ياسين صالح الصباغ

9- بلال بن رباح- رضي الله عنه - (ت: 20هـ): قال الشافعي: لا نعلم عبد الرحمن بن أبي ليلى رأى بلالا قط، عبد الرحمن بالكوفة وبلال بالشام⁽¹⁾. ونرى أن الإمام الشافعي استدل بالعلاقة المكانية في الطبقات؛ فعبد الرحمن بن أبي ليلى سكن الكوفة وبلال سكن الشام.

10- المقداد بن الأسود - رضي الله عنه - (ت: 33هـ): قال ابن معين وابن عبد الهادي: لم يسمع من المقداد⁽²⁾.

11- أسيد بن حضير - رضي الله عنه - (ت: 20هـ): في مسند أحمد وسنن ابن ماجه روايته عن أسيد بن حضير مرسله⁽³⁾.

وفي هذا التمهيد أردت أن أوضح أن رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الصحابة كانت في أغلبها مرسله؛ أو أن بينه وبين الصحابي راو آخر، إلا ما ذكره ابن أبي شيبة في إثبات سماع ابن أبي ليلى من علي - رضي الله عنه -، وعند النظر في مرافقة ابن ليلى لعلي ومكوثه معه في الكوفة إشارة إلى إمكانية سماعه من علي لملازمته له - رضي الله عنه-.

أما حال رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - الذي توفي في السنة الثلاثين من الهجرة، نجد أن الصحابة - رضوان الله عليهم - الذين ذكرت رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عنهم والذين قد استقرأنا أقوال العلماء فيهم، نجد أن رواية الإمام عبد الرحمن بن أبي ليلى عنهم جاءت مرسله، وأبي بن كعب كانت سنة وفاته مقاربة لوفاة الصحابة الذين ذكر العلماء أن انه لم يثبت سماعه منهم؛ وعليه نستطيع أن نقول أن سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى من أبي بن كعب حاله كحال سماعه من بقية الصحابة، أي أن سماعه منه غير ثابت.

وبالنظر إلى علم الطبقات في البحث بطبقات الشيوخ والرواة لو نظرنا إلى شيوخ عبد الرحمن بن أبي ليلى: نجد أن طبقة أقران عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمعوا من مثل طبقة أبي بن كعب؛ وذلك من حيث العلاقة الزمانية، ويضاف لذلك أن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته تفرقوا في البلدان، وأن ابن أبي ليلى سكن الكوفة حيث رافق سيدنا علي - رضي الله عنه - لما تولى الخلافة ورحل إلى العراق، ولازم سيدنا علي إلى وقت وفاته، ولم يستقر كل الصحابة في الكوفة كما هو معلوم.

1- أبو زرعة العراقي، تحفة التحصيل في المراسيل: (1 / 303).

2- ابن حجر، تهذيب التهذيب: (2 / 548)، أبو زرعة العراقي، تحفة التحصيل في المراسيل: (1 / 303).

3- أبو زرعة العراقي، تحفة التحصيل في المراسيل: (1 / 303)، ابن حجر، تهذيب التهذيب: (2 / 548).

سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى من أبي بن كعب - دراسة نقدية

الباحثة: هدى ياسين صالح الصباغ

وقال الإمام أحمد: حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: أدركت عشرين ومائة من الأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منهم رجل يسأل عن شيء إلا ود أن أخاه كفاه،⁽¹⁾ ولا يُسأل عن فُتيا إلا ودَّ أن أخاه كفاه الفُتيا⁽²⁾. وقد روى له الإمام البخاري والإمام مسلم وأصحاب السنن، وغيرهم من المحدثين. ورواياته في السنن الأربعة⁽³⁾.

أما قول عبد الرحمن بن أبي ليلى أنه قد أدرك مائة وعشرين من الصحابة - رضي الله عنهم -، لا يعني أنه قد سمع منهم جميعاً، فقد تكون روايته عنهم بواسطة، أو أنها مرسلة. وبالبحث في مرويات ابن أبي ليلى نجد أن مروياته في كتب المتون على النحو الآتي: مرويات ابن أبي ليلى في كتب المتون:

الرقم	الكتاب	عدد المرويات	الرقم	الكتاب	عدد المرويات
1	صحيح البخاري	39	2	صحيح مسلم	52
3	موطأ مالك	2	4	صحيح ابن خزيمة	33
5	صحيح ابن حبان	37	6	الأحاديث المختارة	35
7	المستدرک على الصحيحين	29	8	سنن النسائي	26
9	السنن الكبرى	100	10	سنن أبي داود	42
11	جامع الترمذي	35	12	مسند الدارمي	21
13	سنن ابن ماجه	28	14	سنن البيهقي الكبرى	521
15	سنن الدارمي	29	16	مسند أحمد	204
17	مصنف ابن أبي شيبة	270			

وقد بلغ عدد مروياته في كتب المتون (1753) رواية، وقد ذكرت في الجدول مروياته في بعض كتب المتون.

1- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) إعلام الموقعين، تحقيق: محمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1411هـ - 1991م، 28/1.

2- ابن المبارك، عبد الله بن المبارك بن واضح المزوي (المتوفى: 181هـ)، الزهد والرفائق، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 58، ابن حبان، الثقات، 215/9، الخطيب، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، الفقيه والمتفقه، المحقق: عادل الغرازي، دار ابن الجوزي، الرياض، ط: 2، 1421هـ، 24/2، ابن عساکر، علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساکر (المتوفى: 571هـ)، تاريخ دمشق، المحقق: عمرو العمري، دار الفكر، ط: 1415هـ - 1995م، 87/36.

3- الذهبي، سير أعلام النبلاء، 263/4.

سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى من أبي بن كعب - دراسة نقدية

الباحثة: هدى ياسين صالح الصباغ

وإدراكه للصحابة لا يعني أنه قد سمع منهم مباشرة، فقد يكون الحديث مرسلًا، أو أنه رواه بواسطة. وقد صرح عبد الرحمن بن أبي ليلى بالسماع من أبي بن كعب، في رواية مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة:

روايات مسلم:

حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، عن أبيه، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن جده، عن أبي بن كعب، قال: كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر؛ فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعًا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه، فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ فحسّن النبي صلى الله عليه وسلم شأنهما، فسقط في نفسي من التكذيب، ولا إذ كنت في الجاهلية. فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد غشيني ضرب في صدري، ففضت عرقًا وكأنما أنظر إلى الله عز وجل فرقا، فقال لي: يا أبي أرسل إلي أن اقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه أن هوّن على أمتي، فرد إلى الثانية أقرأه على حرفين فرددت إليه أن هوّن على أمتي، فرد إلى الثالثة أقرأه على سبعة أحرف فلك بكل ردة رددتها مسألة تسألنيها، فقلت: اللهم اغفر لأمتي اللهم اغفر لأمتي، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلي الخلق كلهم حتى إبراهيم صلى الله عليه وسلم.

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر حدثني إسماعيل ابن أبي خالد، حدثني عبد الله بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، أخبرني أبي بن كعب أنه كان جالسًا في المسجد إذ دخل رجل فصلّى فقرأ قراءة واختصر الحديث.

وقد صرح عبد الرحمن بن أبي ليلى بالسماع في قوله: أخبرني أبي بن كعب؛ وهذه الرواية التي تم فيها التصريح بالسماع، وهذه هي الرواية التي اطلعت عليها من خلال البحث مصرّحًا فيها بالسماع. وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا غندر عن شعبة، ح وحدثناه ابن المثنى وابن بشار قال: ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن أبي ليلى، عن أبي بن كعب، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أضاة بنى غفار، قال: فأتاه جبريل عليه السلام، فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمّتك القرآن على حرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وأن أمّتي لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية، فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمّتك القرآن على حرفين، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وأن أمّتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الثالثة، فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمّتك القرآن على ثلاثة

سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى من أبي بن كعب - دراسة نقدية

الباحثة: هدى ياسين صالح الصباغ

أحرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وأن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الرابعة، فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأبدا حرف قرأوا عليه فقد أصابوا، وحدثناه عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي حدثنا شعبة بهذا الإسناد مثله⁽¹⁾.

وفي الرواية الثانية التي صرح فيها عبد الرحمن بن أبي ليلى بالسماع يقول الهرري شارح صحيح مسلم أن السبب في التصريح بالسماع هو:

وفيه التصريح بسماع عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بن كعب، غرضه بيان متابعة محمد بن بشر لعبد الله بن نمير في الرواية عن إسماعيل بن أبي خالد؛ أن أبيًا كان جالسًا في المسجد النبوي ودخل رجل فصلى، فقرأ قراءة أنكرها عليه بمثل حديث عبد الله بن نمير وروايته من غير فرق بين الروایتين⁽²⁾. أي أن المقصود من إيراد الرواية هو متابعة الرواية الأولى (رواية ابن نمير).

والحديث خالف منصور الحَكَم فيه ، فرواه عن مجاهد، عن عبيد بن عمير مرسلًا⁽³⁾. ومخالفة منصور في هذا الحديث يدل على أنه جاء مرسلًا من غير رواية ابن أبي شيبة. وقال الدارقطني: قال الميموني: ابن أبي شيبة كثير الخطأ⁽⁴⁾.

والمتمأمل لروايات الإمام مسلم للحديث، يلاحظ أن الإمام مسلم حسب منهجه في إيراد الروايات يبدأ بالرواية الأصح ثم يورد بعدها الأقل صحة.

قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم مبينا منهج مسلم: الإمام مسلم يذكر الحديث أولاً باسناد نظيف رجاله ثقات ويجعله أصلاً؛ ثم يتبعه باسناد آخر أو أسانيد فيها بعض الضعفاء على وجه التأكيد بالمتابعة، أو لزيادة فيه تنبه على فائدة فيما قدمه⁽⁵⁾.

1- مسلم، صحيح مسلم، 203/2 - 204.

2- الهرري، محمد الأمين بن عبد الله الأزمي الهرري، الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة: د. هاشم مهدي، دار طوق النجاة، ط: 1، 1430 هـ - 2009 م، (10 / 195).

3- المزي، يوسف بن عبد الرحمن المزي (المتوفى: 742هـ)، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، المحقق: عبد الصمد شرف الدين، والدار القيمة، ط: 2، 1403هـ، 1983م، (1 / 33).

4- الخطيب، تاريخ بغداد، (10 / 68).

5- النووي، يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: 2، 1392هـ، 25/1.

سماح عبد الرحمن بن أبي ليلى من أبي بن كعب - دراسة نقدية

الباحثة: هدى ياسين صالح الصباغ

وقال المباركفوري⁽¹⁾: فإنه يذكر أولاً الحديث بأسانيد نظيفة ويجعله أصلاً ثم يتبعه بإسناد أو أسانيد فيها بعض الضعفاء على وجه التأكيد والمبالغة⁽²⁾.

وقال المعلمي: من عادة مسلم في صحيحه أنه عند سياق الروايات المتفقة في الجملة يقدم الأصح فالأصح، فقد يقع في الرواية المؤخرة إجمال أو خطأ تبينه الرواية المقدمة في ذلك الموضع؛ ومن عادته أن يرتب روايات الحديث بحسب قوتها: يُقدّم الأصح فالأصح⁽³⁾.

ومن هنا نستطيع أن نستنتج من أقوال العلماء أن الإمام مسلم حين أورد الرواية الأولى لعبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بن كعب أوردها معنعة؛ لبيان أن الرواية الصحيحة هي التي جاءت بالنعنة، ثم أتبعها بالرواية التالية لها من طريق ابن أبي شيبة، وهي المصرح فيها بالسماع متابعة لها وذلك: أولاً: للتأكيد لها.

ثانياً: لبيان الفائدة من إيرادها وهي أن الرواية الأولى هي الأصح؛ وبيان أن التصريح بالسماع لا يصح.

وذلك حسب منهج الإمام مسلم وعرفنا من استقراء الروايات، وتحليلها، حسب الأصول في منهج الإمام مسلم، وقد وضح العلماء ذلك ببيان منهج الإمام مسلم.

وكذلك تبين لنا من خلال البحث أن هذا الحديث جاء عند غير مسلم مثل أحمد والبيهقي والحاكم والطبراني أيضاً معنعناً، وهذا يؤكد أن الصواب في رواية هذا الحديث العنعنة، ويؤكد لنا أن سماح عبد الرحمن بن أبي ليلى من أبي بن كعب غير ثابت، وهذا الحديث جاء مرسلأً.

1- أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (1353 هـ = 1934م) ولد في بلدة مباركفور في الهند ونشأ بها، <https://web.archive.org/web/http://www.sunnah.org.sa/ar/sunnah-sciences>.

2- المباركفوري، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: 1353هـ) تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، تحقيق: خالد محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت، 100/1.

3- المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى بن علي المعلمي اليماني (المتوفى: 1386هـ)، الأنوار الكاشفة لما في كتاب "أضواء على السنة" من الزلل والتضليل والمجازفة، عالم الكتب، بيروت، ط: 1406هـ - 1986م، ص23، المليباري، حمزة عبد الله المليباري، عبقرية الإمام مسلم في ترتيب أحاديث الصحيح، ط: 1، 1418هـ - 1997م، ص84.

المطلب الرابع

مناقشة أقوال العلماء

إن المتأمل لأقوال العلماء الكبار من المحدثين والنقاد من أمثال الإمام الشافعي وأحمد والترمذي وأبي داود والبيهقي وابن أبي شيبة والدارقطني وعلي بن المديني ويحيى بن معين وأبي حاتم وابن أبي زرعة والخطيب البغدادي وابن عبد الهادي وابن القطان وابن حجر والذهبي، يرى في أقوالهم إشارات كثيرة إلى العلاقة القوية بين المعرفة المتعمقة لعلم الطبقات في إثبات صحة اللقيا والسماع بين الرواة وشيوخهم؛ للثبوت من الاتصال في الحديث وما يترتب على ذلك من الحكم على الحديث صحة وضعفا تبعا لذلك.

وقد بين العلماء أهمية العلاقة المكانية بين الرواة في إثبات إمكانية اللقاء بين العلماء حسب البلاد التي استقروا بها، وكما هو معلوم أن الصحابة - رضي الله عنهم - قد استقروا في بلدان مختلفة، بعد انتقال الرسول صلى الله عليه وسلم للرفيق الأعلى؛ وذلك للجهد ونشر الدين وتعليم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف للأمة.

فمعرفة طبقات الرواة والعلاقة المكانية والزمانية، التي تربط بين رواة الحديث، تساهم في بناء المعلومات عند العلماء النقاد للحكم على الراوي والرواية؛ وعليه ينبني الحكم على الحديث النبوي بالاتصال أو الانقطاع، وبيان مرتبة الحديث صحة أو ضعفا.

والمتأمل لأقوالهم يلاحظ الاهتمام العظيم ببيان أدق التفاصيل المتعلقة بحياة الرواة؛ وذلك للأهمية العظيمة التي يولونها للحديث النبوي الشريف، فهم لا يتركون صغيرة ولا كبيرة تتعلق بحال الراوي إلا سلطوا الضوء عليها.

فمن أقوالهم:

عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من معاذ لأنه توفي قديما، وطبقة ابن أبي ليلى لا يدركوه. وفي هذا القول بيان واضح في أن طبقة ابن أبي ليلى الذي ولد عام 18 هجري، لا تمكنه من إدراك معاذ الذي توفي في نفس العام 18 هجري. وهذا يدل على التتبع الدقيق لتاريخ ولادة الراوي ووفاته؛ وذلك لمعرفة إمكانية اللقاء بين الراوي وشيخه، وهنا قد ظهر لنا أن ولادة ابن أبي ليلى قد وافقت سنة وفاة معاذ - رضي الله عنه -؛ وهذا يؤكد استحالة اللقاء بينهما، وفيه بيان لأهمية العلاقة الزمانية في تحديد طبقات الرواة؛ التي يتبين من خلالها إمكانية اللقاء والسماع؛ الذي يفصل بين الحديث المتصل الصحيح، والحديث المنقطع الضعيف.

سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى من أبي بن كعب - دراسة نقدية

الباحثة: هدى ياسين صالح الصباغ

ومن الأقوال الهامة للإمام الشافعي:

إن عبد الرحمن بن أبي ليلى استقر في الكوفة، وبلال - رضي الله عنه - استقر في الشام ومات فيها؛ فأتى له أن يلتقي ببلال الذي عاش في الشام وتوفي فيها، وهذا بيان في منتهى الوضوح لأهمية العلاقة المكانية في إثبات اللقاء بين الرواة وتحديد طبقاتهم؛ وعليه ينبني الحكم على الحديث من حيث الصحة والضعف.

وفي أقوال العلماء ما يدل على مدى الدقة والإتقان الذي تمتع به علماؤنا الأفاضل، والذي أحيط به حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من مقدار الرعاية والعناية العظيمة. وقد بنى العلماء المتأخرون الذين جاؤوا بعدهم أحكامهم على الأحاديث بناء على آراء علماء الحديث والنقد الأوائل؛ التي ظهر لهم منها ما يساعدهم في الحكم على الأحاديث. والمتتبع لأقوال العلماء يدرك أنهم قد نصّوا على أهمية معرفة طبقات الرواة لإثبات السماع بين الرواة، ومن أقوالهم:

قال ابن أبي حاتم: قد يحكم الأئمة بإدراك الراوي شيخه ثم يتفقون على عدم سماعه منه، وذلك إما لصغر سنه، أو عدم ثبوت السماع، أو عدم ثبوت اللقاء، فيثبتون له الإدراك وينفون عنه السماع، وذلك يدل على أنه لا تلازم بين الإدراك وثبوت السماع⁽¹⁾.

وقال الحافظ ابن رجب: أعني الإدراك أو اللقاء مع عدم السماع له، وهذا رأي ابن المديني والبخاري، ومقتضى كلام أحمد وأبي زرعة وأبي حاتم وغيرهم من أعيان الحفاظ، بل كلامهم يدل على اشتراط ثبوت السماع. وقالوا في جماعة من الأعيان ثبتت لهم الرؤية لبعض الصحابة، وقالوا مع ذلك: لم يثبت لهم السماع منهم؛ فرواياتهم عنهم مرسلة⁽²⁾. وقال الحافظ ابن رجب في شرح علل الترمذي أن رواية راو ببلد عن هو ببلد آخر، ولم يثبت اجتماعهما ببلد واحد يدل على عدم السماع منه⁽³⁾.

1- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر الرازي، ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ)، المراسيل، المحقق: شكر الله قوجاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 1، 1397هـ، ص: 192، رقم 703.

2- ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (المتوفى: 795هـ)، شرح علل الترمذي، المحقق: د. همام سعيد، مكتبة المنار، الأردن، ط: 1، 1407هـ - 1987م، 2/ 590.

3- ابن رجب، شرح علل الترمذي، 2/ 590-593، ابن أبي حاتم، المراسيل، ص: 187، رقم: 683، العلائي، جامع التحصيل في أحكام المراسيل، صلاح خليل بن كيكليدي الدمشقي العلائي (المتوفى: 761هـ) المحقق: حمدي السلفي، عالم الكتب، بيروت، ط: 2، 1407هـ - 1986م، ص: 176.

سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى من أبي بن كعب - دراسة نقدية

الباحثة: هدى ياسين صالح الصباغ

وبتحليل أقوال ابن رجب نلحظ الإشارة إلى العلاقة الزمانية والمكانية، وأهميتها في إثبات السماع بين الراوي وشيخه، وبيان الاتصال أو الانقطاع في الأحاديث بناء على ذلك. قال د. أسعد تيم: ومن الوهم أن يصرح بالسماع عن شيخ متقدم ليس من طبقة شيوخه، ولا يُذكر من شيوخه⁽¹⁾.

ولا يكتفى هنا بظاهر السماع بالتصريح بالتحديث من الشيخ، إنما معرفة ثبوت السماع في الجملة، وما يعترى سماع الراوي من علل، فبعض الرواة سماعه ثابت وبعضهم ثبت أنه لم يسمع سوى بضعة أحاديث، أو حتى حديث واحد، والباقي منقطع.

وبعض الرواة تجد تصريحه بالسماع من شيخه، لكن يكون هذا التصريح خطأ، والصواب هو العنعنة، لذلك تجد في كلام النقاد أمثال شعبة ويحيى القطان وأحمد وابن المديني وغيرهم تعليل بعض الأحاديث بعدم ثبوت السماع بين الراوي وشيخه، فيقولون: لم يسمع فلان من فلان، أو لم يصح له سماع منه، ونحو ذلك، مع وجود تصريح بالسماع في بعض الطرق وذلك لإدراكهم أن التصريح بالسماع قد يكون خطأ من باب الوهم، فليس كل تصريح بالسماع يقبل لأنه كثيرا ما يشتبه على بعض الرواة العنعنة بالإخبار والتحديث⁽²⁾.

والمقصود بالتصريح بالسماع هو أن يقول: حدثنا أو أخبرنا أو أنبأنا أو سمعت أو ذكر لنا أو قال لنا، وأما صحة التصريح فإن بعض الرواة قد يهمل ويقول: حدثنا وهو لم يحدثه؛ لكونه تعود على عبارة حدثنا فيقع ذكر التصريح بالسماع منه وهما لا تعمداً. بل إن بعض الرواة ضعفهم أهل العلم لأنهم يذكرون صيغ السماع بين رواة معروف عند أهل العلم أنهم لم يلتقوا، فقد يقول الراوي: حدثنا، ويقصد حدث أهل بلدنا⁽³⁾. إن التصريح بالتحديث دليل من الأدلة، وليس الاعتماد عليه وحده؛ وذلك كأن يسأل الإمام عن سماع شخص من آخر، فيجيب بأنه:

قد أدركه، أو أنه قديم يمكنه السماع منه، أو يذكر أن من هو أصغر منه قد سمع منه، أو أن المسؤول عنه قد سمع من شخص مات قبل من روى عنه في السؤال⁽⁴⁾.

1- أسعد سالم تيم، علم طبقات الحديثين، مكتبة الرشد، ط: 1994م، ص88.

2- الشمالي، د. ياسر الشمالي، بحث أهمية التمكن من علم العلل في الحكم على المرويات، <http://hadith-turath.org> > content library ، ص1-2.

3- العوني، حاتم بن عارف العوني، التخريج ودراسة الأسانيد، ملحق أهل الحديث، www.ahlalhdeth.com، 74/1-75.

4- العوني، حاتم بن عارف العوني، الانتفاع بمناقشة كتاب الاتصال والانقطاع، <http://www.dr-alawni.com>، ص91.

سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى من أبي بن كعب - دراسة نقدية

الباحثة: هدى ياسين صالح الصباغ

الخلاصة:

يلاحظ من كلام العلماء وأئمة النقد أنهم قد أشاروا إلى الأهمية العظمى لعلم الطبقات الزمانية والمكانية، في إثبات السماع بين الرواة لأهمية أمر حديث رسولنا صلى الله عليه وسلم، وذلك من حفظ الله لدينه العظيم.

وقد يدرك الراوي طبقة شيخه ولكنه لم يسمع منه، وقد يسمع منه أحاديثا ويروي عنه؛ ولكن حديثا بعينه لم يسمعه منه.

وأن علماء الحديث الجهابذة لم يتركوا وسيلة لإثبات صحة الحديث؛ وذلك باتصال الإسناد وصحة السماع بين رواته من بداية الإسناد إلى نهايته، فتعمقوا في بيان مراتب الرواة وطبقاتهم وبلدانهم ورحلاتهم، ومدى ضبطهم لألفاظ الحديث، بعد التأكد من عدالتهم وديانتهم وطلبهم للحديث من الشيوخ والرحلة للتأكد من صحة حديث، أو من ضبط راو، أو للاستزادة من الحديث من شيوخ في بلاد بعيدة، لنيل علم غزير أو علو في الأسانيد.

وإن جهود العلماء في تمحيص الأحاديث ونقدها قد تناولت بالبحث والتدقيق علم الطبقات، وتعمق العلماء النقاد في بحث أحوال الرواة بأدق التفاصيل للتأكد من اتصال الحديث بالسماع بين الرواة؛ وبناء الحكم على الأحاديث صحة وضعفا تبعا لهذا البحث الدقيق في طبقات الرواة، للتمييز بين الروايات الصحيحة والضعيفة.

المطلب الخامس

رأي الدكتور أسعد تيم ومناقشته

وقبل مناقشة الدكتور أسعد تيم أذكر رأيه وكيف استدل له: ابتدأ الدكتور أسعد تيم بذكر الحديث برواية مسلم:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ. (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، (وَاللَّفْظُ لَهُ). حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَزْرَةَ، عَنِ الْحَسَنِ الْعُرَيْنِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْجَزَّارِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: { وَلَنْذِيْقَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ }.

سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى من أبي بن كعب - دراسة نقدية

الباحثة: هدى ياسين صالح الصباغ

قال: "مَصَائِبُ الدُّنْيَا وَالرُّومُ وَالْبَطْشَةُ، أَوْ الدُّخَانُ، شُعْبَةُ الشَّاكِّ فِي البَطْشَةِ أَوْ الدُّخَانِ"⁽¹⁾. قال الدكتور أسعد تيم: إسناده مرسل؛ فإن عبد الرحمن بن أبي ليلى وُلد بالكوفة سنة (18) هجري، وأقدم شيوخه الذين سمع منهم وفاة (حذيفة ت: 36هـ)، و(علي ت: 40هـ) ومات أبي بالمدينة سنة 30 هجري. وابن أبي ليلى لم يدرك (ابن مسعود ت: 32هـ)، فكيف يدرك أبيا وقد مات قبل ذلك بالمدينة؟

ثم ذكر في الهامش أنه يوجد حديث آخر عند مسلم:

حديث مسلم: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، عن أبيه، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن جده، عن أبي بن كعب، قال: "كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر؛ فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه... الحديث"⁽²⁾. وهذا الحديث جاء معنعنا، وبعدها ذكر رواية ابن أبي شيبة التي صرح فيها بالسماع، وذكر أنه لا يصح سماعه من أبي بن كعب. ثم ذكر أمثلة لأحاديث أثبت من خلالها عدم السماع بين الراوي وشيخه الذي روى عنه وأن هذه الأحاديث من المراسيل. والدليل: أن طبقة الراوي الزمانية لا تصح رواياتها عن طبقة لم تدركها حسب التاريخ للولادة والوفاة بين الراوي والشيخ، أو حسب البلاد التي استقر فيها الرواة.

المناقشة له:

استدل على عدم إمكانية اللقاء بأن الراوي لم يدرك من الشيوخ من توفي قبله فكيف يدركه؟ أرى أنه قد يكون ذلك صحيحا، ولكن لا تلازم بين عدم سماعه من راوٍ معين في مثل سنة أو في سنٍ مقارب له، فقد يسمع ممن هو أصغر ولا يسمع ممن يكبره. ولكن الأصل أن ذلك صحيح؛ ولكن في علوم الحديث لا بد من الاستثناءات في كثير من الأمور. قال أستاذنا الدكتور محمد زهير المحمد في شرح المثال: هل إذا قلنا أن فلان لم يدرك الصغير فكيف يدرك الأكبر، هل هذا صحيح؟

1- مسلم، في كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب الدخان، حديث رقم، 2799.

2- مسلم، صحيح مسلم، 203/2 - 204.

سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى من أبي بن كعب - دراسة نقدية

الباحثة: هدى ياسين صالح الصباغ

هذا ليس على إطلاقه، وليس صحيحا في كل الحالات؛ بل لابد من معلومات إضافية للحكم على صحة اللقيا والسماع، وهذه القاعدة لا تنطبق على الجميع.

وهذا كلام تأصيلي دقيق، ففي علم الحديث ليس هنالك قاعدة ليس لها استثناءات؛ بل يجب النظر والتأمل والتدقيق.

رأيي في هذا المثال: أوافق الدكتور أسعد تيم في رأيه، وأرى أنه كان على صواب، وأن استدلاله كان صحيحا في هذا المثال، وإن لم ينطبق على غيره من الأمثلة.

الأسباب:

1. أن طريقة الدكتور أسعد تيم في الاستدلال على عدم السماع والاتصال في الحديث هي طريقة العلماء الأوائل فقد اشتهرت النقول عنهم في الاستدلال؛ ويكثر في كتب الجرح والتعديل عبارات مثل إن فلان لم يسمع من فلان؛ لأن طبقة لم تدرج طبقة من روى عنه.
2. أن البحث توصل للنتيجة التي توصل لها الدكتور أسعد تيم، حيث توصلت الباحثة بعد استقراء أقوال العلماء؛ إلى أن هذا الحديث مرسل، وإن صرح راويه بالسماع.
3. تبين للباحثة بعد جمع أحاديث عبد الرحمن بن أبي ليلى ودراستها بالتفصيل، أن أحاديثه كلها عن الصحابة مرسلة، ولم يسمع منهم؛ وذلك بتحليل أقوال العلماء.
4. واستدل الدكتور أسعد تيم لعدم السماع والاتصال في إسناد الأحاديث، بطبقة الشيوخ والأصحاب في الأمثلة التي ذكرها، وقد توصلت الباحثة إلى النتيجة التي توصل لها الدكتور أسعد تيم. وَأَخِرُ دَعْوَانَا أَنْ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، ففي ختام هذا البحث ما كان فيه من صواب فمن الله، وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان.

النتائج:

1. أن حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى في تفسير قوله عز وجل: { وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ }، جاء بروايات متعددة، حيث رواه الإمام مسلم من عدة طرق.
2. الحديث رواه مسلم وأحمد والبيهقي والحاكم والطبراني وله شاهد عند ابن أبي شيبة في المصنف.
3. اختلف المفسرون في تفسير العذاب في الآية الكريمة.

سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى من أبي كعب - دراسة نقدية

الباحثة: هدى ياسين صالح الصباغ

4. رواة حديث مسلم كلهم ثقات، وتكلموا عن فتادة أنه عرف بالتدليس، على ثقته وعلو مكانته، وفي يحيى بن الجزار عن تشيعه ووثقوه.
5. عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يثبت سماعه من الصحابة - رضي الله عنهم -، إلا ما قيل في سماعه من علي.
6. إن قول الراوي أدركت فلان لا يعني أنه سمع منه، بل لا بد من التثبت من السماع.
7. علم الطبقات يهتم بقاء الراوي بشيخه؛ لذا ينظرون إلى تاريخ الولادة والوفاة.
8. منهج مسلم في ترتيب رواياته يبدأ من الصحيح أولاً؛ ويليه الأصح فالأصح.
9. اهتمام النقاد بالوسائل التي يكشفون من خلالها إثبات السماع، لمعرفة الاتصال والانقطاع.
10. مدى الدقة والإتقان الذي تمتع به علماءنا الأفاضل، والذي أحيط به حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

المصادر المراجع:

- 1- ابو داود، مختصر سنن أبي داود أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الرازي (المتوفى: 327هـ)، الجرح والتعديل، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط:1، 1271 هـ 1952م.
- 2- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر الرازي، ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ)، المراسيل، المحقق: شكر الله قوجاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:1، 1397هـ.
- 3- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الرازي (المتوفى: 327هـ)، الجرح والتعديل، دائرة المعارف العثمانية، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط:1، 1271 هـ 1952 م.
- 4- ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة، المصنف، دار القبلة - جدة - السعودية، ط:1: 1427 هـ - 2006م.
- 5- ابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم، ابن الأثير، (المتوفى: 606هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر الزاوي، محمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399 هـ - 1979م.
- 6- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) إعلام الموقعين، تحقيق: محمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، 1411 هـ - 1991م.
- 7- ابن المبارك، عبد الله بن المبارك بن واضح المزوي (المتوفى: 181هـ)، الزهد والرقائق، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.

سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى من أبي بن كعب - دراسة نقدية

الباحثة: هدى ياسين صالح الصباغ

- 8- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد (المتوفى: 354هـ)، الثقات، تحقيق، د. محمد خان، دائرة المعارف العثمانية، ط: 1393 هـ - 1973م.
- 9- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد البُسْتِي (المتوفى: 354هـ)، صحيح ابن حبان، ترتيب: ابن بلبان (المتوفى: 739 هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 1، 1408 هـ - 1988 م.
- 10- ابن حجر، : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة- بيروت، 1379هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
- 11- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تقريب التهذيب، المحقق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا ط: 1، 1406 هـ - 1986م.
- 12- ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تهذيب التهذيب، دائرة المعارف، الهند ط: 1، 1326هـ.
- 13- ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، لسان الميزان، المحقق: دائرة المعارف النظامية، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان ، ط: 2، 1390 هـ / 1971م.
- 14- ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (المتوفى: 795هـ)، شرح علل الترمذي، المحقق: د. همام سعيد، مكتبة المنار، الأردن، ط: 1، 1407 هـ - 1987م.
- 15- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ) الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1410 هـ - 1990م.
- 16- ابن عساکر، علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساکر (المتوفى: 571هـ)، تاريخ دمشق، المحقق: عمرو العمروي، دار الفكر، ط: 1415 هـ - 1995م.
- 17- ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير، (المتوفى: 774هـ)، جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سنن، المحقق: د عبد الملك الدهيش، دار خضر بيروت، ط: 2، 1419 هـ - 1998م.
- 18- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، دار صادر، ط: 2003م.
- 19- أبو داود، سليمان بن الأشعث، (المتوفى: 275هـ)، سنن أبي داود، المحقق: محمد عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.
- 20- أبو داود، سليمان بن داود الجارود، (توفي: 204هـ)، مسند أبي داود الطيالسي، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت.

سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى من أبي بن كعب - دراسة نقدية

الباحثة: هدى ياسين صالح الصباغ

- 21- أبو داود، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (المتوفى: 656 هـ) المحقق: محمد صبحي حلاق، مكتبة المعارف - الرياض، ط:1، 1431 هـ - 2010 م.
- 22- أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241 هـ) مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط:1، 1421 هـ - 2001 م.
- 23- أسعد سالم تيم، علم طبقات المحدثين، مكتبة الرشد، الرياض، ط: 1994م، ص88.
- 24- الألباني، محمد ناصر الدين (المتوفى: 1420 هـ)، صحيح الجامع الصغير وزياداته، المكتب الإسلامي.
- 25- الألباني، محمد ناصر الدين، (المتوفى: 1420 هـ)، السلسلة الصحيحة، مكتبة المعارف، الرياض، ط:1، 1422 هـ - 2002 م.
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي الخراساني (المتوفى: 458 هـ)، سنن البيهقي، حققه: مختار الندوي، مكتبة الرشد الرياض.
- 26- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي الخراساني (المتوفى: 458 هـ)، شعب الإيمان، حققه: مختار الندوي، مكتبة الرشد الرياض
- 27- الحاكم، الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، (ت:405)، المستدرک علی الصحیحین، دار المعرفة، بيروت.
- 28- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (المتوفى: 463 هـ)، تاريخ بغداد، المحقق: د. بشار عواد، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط:1، 1422 هـ - 2002 م.
- 29- الخطيب، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (المتوفى: 463 هـ)، الفقيه والمتفقه، المحقق: عادل الغرازي، دار ابن الجوزي، الرياض، ط: 2، 1421 هـ.
- 30- الديلمي، الفردوس بمأثور الخطاب، شيرويه بن شهردار بن الديلمي (المتوفى: 509 هـ) المحقق: السعيد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، 1406 هـ - 1986 م.
- 31- الذهبي، الحافظ أبو عبد الله شمس الدين الذهبي، (المتوفى: 748 هـ)، سير أعلام النبلاء، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط: 3، 1405 هـ - 1985 م.
- 32- الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام المؤلف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748 هـ) المحقق: الدكتور بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، ط:1، 2003 م.
- 33- الشمالي، د. ياسر الشمالي، بحث أهمية التمكن من علم العلل في الحكم على المرويات، <http://hadith->

سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى من أبي كعب - دراسة نقدية

الباحثة: هدى ياسين صالح الصباغ

- 34- الشوكاني، محمد بن علي الشوكاني (المتوفى: 1250هـ) فتح القدير، دار ابن كثير، دمشق، ط: 1، 1414 هـ.
- 35- الشوكاني، محمد بن علي الشوكاني (المتوفى: 1250هـ)، نيل الأوطار، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، ط: 1، 1413 هـ - 1993م.
- 36- الصنعاني، عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني (المتوفى: 211هـ)، تفسير عبد الرزاق، تحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، سنة 1419هـ.
- 37- الطبراني، سليمان بن أحمد الطبراني دار الحرمين، (260هـ - 360هـ) المعجم الأوسط، القاهرة، ط: 1، 1415 هـ - 1995م.
- 38- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، (المتوفى: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: 1، 1420 هـ - 2000 م.
- 39- عبد الله بن أحمد، عبد الله بن أحمد بن حنبل، زوائد عبد الله بن أحمد بن حنبل في المسند، تحقيق: عامر صبري، ط 1990م - 1442هـ.
- 40- عبد بن حميد، عبد الحميد بن حميد بن نصر الكشي (المتوفى: 249هـ)، المنتخب من مسند عبد بن حميد، تحقيق: مصطفى العدوي، دار بلنسية، ط: 2، 1423 هـ - 2002م.
- 41- عبقرية الإمام مسلم في ترتيب أحاديث الصحيح، ط: 1418 هـ - 1997م.
- 42- العراقي، عبد الرحيم بن الحسين العراقي زين الدين أبو الفضل، ذيل ميزان الاعتدال، المحقق: علي محمد معوض / عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1416 هـ - 1995م.
- 43- العقيلي، محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي، (المتوفى: 322هـ)، الضعفاء، المحقق: عبد المعطي قلعجي، دار المكتبة العلمية، بيروت، ط: 1، 1404 هـ - 1984م.
- 44- العلائي، جامع التحصيل في أحكام المراسيل، صلاح خليل بن كيكلي الدمشقي العلائي (المتوفى: 761هـ) المحقق: حمدي السلفي، عالم الكتب، بيروت، ط: 2، 1407 هـ - 1986م.
- 45- العوني، حاتم بن عارف الشريف العوني، الانتفاع بمناقشة كتاب الاتصال والانتفاع <http://www.dr-alawni.com>.
- 46- العوني، حاتم بن عارف الشريف العوني، التخريج ودراسة الأسانيد، ملتقى أهل الحديث، www.ahlalhdeth.com.
- 47- محمد حسن شُرَّاب، المعالم الأثرية في السنة والسيرة، دار القلم، دمشق، ط: 1، 1411هـ.

سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى من أبي بن كعب - دراسة نقدية

الباحثة: هدى ياسين صالح الصباغ

- 48- المزي، يوسف بن عبد الرحمن المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، المحقق: عبد الصمد شرف الدين، والدار القيّمة، ط: 2، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.
- 49- المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف: (المتوفى: 742هـ)، تهذيب الكمال، المحقق: د.بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت ط: 1، 1400هـ - 1980م.
- 50- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، صحيح مسلم، دار الجيل، بيروت، سنة 1334هـ.
- 51- المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى بن علي المعلمي اليماني (المتوفى: 1386هـ)، الأنوار الكاشفة لما في كتاب "أضواء على السنة" من الزلل والتضليل والمجازفة، عالم الكتب، بيروت، ط: 1406هـ-1986م.
- 52- مغلطاي، مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري، (المتوفى: 762هـ) إكمال تهذيب الكمال، المحقق: عادل بن محمد، أسامة بن إبراهيم، الفاروق، ط: 1، 1422هـ - 2001م.
- 53- المناوي، عبد الرؤوف بن علي بن زين العابدين المناوي (المتوفى: 1031هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية، مصر، ط: 1، 1356هـ.
- 54- النسائي، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)، سنن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، المطبوعات الإسلامية، حلب، ط: 2، 1406هـ - 1986م.
- 55- النسائي، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)، عمل اليوم والليلة، المحقق: د. فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 2، 1406هـ.
- 56- النووي، يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: 2، 1392هـ.
- 57- الهَرَرِي، محمد الأمين بن عبد الله الأَرَمِي الهَرَرِي، الكوكب الوهّاج والرّوض البهّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة: د. هاشم مهدي، دار طوق النجاة، ط: 1، 1430هـ - 2009م.
- 58- الهيثمي، علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مكتبة القدسي،.
- 59- الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها

<https://web.archive.org/web/http://www.sunnah.org.sa/ar/sunnah-sciences>.

60- موسوعة الدرر السننية قاهرة، طبعة: 1414هـ - 1994م

<https://www.dorar.net/hadith>

61- موسوعة رواة الحديث. <http://hadithtransmitters.hawramani.com>

62- الموسوعة العربية العالمية <http://www.mawsoah.net>

رواية الأدب الجاهلي في كتاب الكامل للمبرد

الباحث : ساطع عباس العباس¹

الملخص:

يُعدّ كتاب الكامل؛ من ذخائر المكتبة العربية، ومن نفائسها، وهو بما جُمع ورُوي فيه من لغةٍ، وإعرابٍ، وأدبٍ وبلاغةٍ، ونقدٍ، حريٌّ بالوقوف معه طويلاً، وقد طبع الكتاب مراتٍ كثيرةً وحُقّق تحقيقاتٍ عزيزةً، أجلّها تحقيق الدكتور: محمود أحمد الدّالي، وقد دُرِسَ الكتاب، وقَدّمت فيه أبحاثٌ متعدّدة، وكلُّ ينهل من هذا المعين ما يرمي إليه ويبتغيه، وكان هدف هذه الورقة ليس كتاب الكامل بكتيّته، بل الرواية الأدبيّة للعصر الجاهليّ فيه، هذه الرواية التي أخذت نماذج متعدّدة، حتى وصلت إلى عصر المبرد، لتحتفظ لنا أدبنا من الزوال والاضمحلال، وفي سياق الحديث عن الرواية، مررت بمراحلها وعصورها، وتحولاتها المختلفة، حتّى ظهرت في كتاب الكامل؛ بإسنادٍ أحياناً، وبدونه أحياناً أخرى، وقد وقفتُ على أسباب هذه الظواهر والأحوال في الرواية، وأهمّ مرجعٍ في هذه المسألة: كتاب (مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية) للدكتور ناصر الدين أسد، بما حواه من تعريفٍ بالرواية، وما أجاب عليه من إشكالاتٍ تدور حولها..

الكلمات المفتاحية: الرواية، الكامل، المبرد، الأدب الجاهلي، الشعر، الخطبة، الأمثال.

Abstract:

prepare a complete book; From the treasures of the Arabic library, and its valuables, and it is with its collection and narration of language, syntax, literature, eloquence, and criticism, it is necessary to stand with him for a long time, and the book has been printed many times and dear investigations have been achieved, the time of which is the investigation of Dr.: Mahmoud Ahmed Al-Dali, and the book has been studied. There are multiple researches in it, and everyone draws from this specific point and aims for it, and the goal of this paper is not the book of al-Kamel in its entirety, but rather the literary narration of the pre-Islamic era in it. In the context of talking about the narrator, I went through its various stages, eras, and transformations, until it appeared in Al-Kamil's book; With a chain of narrators sometimes, and without it at other times, and I came across the causes of these phenomena and conditions in the narration, and the most important reference in this issue: the book (The Sources of Pre-Islamic Poetry and its Historical Value) by Dr. Nasir al-Din Asad, with its definition of the narrator, and the problems it answered.

Keywords: the novel, al-Kamil, al-Mubarrad, pre-Islamic literature, poetry, sermon, proverbs

1- الباحث : ساطع العباس، محاضر في جامعة ماردين، كلية العلوم الاسلامية .sateelabbas@artuklu.edu.tr

رواية الأدب الجاهلي في كتاب الكامل للمبرد

الباحث : ساطع عباس العباس

ترجمة أبو العباس، المبرد.

محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، الشمالي، الأزدي، أبو العباس، (210 - 286 هـ = 826 - 899 م) المعروف بالمبرد؛ إمام العربية ببغداد في زمنه، وأحد أئمة الأدب والأخبار، مولده بالبصرة، ووفاته ببغداد، من كتبه (الكامل - ط)، و (المتكر والمؤنث - خ)، و (المقتضب - ط)، و (التعازي والمراثي - خ) .. و (شرح لامية العرب - ط) مع شرح الزمخشري، و (إعراب القرآن)، و (طبقات النحاة البصريين)، و (نسب عدنان، وقحطان - ط) رسالة، و (المقرب - خ)، قال الزبيدي في شرح خطبة القاموس: المبرد؛ بفتح الزاء المشددة عند الأكثر، وبعضهم يكسر⁽¹⁾.

وإذا كانت الرواية هي الهدف فيلزم الوقوف عند مراحلها، وتداولها بين الأنساق العلمية المختلفة، حتى نصل إلى عصر المبرد، وطبيعة الرواية في عصره.
في الرواية؛ معناها، ومكانة كتاب الكامل فيها:

لقد مرت الرواية بمرحلتين: الأولى خاصة بالشعر وحده، وتعني مجرد حفظه، ونقله، وإنشاده، ولا تتجاوز ذلك إلى ضبطه، وتحقيقه، والنظر فيه وتمحيصه، واستمر مدلول هذه المرحلة الأولى في تاريخ الرواية الأدبية؛ حتى آخر القرن الأول، وبداية القرن الثاني،² وفي أواخر هذا القرن؛ أصبح يُطلق على المشتغلين بالحديث النبوي، المهتمين بإسناده، ورجاله رواة أيضاً، فأصبح للحديث رواة كما كان للشعر رواة،³ أما المرحلة الثانية من الرواية الأدبية؛ وتأثراً بعلم الحديث في الرواية العلمية فهي تقوم على الحفظ، والنقل، والإنشاد، كالرواية المجردة في دورها الأول، وأضيف إليها الضبط والإتقان، والتحقق، والتحصيص، والشرح، والتفسير، وشيء من الإسناد⁴، وهنا يبرز صاحب كتاب الكامل المبرد؛ ليقوم بتحقيق هذا الدور في كتابه، إذ نجد تجلياً واضحاً وصريحاً لهذا المعنى، والشكل من الرواية، والطور الجديد منها فيه، الذي لا بد أن نذكر نبذة؛ ولو قصيرة من أقوال أهل الأدب والمؤرخين فيه، وليس أدل على تلك المكانة من مقولة ابن خلدون الخالدة حين قال:

ثم إنهم إذا أرادوا حدّ هذا الفن قالوا: الأدب هو حفظ أشعار العرب، وأخبارها، والأخذ من كلّ علمٍ بطرفٍ، يريدون من علوم اللسان أو العلوم الشرعية؛ من حيث متونها فقط، وهي القرآن والحديث، إذ

1- المبرد، الأعلام للزركلي، ج 7، ص 144.

2- أسد، ناصر الدين، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، دار الجيل بيروت، 1988 ط 7، ص 189.

3- انظر نفسه، ص 189.

4- نفسه، ص 190.

رواية الأدب الجاهلي في كتاب الكامل للمبرد

الباحث : ساطع عباس العباس

لا مدخل لغير ذلك من العلوم في كلام العرب، إلا ما ذهب إليه المتأخرون عند كلفهم بصناعة البديع من التورية في أشعارهم، وترسلهم بالاصطلاحات العلمية، فاحتاج صاحب هذا الفن حينئذ إلى معرفة اصطلاحات العلوم، ليكون قائماً على فهمها، وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم؛ أن أصول هذا الفن وأركانها؛ أربعة دواوين، وهي أدب الكتاب لابن قتيبة، وكتاب الكامل للمبرد، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ، وكتاب النوادر لأبي علي⁽¹⁾، أما عن المنهجية الروائية في كتاب الكامل، فقد أبان المبرد عنها حين عرّف بموضوع كتابه، ومنهجه فيه، بقوله في مقدمته :

هذا كتاب ألفناه يجمع ضرورياً من الآداب، ما بين كلام منثور، وشعر مرصوف، ومثل سائر، وموعظة بالغية، واختيار من خطبة شريفة، ورسالة بليغة، والنية فيه أن نفس كل ما وقّع في هذا الكتاب من كلام غريب، أو معنى مستغلق، وأن نشرح ما يعرض فيه من الإعراب شرحاً شافياً، حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفياً، وعن أن يرجع إلى أحد في تفسيره مستغنياً...⁽²⁾، يقول محقق النسخة التي تم اختيارها للدراسة والبحث، الدكتور محمد الدالي عن تقسيم الكتاب وطريقة تبويبه :

وعلى أن المبرد قد كسر كتابه على أبواب، فالظاهر أن هذه الأبواب، لم توضع فيه على نسق أو نظام، ولم يستقل أي منها بفن واحد، ولا أستثنى البابين اللذين عقد أولهما؛ لبعض ما مر للعرب من التشبيه المصيب والمحدثين من بعدهم؛ وثانيتها لأخبار الخوارج، فقد وضعت الأخبار والمختارات فيهما على غير نسق أو نظام؛ يؤلف بينها غير فكرة الباب العامة، ويقع في هذه الأبواب أخبار، واختيارات جزه الاستطراد، لا صلة لها بالفكرة التي عقد لها الباب، وقد كانوا يقصدون إلى هذا التنقل والاستطراد قصداً، ليكون في ذلك استراحة للقارئ، وانتقال ينفي الملل⁽³⁾ . . .

وبناءً على ما سبق من توضيح المؤلف لمنهجه، وتقديم المحقق للكتاب، وبعد مطالعة الكتاب: يتضح أنه كتاب يُقرأ من اتجاهات متعددة، وإن كان الطابع اللغوي، والإعرابي، والبلاغي هو الأبرز، لكن الرواية لها حضورها، وإنها قد تحضر بإسناد أو بدونه، والذي نهدف إليه هو حضور الأدب الجاهلي، نثره وشعره، وهذا ما سيأتي بيانه.

1- ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج 1، ص 63.

2- المبرد، أبو العباس، الكامل، ت: محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997-1418، ط 3، ج 1، ص 1-2.

3- نفسه، مقدمة المحقق، ص: 18.

رواية الأدب الجاهلي في كتاب الكامل للمبرد

الباحث : ساطع عباس العباس

مرويات من الأدب الجاهلي؛ في كتاب الكامل:

في جزء الكتاب الثاني يعقد أبو العباس المبرد هذا العنوان: نذكر في هذا الباب من كل شيء شيئاً، لتكون فيه استراحة للقارئ، وانتقالاً يقي المثلّ لحسن موقع الاستطراف ، ونخلط ما فيه من الجدّ، بشيء يسير من الهزل، ليستريح إليه القلب، وتُسكن إليه النفس⁽¹⁾. ثم يذكر وينقل أقوالاً من عصورٍ مختلفةٍ، فيها اللّغة، وتحضر البلاغة أيضاً كالكناية..، ثم يستأنف بقوله:

ثم نعود إلى هذا الباب، ويذكر شاهداً شعرياً لزهير، قال زهير⁽²⁾:
ومهما تكن عند امرئ، من خليقةٍ، وإن خالها تخفى على الناس، تعلم⁽³⁾.
..وقال عمرو بن العاص: إذا أنا أفشيت سري إلى صديق فأذاعه، فهو في حلّ، فقيل له: وكيف؟
قال: أنا كنت أحمق بصيانتته.4وقال امرؤ القيس:
إذا المرء لم يخزن عليه لسانه... فليس على شيءٍ سواه بخزان⁽⁵⁾.
وفي معرض حديثه عن حسن التشبيه، وذكره أمثلةً، وشواهد متعددة، يستشهد ببيت عنتره العبسي، فيقول: ومن حسن التشبيه قول عنتره⁽⁶⁾:
وغادرن نضلة في معركٍ يجرّ الأسنة؛ كالمختطب⁽⁷⁾.
يقول: طعين وصدورت الرماح فيه، فظنّ يجرها كأنه حامل حطب⁽⁸⁾.

- 1- المبرد، أبو العباس، الكامل، ج2، ص 849.
- 2- ثعلب، أبو العباس، شرح شعر زهير بن أبي سلمى، تح: فخر الدين قباوة، مكتبة هارون الرشيد، دمشق، 1428هـ - 2008م، ط 3، ص 37.
- 3- الخليقة والطبيعة" والسليقة والنخيزة والنحاس والسوس والتوس، كله بمعنى واحد. يقول: من كتم خليقته فظهر عند الناس، نفسه، ص 37.
- 4- المبرد، أبو العباس، الكامل، ج2ص878،879.
- 5- امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، 1425هـ - 2004م، ط 2، قافية النون، قصيدة قفا نبك، ص 160.
- 6- التبريزي، الخطيب، شرح ديوان عنتره، دار الكتاب العربي، لبنان، بيروت، 1422هـ - 1992م، ط 1، ص 23.
- 7- يقول: غادرت الخيل نضلة، والرماح فيه يجرها، كما يجر المختطب الحطب، المعرك: موضع القتال، والأسنة: الرماح، انظر: نفسه، ص 23.
- 8- المبرد، أبو العباس، الكامل، ج 2:ص:941.

رواية الأدب الجاهلي في كتاب الكامل للمبرد

الباحث : ساطع عباس العباس

قلت أن الشعر الجاهلي لم يرد تحت هذا العنوان، أو مبوباً له بهذا الاسم، ففي المجلد الثالث قال: باب في التشبيه للفرزدق عند هروبه من سجن ابن هبيرة؛ ويذكر أسماءً وصفات للخيل التي يتم بها الهروب، ثم يضيف قائلاً: ثم نرجع إلى التشبيه المصيب؛ قال امرؤ القيس في طول الليل: كأن الثرا علقت في مصامها ... بأمراس كتانٍ إلى صمّ جندل⁽¹⁾.

والأمراس: جمع مرس، وهو الحبل. فهذا في ثبات الليل وإقامته، و المصام: المقام، وقيل للممسك عن الطعام: صائم، لثباته على ذلك، ويقال: صام النهار؛ إذا قامت الشمس، قال امرؤ القيس⁽²⁾: فدع ذا، وسلّ الهمّ عنك بجسرة ... ذمول، إذا صام النهار وهجرًا⁽³⁾. وقال النابغة:

خيلٌ صيامٌ وخيلٌ غير صائمةٍ ... تحت العجاج، وخيلٌ تعلق اللجما⁽⁴⁾.

هذه شواهد من شعر يرويها المبرد ويسنده، وأحياناً يذكره دون إسناد.

ففي الجزء الثاني وبعد قوله -باب- قال أبو العباس، قال أعرابي:

كل امرئ ذي لحيّة عثوليّة يُقومُ عليها، ظنّ أنّ له فضلاً.

وما الفضل في طول السبّال وعرضها إذا الله؛ لم يجعل لصاحبها عقلاً.

عثولية يقول: كثيرة، والمستعمل يقال: رجل عثول؛ إذا كان كثير الشعر، وأصل ذلك في الرأس واللحية، وبناه الأعرابي بناء جدول، كأنه عثول ثم نسب إليه، السبلة مَقْدَم اللحية، يقال لمن أسبل من الشاربين سبيلتان، وتقول العرب: أخذ فلان شفرة فلتّم بها سبلة بغيره، أي نحره، واللتّم: الشق، فهذا ما أسبل من جرانه⁽⁵⁾، ثم يثني بالقول: يقول بعض المحدثين⁽⁶⁾...

ما تقدم ذكره من أمثلة، هو نموذج في الشعر الجاهلي، والآن سأذكر بعض الأمثال، وأقوال الحكماء، التي تحتوي على نثر أدبي، جاهلي، مروى في كتاب الكامل، ففي جزء الكتاب الأول، وبعد عنوانته

1- ديوان امرؤ القيس، ق 48/1، ص 5.

2- امرؤ القيس، ديوان امرؤ القيس، ص 95.

3- الجسرة: الناقة القوية على السير. الذمول: السريعة. هجر: من الهجرة وهي حرّ الظهر، انظر نفسه: ص 95.

4- هو للجعدي ويروي للذبياني، وهو للجعدي أشهر وقال ابن الأعرابي معنى غير صائمة: أي تجول، وقال قتبية: خيل صيام: نيام ليست من قتال، وأخرى غير صائمة أي في قتال، وأخرى تعلق اللجما أي قد هيئت للقتال وقبله. انظر: القرط على الكامل، الأنصاري، علي بن إبراهيم، المكتبة الشاملة، ص 172

5- المبرد، أبو العباس، الكامل، ج 2، ص 652.

6- نفسه، ج 2، ص 652.

رواية الأدب الجاهلي في كتاب الكامل للمبرد

الباحث : ساطع عباس العباس

بكلمة-باب- قال أبو العباس: قال الأحنف بن قيس: ألا أدلكم على المحمّدة بلا مرزبة؟ الخلق السجّيح، والكف عن القبيح، ألا أخبركم بأدواء الداء؟ الخلق الدنيء، واللسان البذيء، وقال الأحنف: ثلاث في ما أقولهن إلا ليعتبر معتبر: ما دخلت بين اثنين حتى يدخلاني بينهما، ولا أتيت باب أحد من هؤلاء، ما لم أذع إليه، يعني السلطان، ولا خللت حبوتي إلى ما يقوم إليه الناس، تكسر الحاء، وتضمها إذا أردت الاسم، وتفتحها إذا أردت المصدر⁽¹⁾. هذا مثال من أقوال الحكماء ..

وفي موضع آخر يعقد باباً للأمثال العربية، ولا يتقيد بعصر معين كما أسلفت، ويأتي على قصة المثل ومضربه تارة، ويشرحه ويفسره تارة أخرى، ففي جزء الكتاب الأول أيضاً وبعد قوله: -باب- قال أبو العباس: من أمثال العرب (لم يذهب من مالك ما وعظك)⁽²⁾ يقول: إذا ذهب من مالك شيء فحذرك أن يحل بك مثله، فتأديبه إياك عوض من ذهابه، ومن أمثالهم: (رُب عجلة تهب ريثاً)⁽³⁾، وتأويله: أن الرجل يعمل العمل فلا يحكمه للاستعجال به، فيحتاج إلى أن يعود فينفضه، ثم يستأنف، والريث الإبطاء، وراث عليه أمره؛ إذا تأخر⁽⁴⁾.

ولو مضينا نتبع ما رواه من أمثلة، وأشعار، من عصر الجاهلية، لطال البحث، وخرج عن غرضه، فليس الهدف إحصائي، وإنما هدفنا التمثيل على الرواية الجاهلية في كتاب الكامل، والآن نمضي لبيان كيف وصلت الرواية إلى هذا النموذج؛ الذي لاحظناه في كتاب المبرد، ومراحلها الزمنية، وأطوارها المنهجية.

الرواية الجاهلية:

ابتدأت الرواية من زمن الشعراء الجاهليين، فلشعراء رواتهم، ولهم من يدون عنهم وينقل، وللدكتور ناصر الدين أسد، في كتابه مصادر الشعر الجاهلي: شواهد وأدلة عن التدوين في العصر الجاهلي إذ يقول: ومما يتصل بذلك أيضاً أن دغلاً النسابة: وهو جاهلي أدرك الإسلام، كان يكتب الأنساب، ويدونها في الصحف⁵ ويشير الكاتب إلى أن النسابة الذين، وشعراء آخرون، كانوا يكتبون قصائدهم

1- نفسه، ج1، ص. 165.

2- العسكري، أبو هلال، جبهة الأمثال، دار الفكر، بيروت، ج 2، ص 202.

3- نفسه، ج1، ص. 482.

4 - المبرد، أبو العباس، الكامل، ج1، ص. 266.

5- أسد، ناصر الدين، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ص 160.

رواية الأدب الجاهلي في كتاب الكامل للمبرد

الباحث : ساطع عباس العباس

ويرسلونها إلى بلاط المناذرة⁽¹⁾.. ويذكر المؤلف من الأدلة والشواهد؛ ما يثبت هذه الفرضية...⁽²⁾، ويرجع الدكتور شوقي ضيف؛ أن الرواية الجاهلية كانت شفهية بقوله:
ومن يرجع إلى شعرهم، يجد شعراءهم يذكرون دائماً الرواية، وأنها وسيلة انتشاره في القبائل، فهي الوسيلة التي كانوا يعرفونها، وقد نفذ شعرهم من خلالها إلى آفاق الجزيرة⁽³⁾، ويستدل على ذلك بقول
المُسيَّب:

يقول المسيَّب بن علس⁽⁴⁾:

فلأهدين مع الرياح قصيدةً مني مغلغةً إلى الفقعاع.

تردُّ المياهُ فما تزال غريبةً في القوم بين تمثّلٍ وسماع⁽⁵⁾.

فقصيدته تنتشر في القبائل، ويرددها الناس، مستمعين إليها، ومتمثلين بأبياتها⁽⁶⁾، ويذكر المؤلف أدلةً وشواهد أخرى⁽⁷⁾...

ويقول أيضاً: فرواية الشعر في العصر الجاهلي، كانت هي الأداة الطيبة؛ لنشره وذيوعه، وكانت هناك طبقة؛ تحترفها احترافاً، هي طبقة الشعراء أنفسهم، فقد كان من يريد نظم الشعر وصوغه، يلزم شاعراً يروي عنه شعره، وما يزال يروي له ولغيره؛ حتى ينفق لسانه، ويسيل عليه ينبوع الشعر والفن⁽⁸⁾.
إذا فالرواية، ويخصها الدكتور ضيف بالشفاهية؛ شائعةً ومنتشرةً في العصر الجاهلي، وقد سبق أن نقلنا رأي الدكتور أسد في أنه؛ حتى الرواية الكتابية (التدوين) كانت حاضرةً، وهو ما ذهب إلى نفيه الدكتور شوقي ضيف في كتابه، وسبقت الإشارة إلى موضعه.

1- نفسه، ص 161.

2- انظر نفسه، ص 161، 162.

3- ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ط 11، ص 142.

4- المسيب بن علس بن مالك بن عمرو ابن قمامة، من ربيعة بن نزار، شاعر جاهلي، كان أحد المقلين المفضلين في الجاهلية، وهو خال الأعشى ميمون، وكان الأعشى راويته، وقيل: اسمه زهير، وكنيته أبو فضة، له ديوان شعر، شرحه الأمدى، انظر: الأعلام، الزركلي، ج 7، ص 225.

5- الضبي، المفضل بن يعلى، المفضليات، أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط 6، ص 62.

6- ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، ص 142.

7- انظر نفسه، ص 142.

8- نفسه، ص 142.

رواية الأدب الجاهلي في كتاب الكامل للمبرد

الباحث : ساطع عباس العباس

الرواية في صدر الإسلام: أما في العصر الإسلامي، وفي صدر الإسلام على وجه الخصوص، فليس هناك ما يثبت انشغال الصحابة والمسلمين؛ عن رواية ما توارثوه من الشعر والنثر⁽¹⁾، بل إن الأدلة والروايات، تثبت عكس ذلك، وهو ما يقرره الدكتور شوقي ضيف في كتابه: وجاء الإسلام؛ فانكبوا على تلاوة القرآن الكريم، ولكن لم ينسوا شعرهم أبداً، حتى منذ بدء الدعوة الإسلامية، فقد كان الرسول عليه السلام يستحث حسان بن ثابت؛ وغيره من شعراء الأنصار، على هجاء قريش، والرد على شعرائها، وكان كثيراً ما يستنشد الصحابة الشعر، حتى شعر أعدائه، من مثل أمية بن أبي الصلت⁽²⁾.

رواية العصر الأموي:

أما العصر الأموي: فيشكل روايته حلقة وصل بين العصر الجاهلي والعصر العباسي، أو القرن الثاني الهجري⁽³⁾، فمن هؤلاء الرواة: الطرماح، والكُميت بن زيد، ورؤبة بن الحجاج⁽⁴⁾، إلى أن نصل إلى جرير والفرزدق، فقد كان خلفاء بني أمية يسألون جريراً عن الشعراء؛ الجاهليين منهم، والإسلاميين، فيخبرهم بشعرهم، وينقده، وأحكامه، على هؤلاء الشعراء⁽⁵⁾.

أما الفرزدق فقد: كان كثير الرواية لشعر امرئ القيس، حافظاً لأخباره، ويعلم العلماء كثرة روايته لشعر امرئ القيس وأخباره، بأن امرأ القيس صحب عمه، شريحيل بن الحارث؛ قبل يوم الكلاب، وكان شريحيل؛ مسترضعاً في بني دارم، رهط الفرزدق، فلحق امرؤ القيس بعمه، فلذلك حفظ الفرزدق أخباره⁽⁶⁾.

ومازلنا نتحدث عن العصر الأموي؛ فتمت عامل آخر حفظ الرواية الأدبية الجاهلية، وسأهم بدور رئيس في استمراريتها؛ ألا وهو الظرف السياسي، وفي هذه الحيثية يقول الدكتور ضيف: كانت الدولة الأموية عربية النزعة، فعملت على حفظ هذا التراث؛ بما كانت تروي منه⁽⁷⁾.

1- انظر أسد، ناصر الدين، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ص 195.

2- ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، ص 144.

3- انظر أسد، ناصر الدين، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ص 225.

4- انظر نفسه، ص 225.

5- انظر نفسه، ص 227.

6- الدينوري، بن قتيبة، الشعر والشعراء، دار الحديث، القاهرة، ج 1، ص 123.

7- ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، ص 145.

رواية الأدب الجاهلي في كتاب الكامل للمبرد

الباحث : ساطع عباس العباس

الرواية، والرواة في القرن الثاني الهجري: وعند تتبع سيرورة الرواية، نصل إلى القرن الثاني الهجري، نجد تسميتان لرواة هذا العصر، فالدكتور أسد يسميهم (الرواة العلماء) (1)، والدكتور ضيف يلقبهم بـ (الرواة المحترفين) (2).

ومن أبرز هؤلاء الرواة: أبو عمرو بن العلاء، وحماد الراوية، وخلف الأحمر، ومحمد بن السائب الكلبي، والمفضل الضبي (3).

أما احترافيّتهم أو علمائيتهم، فتكمن في أنّهم اتخذوا "رواية الشعر الجاهلي عملاً أساسياً لهم، وتخلط في هذه الطبقة أسماء عرب، وموال، وأسماء قراء للقرآن الكريم، وغير قراء، وهم جميعاً حضريّون، عاشوا غالباً في البصرة، والكوفة، ولم يكونوا يقفون عند رواية الشعر القديم مجردة، بل كانوا يضيفون إليها كثيراً من الأخبار عن الجاهلية وأيامها، وكانوا يتخذون لأنفسهم حلقات في المسجد الجامع، يحاضرون في الطلاب، وفي أثناء ذلك يشرحون لهم بعض الألفاظ الغريبة، أو يفسرون لهم ظروف النّصّ التاريخيّة" (4)، وعن بصريّتهم أو كوفيّتهم، أو انقسامهم إلى مدارس أخرى، يبين الدكتور أسد فيقول (5): وقد انقسم هؤلاء الرواة العلماء إلى مدارس؛ فكانت ثمت مدرسة البصرة، ومدرسة الكوفة، ومدرسة المدينة، ومدرسة بغداد، وكان تلاميذ كلّ مدرسة وعلماؤها، يتعصبون لمدرسيهم، ولشيوخهم، ويوثقون روايتهم، ويحجّون شيوخ المدرسة الأخرى، ويضعفون روايتهم، ويتهمونهم بالوضع، والنحل، والكذب.

نهج المبرد في مروياته، والخاتمة:

ويوصلنا الحديث عن المدارس وأعلامها، إلى أدينا أبي العباس المبرد، حيث يعتبر أحد أعلام المدرسة البصريّة اللغويّة، الذي سبق وأن عرضنا نماذج من رواياته، فيما يخصّ الأدب الجاهلي، أما حديثي في هذه الفقرة فهو عن خصائص رواية المبرد عامّة في كتابه الكامل، حيث نجد لرواية الشعر في ضوء ما كان شائعاً في عصر المبرد منهجين: الأول هو الرواية من خلال التّنبية على الإسناد، والإشارة إلى زيادة بيت أو أكثر، أو الاختلاف بين روايتين، وترجيح واحدة على أخرى، والثاني: هو

1- انظر أسد، ناصر الدين، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ص 252.

2- انظر ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، ص 148.

3- نفسه، ص 148.

4- انظر نفسه، ص 148.

5- أسد ناصر الدين، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ص 252.

رواية الأدب الجاهلي في كتاب الكامل للمبرّد

الباحث : ساطع عباس العباس

شرح البيت وتفسير غريبه، وتوضيح معناه، والإشارة إلى ما في طياته من أخبارٍ تاريخيةٍ، والتنبه على الجوانب البلاغية والنقدية⁽¹⁾.

هذا الاختلاف في المرويات بين رواياتٍ مسندةٍ، وأخرى خالية عنها، نجد تفسيره عند ناصر الدين أسد إذ يقول: أنّ الإسناد في الرواية الأدبية، لم يصبح قاعدةً ملتزمةً، إلا في القرنين الثالث والرابع، حيث يرتفع الإسناد إلى رجال الطبقة الأولى من علماء القرن الثاني⁽²⁾.

وعن المبرّد يحدثنا بقوله: لو رجعنا إلى كتب المبرّد، أو إلى بعض من نقل عن المبرّد، لوجدنا أنّ هذه الصفة واضحة فيه، وإن لم تكن عامّةً، ولا غالبيةً، ففي كتبه إسنادٌ متصلٌ حيناً، ومنقطع حيناً آخر، وفيها حذفٌ للإسناد، ونصٌّ على هذا الحذف⁽³⁾، هذا أحد الأسباب لحذف الإسناد، ومن الأسباب الأخرى التي استفاض في شرحها الكاتب هي: التزام الإسناد في الحديث، وعدم التزامه في الأدب لأسبابٍ دينيةٍ، وموضوعيةٍ⁽⁴⁾.

أمّا مسألة الرواية عن الأعراب: وهي مرويات كثيرة في كتاب المبرّد، فنجد في كتاب الدكتور ناصر الدين، تعليلاً لهذه الظاهرة حيث يقول: وما يروي هؤلاء العلماء عن شيخ عالمٍ، وروايةٍ، كثيراً ما يكون من الأعراب؛ الذين كانوا يأخذون منهم اللغة، والشعر، والأخبار، وقد يمتدّ بهم الإسناد، فيرفعونه في أحوالٍ نادرة إلى جاهليّ، شهد ما يروون عنه⁽⁵⁾، ثم يستنتج قائلاً: ومن اليسير أن يتتبع الباحث شيوخ هؤلاء العلماء الرواة، ويعرف بعضهم بأسمائهم، غير أنّ من العسير؛ أن يرجع إلا في القليل النادر مفردات هذه الروايات التي يروونها، سواءً أكانت شعراً أم نثراً، إلى الشيوخ الذين أخذها عنهم هؤلاء العلماء الرواة، ومن هؤلاء الشيوخ: الأعراب الفصحاء، الذين كانوا يفدون إلى الحواضر؛ فيأخذ عنهم هؤلاء العلماء اللغة، والشعر، والأخبار⁽⁶⁾.

1- فاهم، شيماء خيري، منهج المبرّد في رواية الشعر وشرحه في كتاب الكامل، مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها العدد: 2011، 19، ص2.

2- أسد، ناصر الدين، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ص277.

3- نفسه، ص 278.

4- انظر، نفسه، ص 257، 258.

5- نفسه، ص 268.

6- نفسه، ص 270، 271.

رواية الأدب الجاهلي في كتاب الكامل للمبرد

الباحث : ساطع عباس العباس

وقد تتبعتُ بعض المصادر هؤلاء الأعراب وسمّتهم⁽¹⁾، ومن هؤلاء، الأعراب الذين نقل عنهم المبرد وغيره من الرواة، وفي النتيجة: فالإسناد في الشعر، والرواية الأدبية كان موجوداً⁽²⁾، وأنّ العلماء الرواة من رجال الطبقة الأولى، أخذوا الشعر الجاهلي بالرواية عنّ قبلهم، وإن كان تلامذتهم من بعدهم، قد أغفلوا النصّ على الإسناد قبل هذه الطبقة الأولى⁽³⁾.
وأجد أنّه بهذه الخاتمة قد وصلت الورقة إلى منتهائها، والبحث إلى غايته، لأخلص إلى:

النتائج التاليتة:

- إن كتاب الكامل للمبرد، روى فيه صاحبه من أشعار العصر الجاهلي، ونثره الشيء الكثير.
- لم تكن هذه الروايات ميوّبة، ومرتبّة، وإنّما أتت مبعثرة؛ على طريقة التّأليف في ذلك العصر.
- لم يكن الكامل كتاباً لرواية نوع من الشعر والنثر فحسب، بل هو كتاب جامع في اللّغة عموماً، ففيه الإعراب، والبلاغة، والشّرح والتّفسير، والرواية، بمختلف مراحلها وعصورها، إلى عصر المبرد نفسه.
- كانت الرواية بإسنادٍ ومن غيره، ولهذا أسبابه المنهجية، والموضوعية، والتاريخية، التي بينتها في البحث.
- أبو العباس المبرد؛ ليس من أعلام الرواة، لكنّه من علماء ومحترفي الرواية، على نحو ما شرحته من دلالة أدبية، وتاريخية، ونقدية، لكلا اللقبين.

المراجع:

- 1- امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، 1425 هـ 2004 م، ط 2.
- 2- الأعلام للزركلي، ج 7.
- 3- أسد، ناصر الدين، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، دار الجيل بيروت، 1988، ط 7.
- 4- ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج 1.

1- انظر أسد، ناصر الدين، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية الحاشية، ص 271.

2- انظر نفسه، ص 275.

3- نفسه، ص 275.

رواية الأدب الجاهلي في كتاب الكامل للمبرد

الباحث : ساطع عباس العباس

- 5- التبريزي، الخطيب، شرح ديوان عنتر، دار الكتاب العربي، لبنان، بيروت، 142 هـ -1992م، ط1.
- 6- ثعلب، أبو العباس، شرح شعر زهير بن أبي سلمى، تح: فخر الدين قباوة، مكتبة هارون الرشيد، دمشق، 1428 هـ -2008م، ط 3.
- 7- الدينوري، بن قتيبة، الشعر والشعراء، دار الحديث، القاهرة، ج1.
- 8- الضبي، المفضل بن يعلى، المفضليات، أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط 6.
- 9- العسكري، أبو هلال، جمهرة الأمثال، دار الفكر، بيروت.
- 10- القرط على الكامل، الأنصاري، علي بن إبراهيم، المكتبة الشاملة.
- 11- المبرد، أبو العباس، الكامل، ت:محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1418-1997، ط3.
- 12- ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ط 11.
- 13- فاهم، شيماء خيرى، منهج المبرد في رواية الشعر وشرحه في كتاب الكامل، مجلة الجمعية العلمية الايرانية للغة العربية وآدابها العدد:2011، 19.

**The Literary World of Herbert Ernest Bates in the Light of Simone de Beauvoir's
The Second Sex (143-155)**

Ms. Lamia Tawfik Al-Qubati, Dr. Fawaz Abdullhafiiz Jazim, Dr. Redhwan Qasem

**The Literary World of Herbert Ernest Bates in the Light of Simone de
Beauvoir's The Second Sex**

Ms. Lamia Tawfik Al-Qubati¹, Dr. Fawaz Abdullhafiiz Jazim², Dr. Redhwan Qasem³

Abstract:

This research aims to study selected stories: *The Kimono* and *Thelma* by the writer H. E. Bates from the perspective of feministic criticism of the well-known critic Simone de Beauvoir. In both stories, immanence is manifested through the portrayal of Hilda and Blanche in *The Kimono* and Thelma in *Thelma* as devoted lovers for men. The conclusion of the paper proves that, in both stories, the three women are meant to be slaves to men and live their lives in immanence either through being a desperate lover who is seeking to be with her beloved even at her dreams as Thelma, to be a devoted wife as Hilda who in spite of being abandoned by her husband for twenty-five years is still waiting for him and wants to see him in her last days or being a whore as Blanche who is without moral obligation and her desire for being with men is as essential to her as bread. What impels the researchers to examine such topic is that no researcher has investigated the traits of the female characters in H. E. Bates' short stories with respect to the concept of immanence, especially in the context of Simone de Beauvoir's theory in *The Second Sex*.

Keywords: *The Second Sex, Simone de Beauvoir, H. E. Bates, Immanence, Transcendence.*

¹ - Dept. of English, Sana'a University, Yemen.

² - Dept. of English, University of Hail, KSA & Sana'a University, Yemen.

³ - Dept. of English, University of Hail, KSA & Amran University, Yemen.

The Literary World of Herbert Ernest Bates in the Light of Simone de Beauvoir's The Second Sex

Ms. Lamia Tawfik Al-Qubati, Dr. Fawaz Abdullhafiiz Jazim, Dr. Redhwan Qasem

Introduction:

With the publication of Beauvoir's seminal text, *The Second Sex*, it becomes "undeniably a major turning-point in the history of twentieth century French feminist theory" (Cavallaro12). The influence of Beauvoir toward the feminist movement in general and the feminist literary theory in particular through her conceptions of Otherness and *The Second sex* enables her to be "the mother of modern feminism, a figure who founded a movement, the inaugural text [*The Second Sex*] of which consists mostly of insights that have been surpassed by others' later acts of writing (Bauer 13)." What's more is the fact that, Beauvoir's *The Second Sex* is considered a foundational text for modern feminism, and much of second-wave feminism in both the Anglo-American and French contexts would be unthinkable without this work (Tidd 114).

One of the essential criticisms that is voiced in Simone de Beauvoir's *The Second Sex* and directed toward patriarchal society is the reservation of transcendence and freedom for men only and the excluding of women from the recognition as a subject which turns her into being the Other and pushes her into the sphere of immanence. Beauvoir argues that woman finds:

herself [living] in a world where men force her to assume herself as Other: an attempt is made to freeze her as an object and doom her to immanence, since her transcendence will be forever transcended by another essential and sovereign consciousness. (37)

Patriarchal societies have different masculine and feminine qualities that signify the sphere of transcendence as well as immanence. Some of those masculine qualities that assist men to be transcendent are strength, bravery, fearlessness, dominance, and competitiveness whereas the immanent role of women pushes them to acquire the feminine qualities such as caring, nurturing, love, timidity, beauty, and obedience (30).

I. Review of the Published Literature

Herbert Ernest Bates, best known as H. E. Bates, is one of the most prolific British writers of the twentieth century. Bates has published over a hundred titles between 1926 and his death in 1974. His literary works include novels, plays, short stories, novellas, literary criticism books, autobiographies, children's books, and books celebrating England and the English landscape. His reputation rests primarily on his first love, the short story in which he has published more than twenty short story anthologies in his lifetime. Therefore, "no students of [modern] literature of the present day could think of the English short story without thinking of this writer as one of its principle exponents" (Blakwill 375).

Despite of the overproduction of Bates' literary works, little has been examined by researchers. One of them is Abhik Maiti who tries to examine the psychology of Bates' characters through her article entitled "The Psychology of Suffering: A Critical Evaluation of H. E. Bates's Short Stories with Special Reference to *The Ox*." Through this article, Maiti analyzes the psychology of suffering of the main characters of *The Ox* namely Mrs. Thurlow, her brother, and her husband.

The Literary World of Herbert Ernest Bates in the Light of Simone de Beauvoir's The Second Sex

Ms. Lamia Tawfik Al-Qubati, Dr. Fawaz Abdullhafiiz Jazim, Dr. Redhwan Oasem

Maiti talks about "the transcendental vision of life" in which the name of the story The Ox reflects on the characters as they suffer from life and carry their "burdens of agony, of dreams and hope and of the self" in a way that resembles an ox suffering day and night without complaining (2).

Lea Salminen is another researcher who examines the male-female relationship in H. E. Bates' Larkin novels, which comprise five books written from 1958 to 1970, through her thesis entitled Oh, to Be a Man: Women, Sexuality, and Male Fantasy in H. E. Bates' Larkin Novels.

In this thesis, Lea explores the portrayal of the female characters both in relation to historical aspects and the male characters within the novels themselves. She aims to examine whether the relationships in the Larkin novels conform or oppose the societal norms of the 1950s and 1960s; the portrayal of sexuality especially that of women; the ways the novels have manifested male fantasy; the treatment of women in those novels (2-3).

Lea Salminen comes up to the conclusion that the Larkin novels oppose the societal norms of the 1950s and the 1960s by being very open about sexuality and relationships, showing women being sexually assertive, and treating sex as a natural part of life. However, they also conform to the norms of their time by supporting traditional gender roles and in some ways family values, and by not truly giving the female characters the right to be as sexually open as men (83).

Although the previous works have examined different aspects in Bates' literary works, none of them is authored with the intention to investigate the traits of the female characters in H. E. Bates' short stories with respect to the concept of immanence, especially in the context of Simone de Beauvoir's theory in *The Second Sex*. Thus, the main purpose of this article is to explore the immanent situations of women in society through the role of being a lover as reflected in Bates' short stories *The Kimono* and *Thelma*.

II. Theoretical Framework

III. Woman's Immanency Vs. Man's Transcendency

The term woman as immanent is employed by Beauvoir to describe women's situation in a world where men have defined themselves as the human norm and ideal. She maintains that in all human existence there should be an interaction between transcendence and immanence, but throughout history, men have denied the experience of transcendence to women.

It is easy for men to achieve their transcendence by reaching beyond themselves in projects of self-realization. In contrast, women are defined by men as Other, marked as different, permanently subordinated to and overshadowed by male subjectivity. In a world so ordered, women are enmeshed in the material, local, familial, biological, and relational. They lack an authentic subject position from which to act freely and to choose projects of self-realization which expand into an indefinitely open future. Defined and constrained by their position as Other, women are "doomed to immanence" (275).

The Literary World of Herbert Ernest Bates in the Light of Simone de Beauvoir's The Second Sex

Ms. Lamia Tawfik Al-Qubati, Dr. Fawaz Abdullhafiiz Jazim, Dr. Redhwan Qasem

The fact that women are confined to an immanent role means that they should remain in a passive and interior state that does not allow them to affirm their independence as complete subjects. As Beauvoir explains "[e]very time transcendence lapses into immanence, there is degradation of existence into in-itself, of freedom into facticity" (37). Otherwise, men are transcendent which implies an active and creative role that allows them to develop themselves and be part of the external world as free subjects.

Simone de Beauvoir gives a social aspect to the idea of transcendence: it represents the public sphere dominated by men where the subject can achieve recognition through productive work, through the realization of deliberately chosen projects as well as through creating values. On the contrary, the female part represents the sphere of immanence characterized by repetition, sustainment and continuity, and furthermore involves the sphere of life and privacy and does not spare any room for the realization of individual projects. The life projects that prison women in immanence are being lovers, narcissists, and mothers.

Through being a lover women hide and deny their freedom by covering it with a prefabricated belief in the beloved.

The woman in love abandons herself completely when she submerges her existence in the beloved. This is not the consequence of a natural force but the direct consequence of the situation of woman. Contrary to man, woman is doomed to be immanent, and inessential, so she would not seek to transcend, nor be as ambitious as man. As Beauvoir states: "as [a woman] is destined for the male from her earliest childhood" (774), she finds in love the way to merge with her beloved and become a superior being, as he is. To do so, a woman has to lose her soul and body, as well as forget her personality which is her individuality.

The world offers love as one of woman's destinies and again it is one not lived reciprocally. Woman tries to live her life through the man she loves rather than existing for herself and her own projects; the woman in love does not strive for independence, "[she] is a total abdication for the benefit of the master" (699).

Such a belief, for Beauvoir, is the result of situation. Due to her childhood initiation into a patriarchal society, being in love is a renunciation of the self as having any projects or desires that are independent. Love can appear as a path to freedom which is a rejected notion that Beauvoir disapproves.

To Beauvoir, a life's project to be in love may result in bad faith; love is an example of bad faith. A woman in love may in bad faith allow herself to be subjugated by her lover, who has created a dependency of the woman on him, allowed by the woman in bad faith (791).

The Literary World of Herbert Ernest Bates in the Light of Simone de Beauvoir's The Second Sex

Ms. Lamia Tawfik Al-Oubati, Dr. Fawaz Abdullhafiiz Jazim, Dr. Redhwan Oasem

In fact, the attitude of the woman in love will not allow her to achieve an independent and authentic active life; she hides behind the man's supreme figure that only provides her with an imaginary salvation. A woman has just one way to turn that salvation into something authentic: "to project it by a positive action into human society" (810).

Beauvoir states that this positive action must be the incorporation of a woman into the economic sector. By engaging into income-earning activities, women would not only become independent in different degrees, according to the kind of job but active and productive as well. Thus, a woman will regain her forbidden transcendence, and as a consequence, "[t]he system based on her dependence [will] collapse as soon as she ceases to be a parasite; there is no longer need for a masculine mediator between her and the universe" (813).

As soon as each individual woman realizes that her economic independence assures her the probability of engaging in real projects through which she will be able to transcend, and that she is born with the same capacity for autonomous action as man, the patriarchal system will be compelled to change its rigid structure. In the moment in which a woman feels proud of being self-sufficient and has an active place in society, man will become her equal partner, and not just the window through which she passively observes reality.

In other words, Simone de Beauvoir insists that a woman must try to attain access to the world and to society. She must not seek her individual salvation in love but has to cast herself into the world through the realization of her projects. Only when this stage has been reached, which usually has been denied to women, would Beauvoir consider it desirable to let generosity prevail.

In this article, it has been shown that the aim of feminism as a literary theory is to expose sexist attitudes in literary works. Its interest is also in the presentation of the heroines and the archetypes found in literature. The literary theory maintains that feminists attest that an image of a woman is an image created by men to suit their own needs. Thus, this article will look at the female characters of H. E. Bates' selected short stories entitled *The Kimono* and *Thelma* from the standpoints provided by Simone de Beauvoir's landmark book *The Second Sex*.

IV. Being a Lover

Being a lover is an immanent role that adds to women's passivity. As Beauvoir indicates "[T]he word love has not at all the same meaning for both sexes, and this is a source of the grave misunderstandings that separate them." For men, it is a role that prizes their transcendence over women by being their masters while women are immanent and slaves in any love relationship. In other words, "Love is merely an occupation in the life of the man, while it is life itself for the woman." It is an "occupation" to men that they can change their attitudes toward it while it is "life" to women that they will die if they miss it (773). To explore such a diversity regarding the concept of love and its connection to being immanent, two different love stories by H. E. Bates entitled *The Kimono* and *Thelma* are explained in this section through the lens of Simone de Beauvoir's book *The Second Sex*.

The Literary World of Herbert Ernest Bates in the Light of Simone de Beauvoir's The Second Sex

Ms. Lamia Tawfik Al-Oubati, Dr. Fawaz Abdullhafiiz Jazim, Dr. Redhwan Oasem

3.1.1.1 Immanence as Being a Lover in The Kimono

Different from Thelma, The Kimono is about a man whose life is ruined because of a kimono. Arthur Lawson, a man in his fifties reflects on his early years when, respectably married to Hilda and about to begin a respectable career, he enters in an affair with a kimono-clad woman called Blanche and lived with her incognito, leaving no trace of his whereabouts. After a while, the woman takes on other lovers and her father returns from prison to steal them. By the end of the story, Arthur reflects on his choices so many years previously "thinking and wondering, [he] sat there and cried like a child" (Bates, The Kimono 95).

The purpose of choosing this story to be discussed in spite of the fact that its main character is a male is to highlight the role of the female characters in his life and how throughout Arthur's reactions, Bates' perspectives toward the immanent role of woman as a lover can be revealed.

3.1.1.1.1 Arthur Lawson Vs. Hilda Lawson

Hilda is one of the passive characters in this story which is narrated by her husband Arthur. Since her parents are "prominent Congregationalists" (79) and she is "their only child" (89), Hilda is being raised under their watchful eyes. Moreover, the Brownsons are religiously strict because they "would not have liked" if Arthur accepted to drink "whisky and soda" (79).

Being a family of a strong religious belief, there is no doubt this watchfulness is aimed at maintaining Hilda's purity and the family name. They feel a personal responsibility to protect their daughter to ensure that she does not exhibit behavior that would tarnish the family name. Additionally, they enforce rigid gender roles so that she would not have sexual affairs outside of marriage. Her parents "put a snobbish premium on her [and] set her on a pedestal" (89) to praise and admire her beauty, behavior and her virginity.

Although Bates does not describe Hilda's character in great details, it can be pointed out that she is well informed on how honorable women of her time are expected to behave. Women were supposed to live secluded, protected, and conventional lives, leaving to men the knowledge of the affairs of the world, the transaction of business and the pursuit of wisdom.

Exhibiting the behavior of the perfect woman, it is no surprise to anyone that there have been several suitors who have dreamed of possessing Hilda's hand in marriage especially that "Everyone in Nottingham, almost, knew the Brownsons" (79), but Arthur is the lucky one who gets to make her his wife.

Through their union, Arthur finds transcendence by solidifying her immanence. As Beauvoir writes of men:

The Literary World of Herbert Ernest Bates in the Light of Simone de Beauvoir's The Second Sex

Ms. Lamia Tawfik Al-Qubati, Dr. Fawaz Abdullhafiiz Jazim, Dr. Redhwan Qasem

marriage has great importance for him; this is where he attains adult dignity and receives his share of a piece of the world [...] but in all of these secular functions, work or marriage, he aspires to escape this circle and assert transcendence against immanence, to open up a future different from the past in which he is rooted [...] man wishes to possess that which he is not; he unites himself with what appears to him to be Other than himself. (108)

Arthur gains his wife's good reputation and soon thereafter does as he pleases. Once betrothed, Hilda, the garden, is no longer as exciting and stimulating as she once has been before meeting Blanche. Having conquered her, Arthur now possesses what he is not and is free to move on to the next occasion that will bring him excitement, freedom, and the opportunity to further explore his transcendent spirit. In fact, he is free to find meaning in life beyond his union with Hilda. He is, after all, a man and by definition free to do as he pleases. On the contrary, Hilda now exists for her husband and the story goes on to show the consequences for a wife who has the bad fortune to marry a husband like Arthur Lawson. Unfortunately, there is no sympathy shown on Arthur's part for the suffering that he has caused his wife. He continues to possess Hilda while he seeks out liaisons that feed his sense of autonomy leaving her for twenty five years without any regret.

Arthur discovers the liberation he desires in his relationship with Blanche which leads him to neglect his marital duties and ignore his wife's affliction: "Will Arthur Lawson, last heard of in London twenty-five years ago, go at once to the Nottingham Infirmary, where his wife, Hilda Lawson, is dangerously ill."

It is through the above wireless message that Hilda tries to find her missing husband. It would come to the mind of anyone that Arthur will go immediately to see his wife and ask for her forgiveness. Quite the opposite, he does not go and prefers to sit on his room remembering the "hot day in 1911" when he goes to his interview for "the Kersch job." He also remembers Hilda and her suffering and Blanche and her kimono wondering "how things might have gone if the Hartmans' ice cream freezer had never broken and if Blanche had been dressed as any other girl would have been dressed that day" (Bates 95).

Not only Arthur is ignorant to Hilda's pain but also the events of the story do not mention any single detail about Hilda's pain. The course of the events has never expressed either Hilda's broken emotions due to the sudden disappearance of her husband a month after their wedding for twenty-five years, or due to her husband's ignorance of her being dangerously ill. That ignorance is based on the long-established myths that accredit agony to the feminine condition and considers "anguish" a natural part of being a woman. In *The Second Sex*, Beauvoir explains that the ruling caste has used myths to sanction male privilege and female abuse. The myth supports the idea that female suffering is part of woman's natural human condition as ordained by nature. Men employ this myth as "the premise for ignoring feminine woes and increasing the melancholy of the female gendered experience" (246).

The Literary World of Herbert Ernest Bates in the Light of Simone de Beauvoir's The Second Sex

Ms. Lamia Tawfik Al-Qubati, Dr. Fawaz Abdullhafiiz Jazim, Dr. Redhwan Qasem

Contrary to the myth, Beauvoir herself sees nothing natural about female oppression; thus, she believes that if a woman puts forth the effort, she can change her inferior position in society. She recognizes that it is because of the passivity of women that men have been able to perpetuate such oppressive, tyrannical myths through the centuries. The inactivity of women only adds to their own powerlessness and allows for their continued subordination. Male dominated societies are aware that myth is a powerful tool that has been manipulated for the purposes of domination and superiority of the male gender. Thus, from the perspective of a patriarchal man, Arthur Lawson, finding himself free of empathy and concern for his wife's grief is natural according to the myth of women's anguish.

Hilda suffers various forms of mistreatment from her husband. First, she is discontented with Arthur's sudden change, but being a woman means she is immanent, she is her husband's possession, and she is aware that it is he who has supreme control, so she decides to remain silent and does nothing for twenty-five years in spite of her sadness. Hilda is not given a chance to voice her frustrations because she does not dare to speak due to her fear to be met with fierce anger. Such a psychological suffering comes along with the misfortune of being a wife which causes her to be "dangerously ill" (Bates 95).

Just as the slave is the property of his master, the wife is the property of her husband, and, as her master, he has the authority to do whatever he wants. Arthur never cares about Hilda's emotions. When he has left her, it is so easy for him like "walk[ing] out of one life into another as easily as from one room into another" (90).

Men are given the right to live their lives the way they want and to be unfaithful to their wives while women are prevented from doing the same. Such a behavior is there in Beauvoir's argument against the patriarchal man. According to her:

[a married man] wants a home but also to remain free to escape from it; he settles down, but he often remains a vagabond in his heart; he does not scorn happiness, but he does not make it an end in itself; repetition bores him; he seeks novelty, risk, resistance to overcome, camaraderie, friendships that wrest him from the solitude of the couple. (550)

Arthur wants a home which is achieved through his marriage to Hilda and he wants to remain free to escape from it and that is accomplished through his relationship with Blanche.

Although Hilda is betrayed and abandoned, she is not able to break away from the marriage institution which captivates her under her husband's authoritative control and psychological suffering. An evidence for that is her pathetic call for her husband to come back after waiting for twenty-five years.

Furthermore, she is not able to break away from the control of her parents who have directed her actions over the course of her life as well as made the decision to give her to Arthur in matrimony. As Beauvoir puts it:

The Literary World of Herbert Ernest Bates in the Light of Simone de Beauvoir's The Second Sex

Ms. Lamia Tawfik Al-Qubati, Dr. Fawaz Abdullhafiiz Jazim, Dr. Redhwan Qasem

When she is a young girl, the father has total power over her; on her marriage he transmits it entirely to her spouse. Since she is his property like the slave, the beast of burden, or the thing, it is natural for man to have as many [women] as he wishes. (118)

Thus, Beauvoir sees how freeing oneself from the patriarchal system can lead to an awakening of consciousness. She explains, "since the cause of women's oppression is found in the resolve to perpetuate the family and keep the patrimony intact, if she escapes the family, she escapes total dependence as well" (123-124).

It is in moments of extreme stress and adversity that women are called upon to make choices, whether or not contingent upon their relationships with men. Ironically, it is often extreme victimization that opens to a heroine the realm of decision making. However, Hilda's right is taken away from her twice. First, as a woman who could not live her life happily either with her parents or her husband. Second, as a wife who could not express her sorrow when her husband abandons her for no reason and instead after twenty-five years, she is still thinking of him and searching for him.

3.1.1.2 Immanence as Being a Lover in Thelma

Another character that clearly fulfills her immanent role as a lover is Thelma. The main character that holds the title of the story is a hotel maid that tries to replicate her first romantic encounter to George Furness, a traveler, in dozens of casual alliances. In her fifties, on learning of the death of her lover, she loses the will to live and "died five days later" after knowing about his death (Bates, Thelma 449).

In Thelma, Thelma takes love as a source of her life and with the death of her lover, she died. The subsequent number of events will add more to the understanding of Thelma's immanent character as a lover to a man who never knows about her love.

Love is a "total devotion with soul and body" (Beauvoir 773). Such a belief toward women's love is pictured in Thelma's love for George. She devotes her soul and body in which she never thinks of betraying him with any other man. The only reason that she accepts men to touch her is that she can feel the touches of George on her body. As a matter of fact:

Not one of them guessed that she was really thinking of George Furness or that as she let them twist her thick red hair, stroke her pale comforting, comfortable arms and thighs or kiss her unaggressive lips she was really letting someone else, in imagination, do these things. In the same way when she took off her clothes and slipped into bed with them it was from feelings and motives far removed from wantonness. She was simply groping hungrily for experiences she felt George Furness, and only George Furness, ought to have shared. (Bates 441)

As Beauvoir describes it, a woman is not giving the right to love a man for the sake of being attached to his personality, character, or belief. She cannot "reincarnate one individual in another" to imitate the missing soul and personality of her lover in another man. She just wants to "bring back to life a situation" (Beauvoir 776).

151

The Literary World of Herbert Ernest Bates in the Light of Simone de Beauvoir's The Second Sex

Ms. Lamia Tawfik Al-Qubati, Dr. Fawaz Abdullhafiiz Jazim, Dr. Redhwan Qasem

Such a reason is what adds to Thelma's immanence because she agrees to sleep with any man just to bring back her missing chance of having an affair with George in the forest. Thus, acting the same scene of her first meeting with George in the forest in the same sequence over and over again is not surprising: "she walked in the forest, sat down in the exact spot where George Furness had thrown beech-nuts into the air and caught them in his red fleshy mouth, and tried intensely to re-experience what it was like to be kissed by that mouth" (Bates 438).

Not being able to forget him even for a moment dooms her deeply in the aspect of losing herself forever. She accepts to be what Beauvoir's calls "the inessential and as total dependence" to her sexual desire for being with George. As a result, she "creates a hell for herself" and could not enjoy her life (785).

One more thing that can be noticed in Thelma's case is her way of describing her lover to others. At first, she starts to inquire about George "casually" as if it is "a trivial matter." However, when she discovers that "nobody knows him or even knew what Furness looked like she found herself beginning to describe him, explain him and exaggerate him a little more. In that way, by making him a little larger than life, she felt that people would recognise him more readily" (Bates 438).

Through the use of the words "describe," "explain" and "exaggerate," Bates gives his readers the impression that "Love becomes a religion for [Thelma]" (Beauvoir 774) and her lover becomes her god. To "describe" and "explain" him indicate that she knows him for sure and she meets him more than once which is in fact not true because she just meets him once (Bates 438).

Simone de Beauvoir describes such love as a "radical" way to "overcome [woman's] situation as inessential object [...] through her flesh, her feelings, and her behavior," but that is not what happens to Thelma. As an attempt to prevent Thelma from getting her right to be transcendent and "overcome [her] situation as inessential object" (774), she does not have a real love relationship with George. She has been deceived to worship the memories of their first meeting and regret the missing chance of sleeping with him. Thus, as a love from one side, Thelma finds herself lost in memories that chain her in immanence.

Such a sever situation that Thelma puts herself in tortures her a lot. Her situation resembles what Beauvoir refers to as "Andersen's Little Mermaid, who, having exchanged her fish tail for a woman's legs out of love, walked on needles and burning coals." Thelma tortures herself for twenty-five years for a man who, using Beauvoir's words, "does not let himself be possessed by her" (785) and left her forever.

The last point that could explain the transcendent role of George as an active participant and Thelma's immanent role as a passive participant is through the lives, they have chosen for themselves. At the time that Thelma used to live her life in the same repetitive routine, George improved the way of his living. For almost fifty years, Thelma lived her life as a maid in "The Blenheim Arms" (Bates 433). She used to do the same duties every day without any change. She never thinks of changing her life or moving to another place to

The Literary World of Herbert Ernest Bates in the Light of Simone de Beauvoir's The Second Sex

Ms. Lamia Tawfik Al-Qubati, Dr. Fawaz Abdullhafiiz Jazim, Dr. Redhwan Oasem

build herself. She wastes her time thinking of George and asking about him while he works and moves from one place into another: "He moved up to Glasgow [...] Heard of a good job there with a big wholesale firm of cloth people and there he stopped" (447).

The only time that Thelma tries to do something new is at the age of "thirty," when she "decided, for the first and only time in her life, to go to London" not to live her life and enjoy the different aspects of life in London, but because she gets so "obsessive" to see George.

She "asked for seven days off [...] and started off by train" to London (441). Although Thelma is determined to find George, she is prevented from accomplishing her dream and meeting her lover. On her way, she meets one of the hotel residents called Mr. Lattimore, who is in a bad situation; Thelma could not leave him alone and decides to go back home with him though she has just left (433).

For Beauvoir, woman's "lapse into being-for-others" is typical of romantic love. In love, man reaffirms himself and his own "sovereign consciousness" through experiencing and being recognized by another while woman does not reaffirm herself, but abandons herself to love, to the experience of loving and being loved (37).

Thelma has prisoned herself in the memory of her meeting with George in the forest and could not move on and think of herself away from him. In other words, Thelma is not created as a character that suffers from men's physical strength, but as a woman who accepts herself to be a slave to her love for a man who never thinks of her or even knows about her feelings toward him. Therefore, forgetting herself, and wasting her time, effort, and life for such a reason clarify the way a woman is dragged to be immanent through dedicating herself to her role as a lover.

Conclusion

This article attempts to discuss Beauvoir's principle of immanence in some of Bates' short fiction. In *The Kimono* and *Thelma*, the readers encounter female characters that welcome traditional gender roles as being lovers for men who do not adore them.

Though the situation of Thelma in *Thelma* does not seem to be similar to *Blanche* or *Hilda* in *The Kimono*, they are two sides of the same coin. They follow the typical patriarchal norms in which women are seen completely dependent on their lovers for love and too eager to sacrifice themselves for an illusion.

In the case of *Thelma* and *Hilda*, their love to men causes their death. In *Thelma*, Thelma devotes all her life for her lover who knows nothing about it and never asks about her after he has left. Thelma has suffered in silence for twenty-five years, and then dies five days after she knew about the death of her lover George Furness.

The Literary World of Herbert Ernest Bates in the Light of Simone de Beauvoir's The Second Sex

Ms. Lamia Tawfik Al-Qubati, Dr. Fawaz Abdullhafiiz Jazim, Dr. Redhwan Qasem

In *The Kimono*, the same happens with Hilda whose marriage to Arthur Lawson does not secure her from being doomed, abandoned and ignored for twenty-five years. Hilda has been a slave for a fake love and a lover who left her for another woman, Blanche, who captured his mind through her kimono.

Hilda has loved her husband and waited patiently for him to come back and live with her. Yet, she does not act in a way to gain his love again or attract him to be with her. Her only attempt to remind him of her existence takes place after waiting for twenty-five years through a wireless message to inform him that she is sick.

Although it is the only attempt those readers know about, Hilda's wish does not come true. Arthur does not sympathize with his wife's misery although he is the reason behind that; instead, he takes the chance to use that call to remind himself of his old identity as Arthur Lawson.

In Blanche's case, though she seems to be another reason of Hilda's miserable life, she is a victim of the morality and beliefs of her patriarchal society. Raised by her mother, Blanche is convinced that if she wants to change her fate and destiny and never lives the life of her mother, she has to accept herself to be a mindless object of entertainment, a doll, to men who would enjoy being with her for a short time and then leave her for another one.

In both stories, the three women are meant to be slaves to men and live their lives in immanence either through being a desperate lover who is seeking to be with her beloved even at her dreams as Thelma, to be a devoted wife as Hilda who in spite of being abandoned by her husband for twenty five years is still waiting for him and wants to see him in her last days or being a whore as Blanche who is without moral obligation and her desire for being with men is as essential to her as bread.

The Literary World of Herbert Ernest Bates in the Light of Simone de Beauvoir's The Second Sex

Ms. Lamia Tawfik Al-Oubati, Dr. Fawaz Abdullhafiiz Jazim, Dr. Redhwan Oasem

References

Bates, H. E.(1963). "The Kimono." *The Best of H. E. Bates*. Boston/Tornoto: Atlantic-Little

and Brown Books. 79-95. Web.

---. "Thelma." *The Best of H. E. Bates*. (1963). Boston/Tornoto: Atlantic-Little

and Brown Books, 433-449. Web.

Beauvoir, Simone de.(2011). *The Second Sex*. Trans. Constance Borde and Sheila Malovany – Chevallier. 1st ed. New York: Vintage Books.

Bauer, Nancy. (2001).*Simone De Beauvoir, Philosophy, & Feminism*. New York: Columbia University Press.

Blakwill, Michael.(2016) "The Short Story and H. E. Bates." *New Clarion* (1933): 375. Web. 7 Jun.

Cavallaro, Dani.(2003). *French Feminist Theory: An Introduction*. London & New York: Continuum.

Maiti, Abhik.(2016) "*The Psychology of Suffering: A Critical Evaluation of H. E. Bates's Short Stories with Special Reference to The Ox.*" *International Journal of Recent Research in Social Sciences and Humanities (IJRRSSH)* 3.4 (Oct-Dec.): 1-5. Web. 10 Feb. 2017. < www.paperpublications.org>.

Salminen, Lea.(2016). *Oh, to Be a Man: Women, Sexuality, and Male Fantasy in H. E. Bates' Larkin Novels*. Diss. University of Tampere, 2015. Web. 4 Apr.

Tidd, Ursula.(2004). *Simone De Beauvoir*. London & New York: Routledge.

مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث

Journal of Scientific Development for Studies and Research (JSD)

المجلد الثاني، العدد السادس، 2021

Volume 2، Issue 6، 2021

مجلة دورية علمية محكمة دولية تعني بنشر الدراسات والبحوث والأوراق البحثية والمقالات العلمية باللغتين العربية والانجليزية
تصدر عن أكاديمية التطوير العلمي
بمجموعة سما دروب للدراسات والإستشارات والتطوير العلمي.

A scientific journal that publishes studies and research in Arabic and English
By Scientific Development Academy
Sama Doruob Group for Studies، Consultancy and Scientific Development

الرقم التسلسلي المعياري الدولي International Standard Serial Number

ISSN: 2709-1635

الهاتف : +962779116272

E-mail:

Programs@sdevelopment4.com

sfdevelopment4@gmail.com

Website:

<http://sdevelopment4.com/ar/jsd.html>

<http://ustedu.org/scientific-research/>



ادارة المجلة غير مسؤولة عن الأفكار والآراء الواردة في البحوث والدراسات المنشورة في أعدادها،
ومسؤوليتها فقط في التحكيم العلمي والضوابط الأكاديمية.